



الشعبوي
بطل بريكست
يلمع صورته

كأص7.5



أحمد داوود أوغلو:
سننقذ تركيا من
«عبادة الشخصية»

كأص5



اطمئنان
في عمان بعد
عودة السلطان

كأص3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/12/14

17 ربيع الثاني 1441

السنة 42 العدد 11558

Saturday 14/12/2019

42nd Year, Issue 11558

العرب

معركة طرابلس تضع اتفاقية السراج-أردوغان أمام اختبار صعب

في تنفيذ الأوامر، حيث "تقدمت كافة الوحدات العسكرية في المحاور المكلفة بها وبدأت باقتحام مواقع تركز العدو، وزلزلت الأرض تحت أقدام مجموعات الحشد الميليشياوي الذين لم يجدوا ملاذاً غير التراجع وتركوا مواقعهم أمام كثافة نيران أبطال القوات المسلحة".

وقال العميد خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه بالجيش الليبي، إن قوات الوفاق "منهارة"، لافتاً إلى أن "حجم مخازن الأسلحة التركية والقطرية التي دمرها الجيش في طرابلس هائل جداً".

وسجلت غرفة العمليات العسكرية المركزية للجيش الليبي، "تقدماً كبيراً لقوات الجيش في أكثر من محور، وسيط ارتباك كبير في صفوف ما تبقى من قوات الوفاق، وأنبأ عن هروب عدد من القيادات العسكرية".



إبراهيم الدرسي
تصريحات حكومة الوفاق
هي عبارة عن «رقصة الديك المذبوح»

غير أن هذه التطورات لم تمنع رئيس حكومة الوفاق الليبية فائز السراج من التقليل من إعلان حفتر عن ساعة الصفر لحسم معركة تحرير طرابلس، واعتبر في كلمة وجهها الجمعة، إلى الشعب الليبي، أنه "لا ساعة صفر، سوى صفر الأوهام".

ومع ذلك، يصف مراقبون إعلان حفتر عن بدء معركة الحسم، بالجندي، وجاء في توقيت مهم يعكسه "اهتزاز الحزام السياسي والدبلوماسي لحكومة الوفاق بسبب الاتفاقية التي وقعته مع تركيا".

وعلى هذا الأساس، أعرب النائب في البرلمان الليبي، إبراهيم الدرسي في اتصال هاتفي مع "العرب" من شرق ليبيا، عن ثقته في "انتصار الجيش الليبي، ودخوله العاصمة طرابلس، وتطهيرها من الميليشيات المجرمة".

والخلافات مستمرة بحدة بين الطرفين من تركيا أمام اختبار صعب، لاسيما بعد مزيد وتيرة ضغوط منظمات الإسلام السياسي على السراج لقبول العرض التركي بإرسال قوات إلى ليبيا.

الجمعي قاسمي

تونس - تسارعت التطورات الميدانية في محيط العاصمة الليبية، منذ إعلان قائد الجيش الليبي، المشير خليفة حفتر عن بدء معركة الحسم لتحرير طرابلس من سطوة الميليشيات وعبث التنظيمات الإرهابية، وسط تقديرات غربية وأميركية بأن دخول الجيش الليبي إلى وسط العاصمة والسيطرة عليها بات وشيكاً.

وترافقت تلك التقديرات التي تنالت بشكل لافت، مع تزايد الحديث حول اقتراب الاتفاقية العسكرية والأمنية المثيرة للجدل التي وقعها رئيس حكومة الوفاق الليبية، فائز السراج مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان في نوفمبر الماضي، من مربع الاختبار الصعب.

كما توافقت أيضاً مع أنباء متضاربة حول انهيارات لتشكيلات القوات الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج، غزنتها معلومات غير مؤكدة تناقلتها وسائل إعلام ليبية محلية، ومواقع التواصل الاجتماعي حول مغادرة أفراد العديد من العنات الدبلوماسية الأجنبية العاصمة طرابلس.

ونقلت القناة التلفزيونية الأميركية "الحررة"، ليل الخميس-الجمعة، عن مصدر في الإدارة الأميركية لم تذكره بالاسم قوله إنه لا يستبعد أن يتمكن قائد الجيش الوطني الليبي خليفة حفتر من دخول العاصمة الليبية.

ودعت كل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، الجمعة، إلى وقف الأعمال القتالية في ليبيا والعودة إلى المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة. وجاء ذلك في بيان في مشترك عقب اجتماع في بروكسل ضم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي.

ونقلت وكالة أنترفاكس عن وزارة الخارجية الروسية دعوة إلى إجراء حوار بين الجماعات المتحاربة في ليبيا لحل الأزمة في البلاد.

وكان المشير خليفة حفتر قد أمر في ساعة متأخرة من مساء الخميس قواته بالتقدم نحو قلب العاصمة طرابلس، مُعلنًا عن ساعة الصفر لتحرير طرابلس من الجماعات الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج.

وبمباشرة بعد بث هذا التسجيل المرئي أكدت القيادة العامة للجيش الليبي أن جميع الضباط والجنود بدأوا



كم سيستمر الاحتفال

وعكس باقي المرشحين الآخرين الذين أبدوا ليوثة في التعاطي مع ملف العلاقات الجزائرية المغربية والمحو إلى ضرورة ترتيب الأوضاع في المنطقة المغربية، فإن عبدالمجيد تبون كان في حملته الانتخابية أكثر تشدداً وتمسكا بالرؤية التي تبنيتها السلطات الجزائرية على مدار العشريتين الماضيتين.

ولا يستبعد أن تقوده أول زيارة خارجية إلى فرنسا، تلبية لدعوة مبكرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، للمشاركة في ندوة دولية لمحاربة الإرهاب في منطقة الساحل، وهو ما يتنافى مع الخطاب السائد لدى تيار عريض مؤيد للسلطة والجيش ولتبون شخصيا حول معاداة فرنسا والتيار الفرانكفوني.

ويبقى الملف الليبي والوضع في الجنوب هاجسا حقيقيا أمام الرئيس الجديد، بعد انحسار دور بلاده في المدة الأخيرة، خاصة في ظل اشتراكها في حدود برية تقدر بنحو ستة آلاف كيلومتر، مما يحتم عليها إعادة تفعيل دورها الدبلوماسي في المنطقة، بالموازاة مع جهودها في الحرب على الإرهاب وملاحقة الجماعات الجهادية في عرق الصحراء.

البلاد، فالرجل ينحدر من جيل بيروقراطي تدرج بين مختلف المسؤوليات والمناصب منذ أن كان رئيس دائرة "هيئة إدارية محلية تدير مجموعة من البلديات" في بداية مشواره المهني، إلى أن وصل إلى منصب رئيس وزراء في ربيع العام 2017، وقبلها كان وزيرا لأكبر القطاعات المستهلكة لمقررات البلاد المالية وإحدى أوراق شراء السلم الاجتماعي، وهو قطاع السكن، وتحسب له برامج سكنية أطلقها خلال مطلع الألفية ولم تنته إلى حد الآن.

وإن كان تبون قد تبنى خيار التغيير ووضعه شعارا لحملته الانتخابية، فإن ثقل الملفات الإقليمية والدولية ستكون بنفس وزن الملفات الداخلية، خاصة فيما يتعلق بالأوضاع الإقليمية التي غابت عنها الجزائر خلال السنوات الأخيرة.

ويبدو أن الرئيس الذي تخلق عنه أحد كبار الدبلوماسيين في بداية مسار حملته الانتخابية، وهو السفير عبدالله باعلي الذي قرر الانسحاب من إدارة الحملة في أوراها، خاصة أن تصريحات صدرت عنه أيامها الأولى، سيكون مجبرا على ترتيب أوراقه، خاصة أن تصريحات صدرت عنه صنفّت على أنها غير دبلوماسية في قضية الحدود مع المغرب.

التعاطي مع الملفات المفتوحة داخليا وخارجيا، ففيما تعهد تبون خلال حملته الدعائية بفتح حوار شامل مع الحراك الشعبي في حال تنويعه برئاسة البلاد، فإن تصريح طيب بنون رئيس الجبهة الجزائرية للتنمية والحرية والعدالة الداعمة لتبون يوحي بأن المرحلة الجديدة ستكون محطة من التعتن والمكابرة التي مارستها السلطة الفعلية منذ فبراير الماضي.

وصرح بنون، ردا على سؤال حول تعاطي مرشحهم مع القوى الشعبية الراضية للانتخابات والمسيرات الحاشدة التي انتظمت يوم الاقتراع، بأن "ثقافة حفظ النظام العام لابد أن تجسّد، وأن الجزائر ليست العاصمة فقط، وإذا كان هناك رافضون، فهناك مسيرات مؤيدة للخيار الانتخابي للمؤسسة العسكرية"، وهو تلميح إلى أن الرئيس الجديد سيمضي في نفس النهج الذي تبنته السلطة الفعلية منذ عشرة أشهر.

ولأن الرئيس الجديد هو خريج الإدارة المتهاكلة والنظام السياسي المرفوض، فإن أول تحدٍّ يكون أمامه هو مواكبة التحولات الاجتماعية والسياسية في

صابر بليدي

الجزائر - أفرزت انتخابات الرئاسة الجزائرية المرشح المستقل عبدالمجيد تبون رئيسا للجمهورية، ليكون بذلك ثامن رئيس تعرفه البلاد خلال عقود الاستقلال، لكن الظروف والأوضاع التي جاء فيها الرجل إلى قصر المرادية تثير حوله الكثير من الأسئلة، لاسيما فيما يتصل بتعاطيه مع الملفات المطروحة داخليا وخارجيا.

وتتوجه الأنظار في الجزائر إلى ما يتضمنه أول خطاب لرئيس الجمهورية الجديد، والكشف عن معالم أجندة الرجل في المرحلة الجديدة، خاصة فيما يتعلق بالأوضاع الداخلية المتوترة، وكيفية التعاطي مع ثورة الشارع السائرة إلى المزيد من التشدد، فضلا عن الملفات الدبلوماسية واستراتيجية إعادة البلاد إلى أداء دورها الطبيعي، بعد غياب عن المشهد نتيجة الفراغ المؤسساتي والأوضاع الداخلية المتوترة.

وكما خرجت مسيرات حاشدة بالموازاة مع يوم الاقتراع الشامل في البلاد للتعبير عن رفض الانتخابات والتمسك بالمطالب الأساسية المتعلقة بسقوط النظام وإرساء انتقال سياسي شامل وجذري، فإن الشارع الجزائري لم يتأخر في التعبير عن موقفه من نتائج الاستحقاق الرئاسي يوم الجمعة للأسبوع الثالث والأربعين من عمر الحراك الشعبي.

ويبدو أن عبد المجيد تبون لن يتأخر كثيرا في الكشف عن أجندته السياسية، وسيعلن عن خطوطه العريضة حتى قبل تأكيد النتائج النهائية من طرف المجلس الدستوري بعد المهلة القانونية، واستلام مهامه، أملا في تفكيك كرة الثلج التي قد تعصف برأسه شخصيا، إذا لم يتصرف بدهاء مع الأوضاع الداخلية.

وسيكون الرئيس الجديد مطالبا بإرساء الانسجام داخل أركان حملته في ظل تناقض الرؤى داخل معسكره في



طيب بنون
ثقافة حفظ
النظام العام لابد أن
تطبق على الجميع

غليان في ريف دمشق بعد تسريع وتيرة الاستيطان الإيراني

مسلسل اغتيالات وصراعات صامتة بين طهران وموسكو في سوريا

وكشف قائد عسكري سابق أن "الغتيالات الآن تستهدف كل من يقف في وجه المشروع الإيراني، من شخصيات اجتماعية وعشائرية لها تأثير في المحافظة، وكل من يقع في بؤرة الصراع على النفوذ بين روسيا وإيران".

وقال مصدر دبلوماسي روسي لـ"العرب" إنه لا وجود لأي خلاف مع "الحليف الإيراني"، وإن "كل ما يشاع تقارير إعلامية لا تالاس الحقيقة"، فيما ذكر خبير في شؤون الشرق الأوسط أن "الخلافات مستمرة بحدة بين الطرفين" وشدد على أن "روسيا تشارك إسرائيل موقفها الراض للوجود الإيراني قرب الحدود مع هضبة الجولان المحتلة".

التظاهرات ضد وجود إيران وميليشيا حزب الله لتصل إلى معظم المناطق في ريفي درعا الشرقي والغربي. وفيما أشار ناشطون في المدينة إلى "أوضاع أمنية تعتبر الأسوأ مع تزايد الغتيالات في المحافظة"، أوضح مصدر معارض في المحافظة أن "تنوع أهداف الغتيالات والميليشيا، إلى ظل الأوضاع الأمنية الصعبة يكشف صراعات خفية بين إيران وروسيا نظرا إلى بنك الأهداف الذي تجاوز إطار عناصر المصالحات ومقاتلي الجيش الحر السابقين، ليشمل عناصر من النظام، ووجوها اجتماعية، وأشخاصا محسوبين على إيران، والروس، وحزب الله، ليختلط الحابل بالنابل".

الأهالي إلى داريا وغيرها من المناطق في جنوب دمشق وغربها بينما يستوطن الإيرانيون وينتقلون بحرية في المنطقة الممتدة بين السيدة زينب جنوب شرقي دمشق والسيدة سكينة في داريا التي يؤمها الإيرانيون بينما يمنع أهلها من العودة".

وأوضح ناشط معارض أن "الأهالي يخشون عمليات التغيير الديمغرافي التي تنفذ برعاية إيرانية كما حدث في المناطق المحاذية للحدود اللبنانية، من الزبداني حتى مدينة القصير قرب حمص".

ويتواصل التذمر والغليان ضد الوجود الإيراني في محافظتي درعا والقنيطرة جنوبي سوريا، وتمددت

وللمرة الأولى منذ تمكن النظام السوري من السيطرة على مناطق زاكية وخان الشحج في الغوطة الغربية وآخر عام 2016، بعد فرض اتفاق تسوية نص على تسليم السلاح وإخراج الرافضين للمصالحة إلى إدلب، ظهرت كتابات على جدران المدارس في البلدة، وتداول معارضون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً تظهر كتابات تطالب بإطلاق المعتقلين وتندد بالنظام السوري وإيران.

وفي اتصال مع "العرب" من الغوطة الغربية لدمشق، قال معارضون إن "السكان ضاقوا ذرعا بعدم وفاء النظام بالتزاماته لإطلاق المعتقلين، وبمنع عودة

الترهيب والترغيب التي تتبعها طهران للسيطرة على محيط العاصمة عبر شراء البيوت ونشر التشيع وتوطين عدد من ميليشياتها في المنطقة وطرد أعداد كبيرة من المواطنين بهدف تكريس تغيير ديمغرافي على غرار ما حصل في بلودان والزبداني القريبتين من الحدود".

وربطت مصادر في المعارضة بين محاولات إيران تثبيت مواقعها في شرق سوريا وموقف الروس الداعم لإبعاد الإيرانيين عن دمشق، ما تسبب في إخلاء مراكز قيادة رئيسية في الكسوة جنوبي دمشق، ومحاولات بناء مقرات مصونة في الميادين والبوكمال قرب الحدود مع العراق في محافظة دير الزور.

دمشق - انتقل الغليان الذي تشهده مناطق الجنوب السوري ضد وجود إيران وحزب الله اللبناني في سوريا إلى ريف دمشق الغربي. وفي حين نفت مصادر روسية دعم موسكو أي حراك شعبي في الجنوب أو محيط دمشق ضد إيران وميليشياتها الطائفية، أشارت مصادر في المعارضة السورية إلى أن المنطقة "تشهد تنافسا محموما بين الطرفين في كل المجالات ما أثار حالة فوضى عارمة، تمثلت في اغتيالات شبيه يومية تشهدها محافظة درعا منذ سيطرة القوات الحكومية عليها صيف العام الماضي".

وقالت إن "الحراك في دمشق جاء بعد توسع النفوذ الإيراني فيها وسياسة

حزب الله لا يمانع تشكيل حكومة برئاسة الحريري

حسن نصرالله يتمسك بمشاركة التيار الوطني في الحكومة المقبلة



حرب مفتوحة حول مكونات الحكومة الجديدة

بما يمثل رسالة من المنظومة السياسية ضد موقف الحريري سواء لجهة تفرده بالاستقالة أو لجهة الشروط التي تمسك بها للعودة إلى منصبه. واعتبرت المصادر أنه سيكون منطقياً عدم تصويت كتلة التيار الوطني الحر للحريري بعد الموقف الذي عبر عنه رئيسه، باسيل، الخميس. كما أنه من المتوقع أن لا تصوت كتلة حزب الله البرلمانية لصالح الحريري تاركة أمر ذلك للرئيس عون، بما يمكن اعتباره استرضاء له بعد غياب التيار العوني عن الحكومة.

وتتوقع الأوساط السياسية أن تصوت كتلة حركة أمل (نبيه بري) لصالح الحريري، فيما ترجح المصادر أن يصوت حزب القوات اللبنانية (سمير جعجع) لصالح الحريري في حال تأكد تشكيله حكومة تكنوقراط أو ترك الحرية لنواب الكتلة في الاختيار إذا لم يحسم أمر طبعية الحكومة. ومن المرجح تصويت كتلة الحزب التقدمي الاشتراكي (وليد جنبلاط) لنفس حكومة الحريري.

وأكد نصرالله، أنه يتمسك بمشاركة حزب التيار الوطني في الحكومة القادمة وأن الحل الآن هو في الخيار الثالث أي تكوين حكومة برئاسة سعد الحريري. وتحدث عن أن من بين الخيارات المطروحة الأخرى هي حكومة شراكة وطنية أو حكومة أوسع تمثيل ممكن، كاشفاً أن من العروض التي عرضت على حزبه هي الخروج مع حلفائه من الحكومة لكنهم لم يوافقوا على ذلك انطلاقاً من مصلحة البلد.

وأكدت في المقابل، بعض المعلومات أنه، على ما يبدو، قد فهم منه ما يتمناه الحزب. إلا أن باسيل ذهب أبعد من ذلك وأبلغ الثنائية الشيعية عزمه بإخراج التيار الوطني من اللعبة المقبلة. وأشار المراقبون إلى تسريب مقربين من حزب الله بأنهم نصحوا الحزب بالقبول بشروط الحريري لتشكيل حكومة من التكنوقراط دون أي حضور سياسي. ويعتبر المراقبون أن امراً كهذا يخلص الحزب من وزر فتش تلك الحكومة، وينزع

وحاول من خلاله التلطي وراء الحزب الذي يرأسه، وتقديم الأمر بصفته قراراً سياسياً ضد المشاركة في حكومة يرأسها الحريري، على الرغم من أن الأمر يمثل إضعافاً للرئيس عون داخل مشهد الحكم.

قرار باسيل إخراج تياره من السلطة واجهة امتعاض من توجهات الثنائية الشيعية، ومحاولة لإخراج حزب الله

ويمثل قرار باسيل إخراج تياره من السلطة واجهة امتعاض من توجهات الثنائية الشيعية، ومحاولة لإخراج حزب الله والتلويح بسحب الغطاء المسيحي عن الحكومة التي يرؤسها الحزب، وهو الغطاء الذي لطالما، من خلال باسيل وعون، انتهج سياسات مدافعة عن سلاح حزب الله لدى المنابر العربية والدولية.

تتسارع التطورات السياسية في لبنان بما يعيق تشكيل حكومة جديدة يرأسها مجدداً رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري، بعدما أعلن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل عن أن كتلته لن تشارك في الحكومة المقبلة، وهو تطور يرى فيه المراقبون أنه تبدل لافت ينسّف قواعد الصفقة الرئاسية بين الحريري والرئيس ميشال عون وإخراج في الآن ذاته لحزب الله الذي أكد الجمعة على لسان أمينه العام حسن نصرالله تسكه بوجود مشاركة التيار في الحكومة المقبلة.

بيروت - حسم الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله الجدل بالتأكيد على أن حزب الله لن يدعم حكومة اللون الواحد من الحزب وحلفائه لأن ذلك "لا يصب في مصلحة البلد"، معترفاً بأن "أي حكومة من لون واحد ستواجه مخاطر خارجية".

وأكد نصرالله الجمعة أن الحزب "لا يمانع خيار تشكيل حكومة برئاسة الرئيس سعد الحريري"، لكنه أشار إلى أن "الحريري طرح شروطاً وجدها فريقنا السياسي غير مناسبة وغير صحيحة وبعضها إلغائي"، ما يعني أن شكل الحكومة ما زال قيد التفاوض وأن أمر تكليف الحريري الإثنين لا يعني أن تشكيل الحكومة بات جاهزاً.

ووضع وزير الخارجية اللبناني في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل الذي يتزعم التيار الوطني الحر، عقبة أخرى على طريق حل الأزمة السياسية بإعلانه أن كتلته وهي أكبر كتلة مسيحية في لبنان لن تشارك في حكومة جديدة وفق شروط بصر عليها رئيس الوزراء المستقيل سعد الحريري.

ولفتت مصادر سياسية لبنانية إلى أهمية الخطوة التي اتخذها باسيل بعدم مشاركة حزبه في الحكومة المقبلة، واعتبرت أن هذا التطور يعد انقلاباً في مسيرة العهد، برئاسة ميشال عون، وفي مسيرة الباعث نفسه الذي كان يعبد الطريق لنفسه لوراثة عون في منصب رئاسة الجمهورية.

ورأت المصادر أن تبدلاً طرأ على المشهد السياسي على نحو لم تعد قواعد الصفقة الرئاسية بين الحريري وعون سارية وفق القواعد الأولى. ولفت هؤلاء إلى أن قرار باسيل جاء انعكاساً

عقوبات أميركية لممولين لحزب الله

واشنطن - اتخذ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية، الجمعة، إجراء ضد مبعضي أموال بارزين تابعين لحزب الله اللبناني مقيمين في لبنان وجمهورية الكونغو الديمقراطية والشركات التابعة لهما.

وقال بيان صادر عن وزارة الخزانة الأميركية إن شركات جنت عشرات الملايين من الدولارات لحزب الله ومموليه وأنشطته الخبيثة.

وأكد البيان أن إجراءات الإدراج استندت على مشاركة حزب الله وشركائه التابعة في نشاط اقتصادي غير مشروع يعطي الأولوية للمصالح الاقتصادية الخاصة له على مصالح الشعب اللبناني.

ووفق البيان نفسه فقد استهدفت الإجراءات ناظم سعيد أحمد المقيم في لبنان والذي قدم الدعم المالي لحزب الله، ويمتلك أحمد مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية وهو أحد أكبر الجهات المانحة لحزب الله، إذ يجمع الأموال من خلال علاقاته الطويلة بتجارة "الماس الدموي".

واتخذت وزارة الخزانة إجراءات ضد صالح عاصي المقيم في جمهورية الكونغو الديمقراطية والذي تقول إنه قام بتبييض الأموال من خلال أعمال سعيد أحمد في مجال الماس.

وأكد البيان أن عاصي قدم الدعم المالي لممول حزب الله أدهم حسين طابجة وأن الأخير حافظ على روابط مباشرة مع كبار مسؤولي حزب الله عن تنفيذ هجمات حزب الله الإرهابية في مختلف أنحاء العالم.

وأكدت وزارة الخزانة أن حزب الله يستخدم أحمد وشركائه لتبييض مبالغ من الأموال المخصصة للجماعة الإرهابية، وأن الرجل يمتلك مجموعة فنية كبيرة جداً تبلغ قيمتها عشرات الملايين من الدولارات، بما في ذلك أعمال لبابلو بيكاسو وأندري وار هول.

وأضافت أنه تم عرض العديد منها في معرضه ومنزله في بيروت. مشيرة إلى أن الأخير سعى لحماية أصوله من الضرائب المشروعة من خلال التحويلات النقدية الكبيرة والمعاملات المالية غير المشروعة. ومن خلال إخفاء مكاسبه غير المشروعة عن الحكومة اللبنانية، حرم أحمد الحكومة والشعب اللبناني من إيرادات المصارف التي تشتد الحاجة إليها بينما تواجه البلاد تحديات اقتصادية خطيرة.

واستندت واشنطن إلى تقارير تشير إلى مشاركة عاصي وشركائه في تحديد الأسعار في سوق الخبز في عام 2018، مما أدى إلى اعتقاله من قبل السلطات بعد أن أثارت الزيادات في الأسعار احتجاجات في كينشاسا.

أنباء متضاربة حول اقتراب سيطرة قوات الأسد على حماة وإدلب

وفي السياق نفسه نقلت العديد من التقارير عن الوفد الروسي المشارك في المباحثات باستأنائه اعترافه بمقتل مئات المعاصر من قوات النظام السوري، خلال المعارك الدائرة على جبهات إدلب وحماة.

المعارضة السورية تعلن فشل القوات الحكومية في تحقيق تقدم بإدلب وحماة، فيما يقول النظام إنه حقق انتصارات هامة

وقال الوفد الروسي المشارك في المباحثات الـ 14 لمسار أساتنة، إن خسائر النظام خلال هجمات فصائل المعارضة السورية، زادت عن 1500 قتيل. وتعتبر مدينة إدلب مشمولة باتفاق بين الدول الثلاث لخفض التصعيد، لكن المعارك ما زالت متواصلة بين النظام السوري المدعوم من روسيا وفصائل المعارضة السورية.

وشهدت مدينة إدلب منذ نهاية أبريل الماضي تصعيداً أسفر عن مقتل وجرح الآلاف من المدنيين وتشريد مئات الآلاف. ووفق آخر الأرقام التي نشرها المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن عدد القتلى قد ارتفع منذ بدء التصعيد في مناطق "خفض التصعيد" منذ أبريل الماضي، إلى 4775 شخصاً، بينهم 1224 مدنياً.

محاور الكتبية المهجورة، وأن الجيش السوري استهدف مواقع لفصيل أنصار التوحيد التابع لجبهة النصرة قرب بلدة أبوظهور بريف إدلب.

ويأتي هذا التضارب في روايتي النظام السوري والمعارضة، بعد يومين فقط على اتفاق روسيا وتركيا وإيران، الأربعاء، في ختام جولة جديدة من مباحثات أساتنة حول الأزمة السورية، على تنفيذ التفاهمات في ما بينها حول الوضع في محافظة إدلب (شمال غربي سوريا) وإرساء الاستقرار في شمال شرقي البلاد، ورفض التطلعات الانفصالية، ومحاربة من وصفتهم بالمتشددین.

وفي بيان ختامي للاجتماع الثلاثي الذي عقد بالعاصمة الكزاخية نور سلطان (أساتنة سابقاً)، الثلاثاء والأربعاء، اتفقت الدول الضامنة لمسار خفض التصعيد بسوريا على تنفيذ كافة التفاهمات المتعلقة بإدلب بشكل كامل من أجل تحقيق التهدئة بمناطق خفض التصعيد.

وكانت الدول الثلاث قد أعربت عن أسفها لسقوط ضحايا مدنيين بالمنطقة، وتحذرت عن اتخاذ المزيد من التدابير الملموسة لحماية المدنيين في مناطق خفض التصعيد بإدلب وفق القوانين الدولية.

كما عبرت عن قلقها من تزايد ما سمته الجماعات الإرهابية في محافظة إدلب، وتعهدت بالتنسيق في ما بينها للقضاء على من وصفتهم بالمتشددین في سوريا.

هذه المناطق للوصول إلى طريق حلب دمشق في منطقة معرة النعمان بريف إدلب الشرقي. وقال مصدر من القوات الحكومية "حقّق الجيش السوري تقدماً خلال الساعات الماضية في هجوم شنه على مواقع فصائل المعارضة في قرى تل طویل الحليب والكتيبة المهجورة بريف إدلب الشرقي".

وأكد المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، أن "الاشتباكات لا تزال مستمرة على

والكتيبة المهجورة، وقد ساعدت الأجواء الجوية في إضعاف سلاح الجو من تحقيق إصابات مباشرة في المناطق التي يتم استهدافها".

في المقابل، تقول القوات الحكومية المدعومة من الطيران الروسي إنها اقتربت من السيطرة على ريفي حماة وإدلب بعدما ركزت جهودها منذ شهر نوفمبر الماضي بدعم من الطيران السوري لتحقيق انتصار ميداني في



لا حقائق ثابتة عن هوية المنتصر

لخسائر جسيمة خلال محاولتها التقدم، أطلقت راجمات الصواريخ والمدفعية عشرات القذائف الصاروخية من معسكراتها ومواقعها على قرى البدرية وجب سليمان والشركة والحويجة وجسر بيت الراس بريف حماة.

وأضاف "تصدت أيضاً فصائل المعارضة لهجوم شنته القوات الحكومية وبإسناد من الطيران الحربي السوري والروسي على قرى تل طویل

دمشق - تتواصل المعارك بين قوات النظام السوري والمعارضة بمناطق خفض التصعيد في محافظتي إدلب وحماة وفق اتفاق أساتنة الذي تضمنه كل من روسيا وتركيا وإيران.

وتتضارب التصريحات والأبناء بين طرفي النزاع حول من يسيطر على هذه المناطق، ففما أعلن النظام السوري عن تحقيق تقدم واسع في هجمات شنتها على جبهات محافظتي إدلب وحماة، تقول مصادر من المعارضة السورية عكس ذلك بتفنيدها ما تقر به قيادات الجيش السوري.

وأعلن في هذا الصدد مصدر عسكري من المعارضة السورية، الجمعة، عن فشل القوات الحكومية السورية في تحقيق تقدم في هجمات شنتها على جبهات محافظتي إدلب وحماة، فيما قال مصدر مقرب من القوات الحكومية إنه تم تحقيق تقدم.

وقال قائد عسكري في الجبهة الوطنية للتحريك المعارضة "رصد مقاتلو فصائل المعارضة عملية تسلل لعناصر القوات الحكومية ليلية الخميس/ الجمعة على محور قرية الحويج باتجاه نقاط الفصائل في قرية البدرية بمنطقة الغاب في ريف حماة الغربي".

وأكد أنه "لدى وصول عناصر القوات الحكومية إلى منطقة مكشوفة تم استهدافهم بالرشاشات الثقيلة وقذائف صاروخية، حيث سقط قتلى وجرحى في صفوفهم ما دفعهم إلى التراجع".

وأكد القائد العسكري، الذي طلب عدم ذكر اسمه، "بعد تعرض القوات الحكومية

حلفاء إيران في العراق يحبطون تعديلا على القانون الانتخابي يهدد سلطاتهم

انفصال كامل عن مطالب الشارع التي تجاوزت ترقيع النظام إلى إسقاطه

وبدا أن الخزعلي كلف بالتصدي لمشروع الانتخابات المبكرة، إذ شن عليه هجمات متعددة في مناسبات مختلفة. وبرغم الأسئلة التي يوجهها له صحافيون عن أسباب الربط بين هذه الخطوة والمؤامرة الخارجية، إلا أنه يكتفي بالقول إنه سيكشف كل شيء في وقته.

النظام الانتخابي المعمول به في العراق كرس تزوير إرادة الناخبين وضمن لإيران تمثيلا منتظما عبر وكلائها في البرلمان العراقي

لكن رفض الخزعلي لفكرة الانتخابات المبكرة، يخفي وراءه خشية إيرانية كبيرة من أن يتعرض الأحزاب العراقية الموالية لطهران إلى تصويت عقابي خلال أي اقتراع يحدث قريباً. ويقول مراقبون إن إيران تعي حجم الغضب الشعبي في أوساط العراقيين ضد نفوذها السليبي في بلادهم، وهو ما سيجبرهم بشكل واضح خلال أي انتخابات قريبة. وفي حال تشريع قانون انتخابات يقرّ التشريع الفردي المطلق وإجراء اقتراع مبكر استناداً إليه، فقد ينضّر التمثيل السياسي لاطراف الموالية لإيران بشدة في البرلمان العراقي المسؤول عن تسمية رئيس الجمهورية ومنح الثقة لرئيس الوزراء.

قانون الانتخابات أولاً، والمفوضية التي تشرف على إجراء الانتخابات ثانياً، والتأثير على المسار التصويتي من خلال التزوير أو شراء الأصوات ثالثاً، وأخيراً ترتيب صفقات داخلية لتصعيد مرشح خاسر كما حصل من النائب الحالي محمد كربولي أو إقصاء مرشح فائز كما حصل مع النائب الفائز باسم خشان.

وبسبب هذه الخارطة المعقدة من المسارات القانونية وغير القانونية، جاء التمثيل السياسي في البرلمانات المتعاقبة منذ سنة 2005 على هوي إيران، لذلك تمكنت دوماً من صياغة تركيبة ثنائية تضم رئيس وزراء ورئيس جمهورية ورئيس برلمان، تخدم مصالحها. وحتى عندما طورت أطراف سياسية مشروعاً لمواجهة خطة الهيمنة الإيرانية على الحياة السياسية في 2010 اصطدمت بقدرته طهران على إبرام صفقات جانبية تحافظ على نفوذها.

لذلك يعتقد كثيرون أن مجرد تشريع قانون انتخابي لا يتماشى مع التركيبة الملائمة للسياسة الإيرانية في العراق لن يؤدي بالضرورة إلى القضاء على نفوذ طهران في بغداد، لكنه لو ارتبط بالدعوة إلى انتخابات مبكرة، فقد تكون النتائج مؤثرة فعلاً.

وانطلاقاً من هذا التصور، حرص قيس الخزعلي زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق الموالية لإيران، وتملك 15 مقعداً في البرلمان العراقي على ربط الدعوة للانتخابات المبكرة بمؤامرة أميركية إسرائيلية تستهدف قلب نظام الحكم في العراق.

على الرغم من أن الشارع العراقي تجاوز في انتفاضته العارمة المطالب الجزئية بدافع اليأس من إمكانية إصلاح النظام القائم ومراً إلى مطلب أشمل يتمثل في إسقاطه برمته واستبعاد جميع الوجوه السياسية المرتبطة به، إلا أن الأطراف الرئيسية المسككة بزمام السلطة لا تزال تواصل صراعها على ضمان مستقبل لها في حكم البلاد، وفُتحت للفرص معركة جانبية مدارها تعديل القانون الانتخابي بعيداً عما يجري بالشارع.

بغداد - لم تُثنِ الاحتجاجات الشعبية العارمة المتواصلة في العراق منذ بداية أكتوبر الماضي القوى السياسية المسككة بزمام السلطة عن مواصلة "القتال" دفاعاً عن مكاسبها السياسية وسعيها لضمان أدوار قيادية في حكم العراق وصنع قراره مستقبلاً، وذلك على الرغم من أن تلك القوى ذاتها هي سبب الغضب الشعبي بفعل النتائج الكارثية المترتبة عن تجربتها الفاشلة في الحكم.

وفي انفصال تام عما يجري، بالشارع فتحت كبرى الأحزاب والمليشيات معركة جانبية مدارها إعادة صياغة قانون الانتخابات، رغم أن المحتجين تجاوزوا هذا المطلب إلى إسقاط النظام برمته وإعادة صياغة نظام وطني بعيداً عن التبعية لإيران.

وتسعى القوى السياسية العراقية للانتخابات، رغم أن المحتجين تجاوزوا لتسريع قانون انتخابات يضمن فرص الترشيح للجميع ويغني هيمنة الأحزاب والكتل الكبرى.

ويقالت ممثلو تحالف الفتح البرلماني الذي يترجمه هادي العامري وبعد الممثل السياسي لمليشيات الحشد الشعبي من أجل إجهاض مقترح ينص على أن يكون نظام الترشيح في الانتخابات فردياً مدة بالغة، وهو المطلب الذي تقدّمت به قوى سياسية منافسة للفتح وتقول إنها استلهمته من مطالب المحتجين في بغداد ومحافظات وسط وجنوب البلاد.

وعرض تحالف الفتح أكثر من مقترح يسمح للأحزاب بالمشاركة في الانتخابات عبر قوائم، لكنه يلقى رفضاً كبيراً من أطراف سياسية عديدة، أبرزها تحالف "سائرون" الذي يرعاه مقتدى الصدر وتيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، وهي أطراف ترى أن تعديل النظام الانتخابي يمنحها فرصاً للحصول على حصص أكبر في السلطة خلال المرحلة القادمة.

وأجهض تحالف الفتح، الخميس الماضي، جلسة برلمانية مقررة للتصويت على قانون الانتخابات بعدما وجد أن صوت الترشيح الفردي سيكون

بغداد - أعلن الجمعة في سلطنة عمان عن عودة السلطان قابوس بن سعيد من رحلة علاجية ببلجيكا استمرت أسبوعاً واحداً.

ورغم قصر المدة التي قضاه السلطان قابوس هذه المرة خارج البلاد، إلا أن أنباء عودته تشيع دائماً الطمأنينة في الساحة الداخلية العمانية نظراً لدوره المحوري بالغ الأهمية في السلطنة التي ارتبط اسمه ببناؤها وتطويرها خلال العقود الخمسة الأخيرة.

وكثيراً ما تُطرح محاذير تعطل عملية أخذ القرار في غياب السلطان قابوس نظراً لتجميعه مختلف الصلاحيات التنفيذية بيده.

وورد في بيان أصدره ديوان البلاط السلطاني ونقلته وكالة الأنباء العمانية الرسمية القول إن عودة السلطان إلى البلاد جاءت "بعد إجراء بعض العلاجات والفحوصات الطبية في ملكة بلجيكا".

وسُجّلت خلال الفترة التي سبقت سفر السلطان إلى بلجيكا عودته المكثفة للنشاط والظهور في مناسبات عامة حيث رعى العرض العسكري بمناسبة احتفالات السلطنة بالعيد الوطني التاسع والأربعين، واستقبل الأمير وليام دوق كامبريدج، وذلك بعد أن كان قد استقبل مجموعة من سفراء عدد من الدول. وكان لاستقباله نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان في الحادي عشر من نوفمبر الماضي، مغزى خاص حيث تضمن رسالة بالحقفاظ عمان بدورها في معالجة أعقد الملفات الإقليمية،

اطمئنان في عُمان بعودة السلطان قابوس من الخارج



ذلك أنه جرى الربط بين زيارة الأمير خالد لسقط والتحركات الجارية للتوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن.

كما جاءت تلك الأنشطة السلطانية في غمرة الجهود الجارية لإقرار تهدئة في الصراع القائم بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وعدد من حلفائها الإقليميين والدوليين من جهة مقابلة. وسبق لعمان أن لعبت دوراً في التريب بين طهران وواشنطن خلال المسار الذي أفضى إلى إبرام اتفاق بشأن النووي الإيراني سنة 2015.

وكانت أطول فترة قضاه السلطان قابوس خارج البلاد للعلاج في ألمانيا قد استمرت حوالي ثمانية أشهر من شهر يوليو 2014 إلى شهر مارس 2015 وسببت قلقاً في السلطنة خصوصاً لقرائنها آنذاك مع أوضاع اقتصادية معقدة نظراً لانحدار أسعار النفط في تلك الفترة.

ورغم القلق الذي يشيعه غياب السلطان إلا أنه لا يتم تسجيل مشاكل فعلية ظاهرة على السطح في تفسير شؤون الدولة داخلياً وإدارة علاقاتها خارجياً، الأمر الذي يفسره مراقبون بعدم انقطاع السلطان قابوس عملياً عن الإشراف على شؤون الدولة من الخارج، وبأن فريق العمل وطاقم الحكم الذي وضعه السلطان نفسه يحافظ على تناغمه وتماسكه، ويلتزم النهج السعودي المرسوم من قبل السلطان طيلة العقود الماضية، ما يعني أن بصمات الرجل من الرسوخ بحيث تظل ماثلة رغم غيابه.

السيستاني يحذر من دوامة عنف

إحدى الميليشيات المسلحة بهدف تشويه الحراك الاحتجاجي. واعتبر السيستاني أن تلك الحوادث و"ما تكرّر خلال الأيام الماضية من حوادث الاغتيال والاختطاف، تؤكد مرة أخرى أهمية ما دعت إليه المرجعية الدينية مراراً من ضرورة أن يخضع السلاح كله لسلطة الدولة".

ودعت المرجعية "الجهات المعنية إلى أن تكون على مستوى المسؤولية وتكشف عن أقترفوا هذه الجرائم الموقفة وتحاسبهم عليها"، محذرة من تبعات تكرارها على أمن البلاد واستقرارها.

وتعرض مرآب يسيطر عليه محتجون منذ أسابيع عند جسر السنك القريب من ساحة التحرير، وسط بغداد، نهاية الأسبوع الماضي، إلى هجوم مسلح أسفر عن مقتل أربعة وششرين شخصاً وإصابة نحو مئة بجروح.

والخميس قُتل مراهق بعد أن شنّ هجوماً برشاش على متظاهرين وأوقع قتلى وجرحى في صفوفهم، وتم التمثيل بجثته وتعليقه على عمود إشارة مرورية في ساحة الوثبة ببغداد، في جريمة تبرا منها المحتجون وقالوا إنها مدبرة من

كربلاء (العراق) - أذان المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني الجمعة عمليات القتل والخطف التي تستهدف المتظاهرين، مؤكداً على ضرورة حصر السلاح بيد الدولة.

وقال السيستاني في خطبة الجمعة في كربلاء والتي تلاها مثله أحمد الصافي النجفي "تشجب بشدة ما جرى من عمليات القتل والخطف، والاعتداء بكل أشكاله"، مندداً بـ"اعتداء أثم" في السنك الأسبوع الماضي وبـ"الجريمة البشعة والمروعة" في ساحة الوثبة وسط بغداد الخميس.

الكويت تنقض مخرجات قمة الرياض الخليجية بشأن إيران

مع إيران قياساً بالعلاقات المتوترة التي تجمع بين طهران وباقي دول الخليج.



مصور العتيبي

إيران دولة جارة ومسلّمة.. لا نريد أن نراها محاصرة أو معزولة.

ولفت مراقبون إلى أن الكويت على الرغم من تعرض أمنها لتهديدات مباشرة من قبل إيران مثلها مثل باقي دول المنطقة، إلا أنها تفضل اتباع سياسة ضبط النفس إزاء طهران وتجنب استنارتها خوفاً أن توظف ما تمتلكه من أوراق ضدها، ومن بينها الميليشيات الشيعية الناشطة في المنطقة والمشاركة بقوة في حكم لبنان والعراق الجارة الشمالية الكبيرة للكويت.

وثبتت قبل عدة سنوات ضلوع السفارة الإيرانية والحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني بشكل مباشر في قضية تهريب وتخزين أسلحة في الكويت استعداداً لتنفيذ عمليات إرهابية وذلك ضمن القضية التي عرفت إعلامياً بقضية "خلية العبدلي" نسبة إلى المنطقة الواقعة بشمال البلاد والتي اكتشف فيها مخزن للسلاح. ورغم ذلك تجنبت الكويت قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران واكتفت بطرد مؤقت للسفير الإيراني وبعض من طاقم السفارة.

والمجتمع الدولي بأن لا نية لها لصناعة أسلحة نووية، لأننا لا نريد أن نرى إيران محاصرة أو معزولة".

كما أشار مندوب الكويت إلى "وجود مؤشرات إيجابية على إمكانية التفاوض بشكل ثنائي بين إيران والولايات المتحدة، للتوصل إلى تفاهات معينة لتعديل الاتفاق النووي".

وعبرت دول الخليج في البيان الختامي للقمة التي جمعت قادتها وممثليها بداية الأسبوع الحالي في الرياض عن رفضها التام "لاستمرار التفتلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون والمنطقة، وإدانة جميع الأعمال الإرهابية التي تقوم بها إيران، وتغذية النزاعات الطائفية والمذهبية"، داعية طهران لـ"الكف والامتناع عن دعم الجماعات التي تؤجج النزاعات، وإيقاف دعم وتمويل وتسليح الميليشيات والتنظيمات الإرهابية، في انتهاك واضح للأعراف والقيم الدولية وتهديد الأمن الإقليمي والدولي".

كما أكد البيان "على أهمية وجود اتفاق دولي شامل يضمن منع إيران من الحصول على السلاح النووي بأي شكل من الأشكال وخروقاتها لتعهداتها النووية، ومنع كافة التهديدات التي تشكّلها إيران واستغلالها العائد الاقتصادي من الاتفاق النووي لتمويل نشاطاتها العدائية والإرهابية في المنطقة".

وتحتفظ الكويت على غرار سلطنة عمان وقطر بعلاقات واثق

ونتمنى أن يتم تلافي الخلافات الموجودة ويتم تعديل الاتفاق النووي بشكل أو بآخر، لنضمن أن إيران لن تعود مرة أخرى إلى برامج التسليح النووي، وتضمن بذلك دول الجوار



سياسة كويتية محكومة بهاجس الحفاظ على التوازنات الدقيقة

لأمن والاستقرار ودعمه ورعايته للإرهاب حول العالم". وقال العتيبي في لقاء مع قناة الجزيرة القطرية "لا أحد يحبذ نظام العقوبات. إيران دولة جارة ومسلمة

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، بصريح النص عن "ترحيب مجلس التعاون ودعمه للخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأميركية لحمل النظام الإيراني على وقف سياسته المزعزعة

والتي خالفت الكويت مضمون المواد المتعلقة بإيران والتي وردت ضمن البيان الختامي للقمة الخليجية التي احتضنتها العاصمة السعودية الرياض الثلاثاء الماضي.

وعبرت الكويت على لسان مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة منصور العتيبي عن معارضتها للعقوبات الأميركية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي المشكوك في سلميته وأيضاً بسبب سياساتها المهددة للأمن الإقليمي والدولي.

وتضمنت القمة الأخيرة لمجلس التعاون الخليجي إدانات صريحة لإيران وتحميلها لمسؤولية تهديد أمن دول المنطقة واستقرارها، سواء على لسان رئيس القمة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، أو من خلال البيان الختامي للقمة.

واتهم الملك سلمان في كلمته الافتتاحية لقمة الرياض إيران بشكل مباشر بدعم الإرهاب قائلاً إن "النظام الإيراني يواصل أعماله العدائية لتقويض الأمن والاستقرار ودعم الإرهاب، الأمر الذي يتطلب منا المحافظة على مكتسبات دولنا ومصالح شعوبنا، والعمل مع المجتمع الدولي لوقف تدخلات هذا النظام، والتعامل جدياً مع برنامجيه النووي وبرنامجيه لتطوير الصواريخ الباليستية، وتأمين مصادر الطاقة وسلامة الممرات المائية وحرية حركة الملاحة البحرية".

كما عبّر البيان الختامي للقمة التي شاركت فيها الكويت ممثلة بأميرها

عبدالمجيد تبون رئيسا للجزائر لا يبدد الغضب الشعبي

تساؤلات حول حدود التزامات التغيير التي تبنتها حملة الرئيس الجديد



عود على بدء

القويّ في السلطة وفي المؤسسة العسكرية، بعد الانتخابات الرئاسية بسبب استهلاكه سياسيا ورمزيا وتقدمه في السن إذ يبلغ 80 عاما.

أنصار تبون والمتعاطفون معه يخفون مظاهر الاحتفال بالفوز وهو ما يبرز حالة التوجس القائمة بسبب الرفض الشعبي الواسع للانتخابات

وأشاد رئيس اللجنة المستقلة للانتخابات محمد شرفي، في الندوة الصحافية التي خصصت لإعلان النتائج، بجهود المؤسسة العسكرية في تنظيم وتأمين الانتخابات الرئاسية، وهو ما يوحى بحسب البعض من المتابعين للشأن الجزائري بأن المسار الذي كرسته المؤسسة العسكرية خلال الأشهر الماضية، سيواصل رسم ملامح وخطوط المرحلة الجديدة.

المهنيين للرئيس الجديد والمشيدين بالانتخابات الرئاسية. وكان هذا الحزب أحد أطراف التحالف الرئاسي المؤيد لعبدالعزیز بوتفليقة عندما كان في الحكم.

وفي المقابل، ذكر تكتل البديل الديمقراطي المعارض أنه "لا يعترف بالانتخابات الرئاسية ولا بالنتائج التي أفرزتها". وأكد، في بيان، على توقعه الدائم في صف قوى الحراك الشعبي، وتمسكه بمطالب رحيل السلطة، والذهاب إلى مرحلة انتقال ديمقراطي تضع جميع الأطراف في خط واحد.

ولف الاستحقاق الجزائري لغط كبير بشأن سير عملية الاقتراع والانتخابات بالترتيب والتلاعب بالنتائج خاصة في ظل الشكوك حول دور أفراد الجيش في الاقتراع أكثر من مرة بغية رفع نسبة المشاركة، فضلا عن تعبئة وحشو صناديق الاقتراع وتهينتها مسبقا، بحسب ما أوضحت تسجيلات في عدد من المدن كبنى عمران وبرج منايل بولاية بومرداس الواقعة شرق العاصمة. ويسود في الجزائر جدل كبير حول مصير الجنرال قايد صالح، وهو الرجل

وعاشت العاصمة الجزائرية والعديد من المدن والمحافظات، الجمعة، على وقع مظاهرات رافضة للانتخابات. وأكد المحتجون مواصلتهم رفض الانتخابات الرئاسية في يوم الاقتراع وشددوا على السياسي الشامل في البلاد، لتكون بذلك استكمالا للاحتجاجات التي تعيشها الجزائر منذ أشهر.

وأعلن ناشطون في الحراك الشعبي أنهم ليسوا معنيين بالانتخابات ولا بالرئيس الجديد للبلاد، لأنها مرفوضة من طرف الشارع منذ أشهر طويلة، وأن تطور الأحداث بين أن السلطة جددت نفسها بانتخاب رئيس جديد ينتهي لنفس المنظومة القديمة والتي فارخصها الشارع.

وتقلد تبون العديد من المسؤوليات الحكومية وتولى مناصب مختلفة في الدولة منذ مطلع تسعينات القرن الماضي. وكان حزب تجمع أمل الجزائر "تاج"، الذي يتواجد أمينه العام الوزير السابق عمار غول في السجن بتهم فساد، أول

مثل هذه المناسبات، وهو ما يبرز حالة التوجس القائمة بسبب الرفض الشعبي الواسع للانتخابات. وفي أول تغريدة بعد فوزه في الانتخابات، قدم تبون عبر حسابه الرسمي على تويتر تهانيه وشكره للذين وضعوا فيه الثقة ليكون رئيسا للبلاد. كما أكد التزامه بشعار حملته الانتخابية وهو "التغيير الشامل"، الذي كشف عن خطوطه العريضة في أول تصريح لوسائل الإعلام الخميس.

الرئيس الفرنسي يدعو إلى حوار بين السلطة والشعب في الجزائر

عدد سكانه تقل أعمارهم عن 30 عاما. وهؤلاء يجدون أنفسهم في الحراك الشعبي ضد النظام الحاكم منذ الاستقلال. فبعد أن دفعوا عبدالعزیز بوتفليقة إلى الاستقالة في أبريل الماضي، يطالبون اليوم برحيل كل رموزه ومنهم تبون الذي كان دائما وفيا للرئيس السابق.

انتخب عبدالمجيد تبون رئيسا جديدا للجزائر لكن ذلك لم يهدئ غضبة الشارع المنتفض منذ أشهر ويتطلع لتغيير منظومة الحكم السابق، إذ يعتبرون الانتخابات الأخيرة ليست سوى إعادة تدوير النظام لوجوهه وآلياته القديمة. وستثبت الأيام القادمة مدى جدية تبون في الالتزام بوعد التغيير الذي قطعته أثناء حملته الدعائية لحشد أصوات الناخبين، لكن الأمر يبدو محسوما سلفا على اعتبار أن الرئيس الجديد ليس سوى واحد من رجالات النظام القديم إذ تقلد مناصب ومسؤوليات حكومية عديدة خلال العقد الأخير من القرن الماضي.

صابر بلادي

الجزائر - أسفرت نتائج انتخابات الرئاسة في الجزائر عن فوز المرشح المستقل عبدالمجيد تبون ليخلف الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الذي اضطر للتخلي عن السلطة في أبريل، تحت ضغط الشارع الغاضب والمؤسسة العسكرية النافذة، ليكون بذلك ثامن رئيس للجزائر يأتي في ظروف استثنائية واحتجاجات شعبية مستمرة منذ عشرة أشهر. وأعلن رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات محمد شرفي فوز تبون برئاسة البلاد بعد حصوله على 58 بالمئة من أصوات المقتربين، الذين بلغ عددهم نحو ثمانية ملايين ناخب من مجموع 24 مليون مسجل في اللوائح الانتخابية.

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية، التي جرت الخميس، عموما أقل من 40 بالمئة، وفق الإحصائيات التي قدمتها السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

ويعكس ضعف نسبة المشاركة في الاقتراع حجم المقاطعة الواسعة للانتخابات الرئاسية، وهي نسبة تدحض مزاعم السلطة القائمة التي سعت طيلة الفترة الماضية للترويج لكون أغلبية الجزائريين يدعمون خيار الانتخابات، ويضع المعارضين لها -والرافضين للانتخابات- في موقع قوي.

بروكسل - دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السلطات الجزائرية لبدء "حوار" مع الشعب الجزائري بعد انتخاب عبدالمجيد تبون رئيسا للبلاد في اقتراع رفضه المتظاهرون. وقال الرئيس الفرنسي، خلال مؤتمر صحافي في بروكسل "أخذت علما بالإعلان الرسمي عن فوز تبون

بروكسل - يزيد الاتفاق البحري الموقع بين حكومة الوفاق الليبية وتركيا من تعميق التصعد في العلاقة بين بروكسل وأنقرة. كما أنه يزيد حجم الضغوط التي سببها الإعلان عن الاتفاق، إذ اعتبر الزعماء الأوروبيون في بيان أصدره خلال اجتماع عقد صباح الجمعة أن اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين تنتهك القوانين الدولية، معربين

عن إدانتهم لهذا الاتفاق البحري. وأقر نص اتفاق زعماء الاتحاد الأوروبي بأن مذكرة التفاهم "تنتهك الحقوق السيادية لثلاث دول، ولا تمتثل لقانون البحار ولا يمكن أن تنتج عنها أي تبعات قانونية بالنسبة للدول الثلاث". وأعلن البيان صراحة "تضامن" الزعماء الأوروبيين مع اليونان وقبرص، اللتين لديهما مخاوف من أن تركيا تحاول

الاتحاد الأوروبي: الاتفاق البحري التركي مع ليبيا انتهاك للقوانين الدولية

"ليست لدى السراج قوة حقيقية... إنه بحاجة ماسة إلى الدعم التركي ليكون قوة موازنة لحقتر".

ويقسم الاتفاق البحري جزءا كبيرا من شرق البحر المتوسط بين تركيا وليبيا، وتكمن أهميته بشكل خاص في الاكتشافات الأخيرة لكميات الغاز الكبيرة التي تسببت في تهافت على التنقيب بين الدول المحاذية وشركات النفط العالمية. وأشار الاتفاق التركي الليبي غضب اليونان التي ردت بطرد السفير الليبي وحضت الأمم المتحدة على إدانة الاتفاق. وتعرض تركيا أساسا لعقوبات يفرضها الاتحاد الأوروبي على خلفية سفن التنقيب عن النفط والغاز قبالة قبرص، والتي لا تعترف تركيا بحكومتها. وبعد الاتفاق، بحسب المحللين والمتابعين، ردا على استبعاد تركيا من جانب دول أخرى في المنطقة.

وفي وقت سابق هذا العام، اتفق وزراء الطاقة في قبرص واليونان ومصر وإسرائيل والأردن وإيطاليا والأراضي الفلسطينية على إقامة "منفذى غاز شرق المتوسط" الذي لا يضم تركيا. وقال إيجي سيتشكين، الخبير بشؤون تركيا، "تخفى تركيا من أن تكون محاصرة من الجهة الجنوبية، في ظل خطط لخط أنابيب غاز مستقبلي يربط حقول الغاز القبرصية بالأسواق الأوروبية". وأضاف "الحدود البحرية التي رسمت بموجب الاتفاق تخفي مساحة من جنوب غرب تركيا إلى شمال شرق ليبيا، عبورا بالطريق المقرر لهذا الأنبوب".

مذكرة التفاهم تنتهك الحقوق السيادية لثلاث دول ولا تمتثل لقانون البحار ولا يمكن أن تنتج عنها أي تبعات قانونية

واستقبل أردوغان رئيس حكومة الوفاق، فايز السراج في إسطنبول في 27 نوفمبر للتوقيع على اتفاقيات عسكرية وبحرية.

وقال أنس القماطي، مدير معهد صايد للأبحاث ومقره طرابلس، إن "تركيا وجدت لنفسها حليفا طبيعيا في حكومة الوفاق الوطني. فهما يتشاركان الخصوم أنفسهم في أماكن مختلفة"، مشيرا إلى الأسباب "التجارية والسياسية" للدعم الذي تقدمه أنقرة. وأضافت اليسون بارجيتز، خبيرة شؤون ليبيا في جامعة كينغز كولج،

الشريك الدولي الوحيد الداعم لحدود أنقرة البحرية. وكان عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي رفض الاتفاق بين بلاده وتركيا على ترسيم الحدود البحرية والذي أدى إلى إثارة غضب أثينا. وطردت اليونان السفير الليبي، الأسبوع الماضي، بسبب غضبها من الاتفاق الموقع في 27 نوفمبر بما أسس لتمر بحري بين ليبيا وتركيا في مناطق تعبرها اليونان ضمن حقوقها البحرية. وقال صالح، في تصريحات أدلى بها للصحافيين من أثينا، إنه يؤكد رفض الاتفاق ويعتبره باطلا ووصف من وقعوه نياية عن بلادهم بأن ليست لهم أي سلطة قانونية تخولهم لذلك بسبب ما قال إنه رفض لحكومتهم ذاتها، مشيرا إلى إخفاقها في اقتراع بالنقطة مرتين وعدم أدائها اليمين القانونية أمام مجلس النواب.

ويدعم البرلمان، ومقره في مدينة طبرق شرق البلاد، الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر الذي يسيطر على شرق البلاد ويعارض حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا والتي تعمل من العاصمة طرابلس. وأحالت الحكومة اليونانية، الثلاثاء، إلى الأمم المتحدة اعتراضاتها على الاتفاق بين ليبيا وتركيا لترسيم الحدود البحرية باعتباره انتهاكا للقانون الدولي.

وتبذل أنقرة جهودا كثيرة من أجل تجاوز خصومها الإقليميين في ليبيا وفي شرق البحر المتوسط الغني بالنفط،



رفض الاتفاقيات والنوايا المشبوهة

أوغلو يتوعد بمحاربة سياسة عبادة الشخصية في تحد لأردوغان

حزب أوغلو الجديد يدعو إلى إصلاح شامل للنظام في تركيا

الكونغرس الأميركي يعترف بإبادة الأرمن

وسارعت وزارة الخارجية التركية في وقت متأخر من ليل الخميس إلى القول إن "اعتماد مجلس الشيوخ الأميركي مشروع قرار الإبادة الأرمنية المزعومة، مثال مخجل على كيفية تسييس التاريخ".

ومع أن القرارين غير ملزمين، دعا البرلمانيون ترامب إلى أن يحذو حذوهم. وكتب النائب الديمقراطي آدم شيف في تغريدة على تويتر أن "الكونغرس بات موحدًا لقول الحقيقة بشأن الإبادة". وأضاف "حان الوقت ليفعل الرئيس الأمر نفسه". وتعترف ثلاثون دولة بالإبادة الأرمنية. وتفيد تقديرات بأن ما بين مليون ومئتي ألف ومليون ونصف المليون أرمني قتلوا خلال الحرب العالمية الأولى بأيدي قوات السلطنة العثمانية التي كانت متحالفة آنذاك مع ألمانيا والنمسا والمجر.

ولكن انقرة ترفض استخدام كلمة "إبادة" وتحدث عن مجازر متبادلة على خلفية حرب أهلية ومجاعة خلفت مئات الآلاف من الضحايا بين الأتراك والأرمن. ويأتي هذا التصويت في فترة تعرف فيها العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا، العضوين في حلف شمال الأطلسي، توترًا وتبدو في مفرق طرق. وفي واشنطن يشعر جزء كبير من الطبقة السياسية بالاستياء والغضب في مواجهة ما يعتبره هذا الجزء تجاوزات للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وفي إشارة إلى قطيعة غير مسبوقة، تبنت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأربعاء اقتراح قانون يدعمه الديمقراطيون والجمهوريون معًا، وينص على فرض عقوبات على تركيا وقادتها لاسيما في ظل تعنت أنقرة وتجاهلها تحذيرات حلفائها الذين يطالبونها بالكف عن شراء هذه الصواريخ.

وفي حال تم تمرير هذا النص، فسيصبح إرباكًا للرئيس ترامب، حتى بدرجة أكبر مما سببته القرار حول الإبادة الأرمنية.

واشنطن - اعترف الكونغرس الأميركي رسميا الخميس بـ"الإبادة الأرمنية" في تصويت رمزي زاد من توتر تركيا في مرحلة حاسمة لمستقبل العلاقات بين واشنطن وأنقرة. ويأتي هذا التصويت ليكون بمثابة الضربة القاصمة للعلاقات الأميركية التركية التي طبعها التوتر منذ فترة بسبب محاولات أنقرة الاستفزازية بدءا من مواصلة التنقيب قرب السواحل القبرصية مرورا بالغزو التركي للشمال السوري وصولا إلى التشبث بشراء منظومة الصواريخ الروسية أس400.

وهذا الاعتراف لا شك أنه سيرجح الرئيس دونالد ترامب الذي وصف في بداية ولايته المجازر ضد الأرمن في 1915 بأنها "واحدة من أسوأ الفظائع الجماعية في القرن العشرين"، لكنه حرص على الامتناع عن استخدام كلمة "إبادة".

وبعد تصويت مجلس النواب بغالبية ساحقة في نهاية أكتوبر على القرار، تبني مجلس الشيوخ بإجماع أعضائه نصا "من أجل إحياء ذكرى الإبادة الأرمنية عبر الاعتراف بها رسميا". ويدعو النص أيضا إلى "رفض محاولات إترك الحكومة الأميركية في إنكار الإبادة الأرمنية".

وقال السناتور الديمقراطي بوب مينينديز، أحد معدي النص، "إننا سرور بتبني هذا القرار في زمن ما زال فيه هناك ناجون من الإبادة"، ثم توقف عن الكلام متأثرا وغلغلبته الدموع.

وكما حدث في أكتوبر الماضي، أعلن رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان أن تبني مجلس الشيوخ الأميركي الخميس القرار يشكل "انتصارا للعدالة والحقيقة". وكتب في تغريدة على تويتر "باسم الشعب الأرمني، أعبر عن امتناننا للكونغرس". ورأى أن تصويت الخميس "خطوة شجاعة نحو الحيلولة دون حصول عمليات إبادة مستقبلا". وكما حدث في أكتوبر أيضا دانت تركيا بلا تأخير التصويت مؤكدة أنه "يعرض للخطر" مستقبل العلاقات الأميركية التركية.

شبح الانهيار يهدد

الائتلاف الحاكم في إيطاليا بسبب الانشقاقات

نهاية هذا العام، يجد رئيس الوزراء العديد من التحديات التي تواجهه، لكن يبقى أبرزها وضع جدول أعمال حكومي في يناير، في محاولة لإقناع شركاء الائتلاف المنقسمين بضرورة اتخاذ مجموعة من التدابير السياسية المستقبلية.

وفسادات صحيفة "لا ريبوبليكا" اليومية بان المشرعين من حزب حركة خمس نجوم والحزب الديمقراطي يشككون في أن زعيم حزب الرابطة ماتيو سالفيني أبرم اتفاقا مع رئيس الوزراء السابق رينزي، الذي يقود حزبا صغيرا داخل الائتلاف، لإسقاط الحكومة والدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة.

وتزيد هذه المستجدات من حيرة كونتي والمناهضين لليمين المتطرف في إيطاليا حيث الحق الشعبويون الإيطاليون هزيمة ساحقة باليساريين في انتخابات محلية.

وكان تحالف المعارضة اليمينية بزعامة وزير الداخلية السابق الشعبي ماتيو سالفيني قد اكتسح في أكتوبر معقل اليساريين في انتخابات إقليم أومبريا، وهو ما كان بمثابة الضربة الموجهة لليسار الإيطالي.

وزاد هذا الانتصار، الذي جعل سالفيني يأمل في أن يعود من خلاله إلى السلطة، مخاوف اليساريين الذين يخشون استمرار صعود اليمين المتطرف المعادي للهجرة وللؤسسات الأوروبية.

روما - يكافح الائتلاف الحاكم في إيطاليا من أجل منع انهياره مع تقالي الاستقالات داخله بعد انسحاب ثلاثة من النواب المنتمين إلى حزب حركة خمس نجوم وتهديد البعض الآخر بالخروج من الائتلاف، حسب ما أفادت به وكالة أنباء بلومبرغ، الجمعة.

وبعد يوم من انشقاق النواب الثلاثة، وهم ستيفانو لوسيدي وفرانشيسكو أورارو وأوجو جراسي، هدد النائب لوسيدي بأن نحو 20 إلى 30 نائبا سينشقون عن حزب حركة خمس نجوم داخل غرفتني البرلمان، في خطوة يرجح أنها تهدف إلى تشكيل كتلة سياسية جديدة، وذلك حسب ما نقلته صحيفة "كورييري دلا سيرا" الإيطالية.

وقد تؤثر هذه الانشقاقات على الائتلاف الحاكم الذي يضم حركة خمس نجوم والحزب الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء جوزيبي كونتي، من خلال احتفاظه بأغلبية ضئيلة في مجلس "كورييري دلا سيرا" الإيطالية.

وقد تؤثر هذه الانشقاقات على الائتلاف الحاكم الذي يضم حركة خمس نجوم والحزب الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء جوزيبي كونتي، من خلال احتفاظه بأغلبية ضئيلة في مجلس "كورييري دلا سيرا" الإيطالية.

وفي تفاعل مع هذه الاستقالات قال كونتي في كلمة له من بروكسل إنه لا يتوقع حدوث انشقاقات أخرى داخل الائتلاف الحاكم، مضيفا "أي شخص يرغب في العمل معنا، يمكنه فعل ذلك حتى عام 2023".

وفي الوقت الذي يستعد فيه البرلمان الإيطالي لإقرار موازنة عام 2020 بحلول



قادم على مهل لإبراز مواطن خلل النظام التركي الحالي

ولا يجد أردوغان طرقا كثيرة يسلكها لحماية نظامه وخزائنه الانتخابي من التآكل غير كيل التهم للمعارضين والزج بهم في السجون، وهو ما جعله عرضة للكثير من الانتقادات. ولم يترك أردوغان هذه الانتقادات تمر دون أن يتحرك حتى لا يخسر حربه نفوذه، حيث اتهم حلفاء سابقين، منهم داود أوغلو وعلي باباجان بالاحتيال على "بنك خلق" المملوك للدولة، والذي تلاحقه اتهامات بخرق العقوبات الأميركية على إيران.

ولم يقدم أردوغان دليلا على اتهامات باحتيال جامعة "إسطنبول شهير" على البنك على صلة بقرض قيمته 417 مليون ليرة، أي ما يعادل 72 مليون دولار.

واتهم أردوغان أيضا المسؤول الاقتصادي المعروف باباجان نائب رئيس الوزراء السابق بالتوقيع على مرسوم مشبوه من أجل تخصيص أراض على ملك الدولة، للجامعة.

والواضح أن تحرك أردوغان لن يتوقف عند كيل الاتهامات بل سيحاول عرقلة حلفاء الأمس.

وكان أوغلو قال في وقت سابق إن "حزب العدالة والتنمية، الخاضع لسيطرة مجموعة صغيرة، لم يعد قادرا على حل مشكلات بلدنا".

في عدد من البلدان العربية ومساندة المتطرفين في سوريا، وهي السياسة التي تركت تركيا بحلفاء قليلين في المنطقة المضطربة.

وليس رئيس الوزراء السابق المشيق الوحيد، فقد أعلن علي باباجان الذي كان نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للاقتصاد إبان حكم أردوغان، أنه سيطلق حزبه في الأسابيع المقبلة.

المحللون يقولون إن حزب داود أوغلو سيسعى إلى اجتذاب الناخبين المسلمين المحافظين من تأييد الحزب الحاكم

ويأمل معارضو أردوغان في أن تساهم هذه الأحزاب المعارضة في إضعاف حزب العدالة والتنمية الذي تعرض لهزيمة غير مسبوقة في آخر انتخابات بلدية في مارس، على خلفية صعوبات اقتصادية.

وخسر حزب أردوغان هذه الانتخابات في أنقرة وإسطنبول بعدما سيطر على بلديتهما طوال 25 عاما.

ويقول المحللون إن داود أوغلو يسعى إلى اجتذاب الناخبين المسلمين المحافظين من تأييد الحزب الحاكم. ورغم أن قلة منهم يتوقعون ألا يجتذب الحزب الوليد أكثر من جزء ضئيل من الناخبين، فقد يكون ذلك كافيا لإحداث مشاكل لأردوغان.

وأكد أوغلو أن حزبه سيدافع عن حقوق الأقليات وسيادة القانون وحرية الصحافة والقضاء المستقل، في إشارة إلى تدهور الحقوق خلال حكم أردوغان. وداود أوغلو هو أستاذ جامعي سابق كان مهندس سياسة خارجية تركية أكثر وضوحا في الشرق الأوسط، وظل لوقت طويل أحد أقرب حلفاء أردوغان منذ توليه الحكم في 2003.

ولكن الرئيس التركي أجبره على الاستقالة في العام 2016 وسط خلافات بين الرجلين على ملفات عدة وخصوصا تعديل الدستور بهدف تعزيز سلطات رئيس الدولة. وبعد صمت طويل، تخلى داود أوغلو عن موقفه المتحفظ وأخذ ينتقد أردوغان.

ويواجه داود أوغلو انتقادات بأنه مهندس جهود أنقرة لتبني موقف أكثر تدخلا وحزما في الشرق الأوسط، مثل دعم جماعة الإخوان المسلمين وحلفائها

فوز جونسون بالانتخابات؛

ترقب عربي وترحيب أوروبي وأميركي-إسرائيلي

القرار الأول، وهو ما يعني أن السياسة البريطانية ستصاغ وفق رؤاهم. وفي واشنطن كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أول المهنيين لرئيس الوزراء البريطاني على فوزه "الكبير". وقال ترامب في تغريدة له على تويتر "بريطانيا والولايات المتحدة سوف تتمتعان الآن بالحرية في إبرام اتفاق تجاري جديد وضخم بعد إتمام خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وهذا الاتفاق يمكن أن يكون أكبر بكثير وأكثر ربحية من أي اتفاق يمكن إبرامه مع الاتحاد الأوروبي".

وبدورها رحبت بروكسل بفوز جونسون الذي تزامن مع اجتماع رؤساء الدول الأعضاء وحكوماتها الـ27 لحضور قمة ستستمر يومين.

وقال رئيس المجلس الأوروبي، تشارلز ميشيل، إنه يتوقع أن يتم تمرير اتفاقية الانسحاب بفضل الأغلبية في البرلمان في غضون أسابيع، مما سيسمح للمملكة المتحدة بالمغادرة بصفقة في غضون 49 يوما.

وهذا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رئيس الوزراء البريطاني على فوزه في الانتخابات، قائلا إنها "لحظة وضوح" لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي "بريكست".

وقال ماكرون إن "وقت الوضوح قد آن أوانه، وأمل أن يتم التصديق على اتفاق الانسحاب، الذي تم التوصل إليه في أكتوبر، في أقرب وقت ممكن للخروج في 31 يناير".

وفي وقت سابق، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير

في الشرق الأوسط حيث يلتقي العرب والبريطانيين في رفض التغلغل الإيراني وامتداد نفوذه في كل من العراق ولبنان. وكذلك تدفع بريطانيا والولايات المتحدة بجنودهما بهدف تعزيز سلطات ممارساتها التي كان آخرها الاعتداء على ناقلات النفط ومنشآت النفط التابعتين لشركة أرامكو السعودية.

وكان لفوز العمال أن يغير سياسات المملكة حيال الشرق الأوسط لاسيما أن زعيم العمال جيريمي كوربن الذي تكبد خسارة مدوية معروف بانتصاره للفلسطينيين وعدائه لإسرائيل.

ويعني الفوز المريح الذي حققه المحافظون بعشرات المقاعد الإضافية مقارنة بتلك التي تحصلوا عليها في انتخابات 2017 أنهم سيكونون أصحاب



يحتفظ بمكانه في 10ل داوينغ ستريت

مضاربات سياسية تعقد أزمة العراق

مع استمرار انتفاضة شباب العراق رغم حمامات الدم التي تسببت فيها أدوات القمع، تطرح الكثير من التساؤلات حول المآلات التي ستصل بالمشهد السياسي في العراق، ومدى قدرة الأحزاب المسككة بالسلطة على الاستمرار بذات المنهج الذي تغذيه وتدعمه طهران؟

والمواصفات التي أعلنها الحراك الشعبي وهي الإستقلالية وعدم الانتماء الحزبي وعدم تسنم المرشح لمنصب حكومي أو نيابي سابق وأن يكون مصدر ثقة لمطالب الثوار.

وأمام التضحيات الجسيمة لثوار الانتفاضة السلمية، هناك ابتعاد واضح من سلطة الأحزاب القائمة عما يريده المنتفضون. بل هناك سعي وبرنامج متواصل يستهدف إعتابهم ومحاولة اختراق صفوفهم وزرع الشكوك والاختلافات التي قد تصل إلى حدود استخدام السلاح، والانتقال إلى تصفية الناشطين خصوصا في بغداد.

هناك برنامج متواصل

هدفه إنهالك المتظاهرين

ومحاولة اختراق صفوفهم

وزرع الشكوك والاختلافات

التي قد تصل إلى حدود

استخدام السلاح

ويلقى المحتجون اللوم على الميليشيات التي تدعمها إيران في أعمال العنف التي تتواصل مع استمرار حالة الغموض السياسي. ويرجع بعض المراقبين هذا الغموض إلى ارتهان الملف العراقي بقصة النزاع الإيراني الأميركي والذي تشكل الساحة العراقية إحدى أهم ساحاته.

وتشير متابعات للحركات الإيرانية اللوجستية إلى استهداف لبعض القواعد العسكرية الأميركية وسط تسريبات لأخبار عن تدفق لبعض القطعات العسكرية الأميركية إلى الداخل العراقي ومشارف بغداد. وكان مسؤول عسكري أميركي أكد أن واشنطن سترد بقوة على الهجمات التي تطلق قواعدها العسكرية في العراق، محذرا من أن هذه الهجمات التي ينفذها مسلحون مدعومون من إيران قد تؤدي إلى تصعيد خارج عن السيطرة في البلاد.

وأضاف المسؤول الأميركي أن هذه الهجمات قد تغير الأمور على الأرض خلال لحظة معينة في العراق، قائلا إن المسلحين المدعومين من إيران يقتربون من الخط الأحمر. وقد يرد التحالف بالقوة. ويستغل البعض مثل التصريحات، وحديث واشنطن، والدول الأوروبية، عن دعم التظاهرات السلمية في العراق، لشيطنة الانتفاضة الشعبية العراقية واتهام المنتفضين بـ"العمالة" للخارج، لكن هذه التهم بلا قيمة وتضع وسط حقائق العراق اليوم وحال أهله الذين حرموا من أبسط حقوقهم الإنسانية.



شجرة الميلاد تزين بصور شهداء الانتفاضة

بغداد - يواصل المتظاهرون في ساحة التحرير وسط بغداد احتجاجاتهم المناهضة للحكومة والطبقة السياسية الحاكمة. انطلقت الاحتجاجات منذ أكثر من شهرين واتخذت منحى تصاعديا في الأسابيع الأخيرة بعد أن تيقنت الطبقة الحاكمة من أن تظاهرات الغضب هذه المرة مختلفة وليست كتلك التي عهدتها في السنوات الماضية.

أمام تعنت المتظاهرين وتمسكهم بمطالبهم اشتغلت آلة القمع وسالت الدماء، لكن لم يغير ذلك شيئا من عزيمة المتظاهرين الذين حولوا ساحة التحرير إلى صورة مصغرة عن العراق الموحد الذي يطالبون باسترجاعه من قبضة إيران.

ورغم أن الرد الواضح على هذه المطالب، إلى الآن، هو أن هذه الأحزاب لن تغادر مواقعها وهي لا تتحرك بأي خطوة باستقلالية لكونها أداة إيرانية، لا تملك سلطة القرار، إلا أن ذلك لا ينفي أن انتفاضة الشباب السلمية أحدثت إرباكا وخلا في بنية النظام السياسي القائم.

تبدو هذه الأحزاب مرتبكة حاليا في كيفية تنفيذ الدور المطلوب منها وهو الخروج بتعديلات شكلية على قوانين الانتخاب ومفوضيته ووثيقة الدستور ولم يحصل التوافق على مخارج تلك التعديلات التي لم ترق إلى مستوى مطالب المنتفضين.

وبعد عدة جلسات للبرلمان الذي تدور حوله العديد من الأسئلة وبدلا من اتخاذ قرار حل نفسه، علق جلساته لحين الوصول إلى اتفاق حول مشاريع القوانين بين كتلة السياسية المتنافرة وذات الولاءات العديدة لمصّب خارجي مزوج.

ويرافق هذا الإرباك شلل في عدم القدرة على تكييف مطلب إسقاط الحكومة ورئيسها الذي طالب به الشباب المنتفضون بعد أن تلاعب رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي بالحيثيات الدستورية وقدم طلب الاستقالة إلى رئيس البرلمان وليس إلى رئيس الجمهورية الذي كان أمام مسؤولية تاريخية ودستورية بإعلان حل الحكومة والبرلمان والدعوة إلى تشكيل حكومة مؤقتة، الأمر الذي أدخله بتعقيدات المواجهة الشكلية غير الناجحة بين المطلب الشعبي و رغبات الأحزاب بترشيح رئيس للحكومة لا يخرج عن مطبخها.

وفي خضم الجدل حول تعيين رئيس الحكومة الجديدة، لوحظ تقدم كتلة البناء التي يترأسها هادي العامري بمرشح حزب الدعوة الوزير السابق محمد شياع السوداني، في خطوة تشي بعودة هذا الحزب الذي شهد البلد في عهده أصعب الأيام وأعنفها احترابا وقسادا، وهذا ما يتناقض مع الشروط



تطلع لرؤية تنتشل لبنان من السقوط

النظام يجب أن يتغير، يجب أن يسقط أو على الأقل أن يغير أسلوبه إذا كان من الصعب إسقاطه (وهو أمر صعب فعلا).

المطلوب وقف السرقات اليوم قبل الغد، لأن الواقع السياسي والاقتصادي لا يتحمل أياما وأسابيع وسط "أزمة حكم" قاسية لم يعرفها لبنان مسبقا على وقع تظاهرات واحتجاجات يومية من اللبنانيين الذين يطالبون بالعمل

والرغيف، ومكافحة الفساد ومحكمة سارقي المال العام، وصولا إلى استرجاعه!

الحراك المدني

الحراك المدني اليوم في نروته، والناس في قمة الغليان، يثورون دون هوادة على المسؤولين المتحكمين بأحوالهم، وعلى ناهبي البلد وثوراته وقطاع مصرفي شجع على ذلك، لكن "الحراك" سجل عدة نقاط انتصار. فرض استقالة حكومة الحريري، ثم نجح في إسقاط ثلاثة مرشحين لرئاسة الحكومة: محمد الصفدي، بهيج طيارة، ثم سمير الخطيب.

صار لـ"الحراك" حق النقض (الفيتو) على اسم أي مرشح لرئاسة الحكومة لا يريده، ولا يثق به. صار قادرا على منع تشكيل حكومة لا يرضى عن أعضائها أو لا يثق بهم وبتاريخهم السياسي والاقتصادي. يريد "الحراك" حكومة تحمل رؤية اقتصادية تنتشل لبنان من السقوط النهائي والانهيال الشامل. حكومة تمنع السرقة والسمسرات والصفقات وتعمل على تطبيق القوانين بحذافيرها، كما كان يفعل الرئيس فؤاد شهاب.

لقد استطاع الحراك المدني خلق رأي عام لبناني يندفع نحو التغيير الحقيقي، والعمل على تأسيس دولة عابرة للطوائف والمذاهب والمناطق. دولة تحترم ناسها وشعبها، وحققهم في الحياة والعمل والحرية.

فالثورة اليوم ليست في معظمها ثورة جياح، بل ثورة كرامة، ثورة ضد الفساد والإفساد. صراع أجيال جديدة تريد أن تحكم ولا تقبل أن يتحكم بها ساسة اثبتوا أنهم منذ ممارستهم السلطة خلال ثلاثين عاما، فشلوا في حماية شعب لبنان من الفقر والعوز والبطالة، بعدما تآمروا على الناس وسرقوا أموالهم ونهبوا كل ما استطاعوا الوصول إليه بكل وقاحة، وقهروا الشعب الذي حولوه إلى مجرد أرقام. وهو شعب عظيم مبدع يستحق الحياة بكرامة وكبر.

إن السياسيين اللبنانيين أنشأوا ناديا مغلقا، فتحول إلى قفص اتهام، وربما يصبح سجنا لهؤلاء السياسيين الناهبين للمال العام، والذين صادروا أحلام اللبنانيين في بناء وطن العدالة والحق والحرية.

حيث تعرّف إلى "القاضي النزيه" إلياس سركيس. وما لبث أن استعان به مديرا عاما للقصر الجمهوري وصار أحد أقرب مستشاريه عندما كان فؤاد شهاب رئيسا للبلاد. ثم دعمه ليصل إلى موقع رئاسة الجمهورية.

نظام قوي ودولة فاشلة

في لبنان نظام قوي، هو النظام الطائفي حيث تحمي الطوائف زعماءها. تحمي الزعماء ولو سرقوا ونهبوا وعانوا فسادا، وانتهكوا حرمة الإدارة اللبنانية. قال مسؤول سياسي كبير وعريق: لولا الطوائف التي تحميها لكان "القوار" من أهل الحراك المدني، قد "أخذونا" من بيوتنا ومقراتنا. هذا السياسي يعترف بقدرة الطوائف على حماية قادتها مهما فعل هؤلاء القادة من تجاوزات وارتكابات وسرقات.

النظام القوي، كما يؤكد العارفون بالتركيبية اللبنانية العجائبية، ببنى دولة فاشلة فاسدة مهترئة. نظام محاصصة وفساد. واستطاع أهل النظام، بالاتفاق مع حاكم مصرف لبنان، وضع المصارف (التي يملكونها أو يملكها جماعتهم) سرقة أموال المودعين (بعدما سرق السياسيون المال العام)، وتهريب المليارات من الدولارات إلى خارج لبنان، إلى درجة أن أحد المصارف السويسرية رفض استقبال حوالة مالية بقيمة 300 مليون دولار مرسله من إحدى القيادات السياسية اللبنانية. وهذا المبلغ ليس وحده الذي تم رفضه، بل هناك مبالغ مالية كبيرة رفضتها مصارف سويسرية بعدما تم تحويل أكثر من خمسة مليارات دولار في وقت قياسي أي خلال أقل من شهر واحد إلى خارج لبنان بطوائف من المسؤولين اللبنانيين ومن إدارات المصارف نفسها. وهو ما زاد من حدة الأزمة المالية والنقدية والاقتصادية الراهنة في لبنان والتي تنذر بسقوط الوطن الصغير تماما وتحوله إلى دولة، ليس فقط مغلقة، بل غير آمنة وغير مستقرة يسودها قانون الغاب، لا قانون الدولة.

الانهيار الكبير لم يعلم أهل السياسة والحكم شيئا. بقوا أسرى مصالحهم ونزواتهم وأحقادهم. كأنهم من عالم آخر، أو من كوكب آخر. لا حكومة، لا دولة، لا رقابة، لا رعاية، لا شيء أبدا. وضع مُثقلت من أي ضوابط. أزمة حكم وحكومة، أزمة دولة مهترئة حيث

اليوم، يتذكر اللبنانيون ويستذكرون بالخير شخصيات سياسية أعطت لبنان الكثير. كانت الشفافية في العمل السياسي هي معيار كبار القادة، خلافا لهذه الأيام حيث الطبقة السياسية كلها باتت متهمّة بالفساد وسرقة المال العام والسمسرة، وامتھان الصفقات مع امتھان السياسة بأسوأ مفاهيمها.

يتذكر اللبنانيون الرئيس فؤاد شهاب "أب الإصلاح" في لبنان. الرئيس المتقشف الذي يدخن سيجارة البافرا اللبنانية الصنع، ويأكل مع زوجته صحنين فقط يوصي عليهما من أحد مطاعم جونية. لا بهرجة رئاسية ولا سفر ولا مصاريف (أكسيرا). جعل من لبنان واحة استقرار وبحبوبة. البحبوبة التي صنعها قبله، الرئيس كميل شمعون الذي مات وهو لا يملك سوى منزله في السعديات (قصر السعديات اشتره الرئيس رفيق الحريري من دوري كميل شمعون).

فؤاد شهاب أسس مجلس الخدمة المدنية وكافة المؤسسات التي تراقب وتحاسب (خاصة ديوان الحاسبة)



يتذكر اللبنانيون شخصيات سياسية أعطت لبنان الكثير. كانت الشفافية في العمل السياسي هي معيار كبار القادة، خلافا لهذه الأيام حيث الطبقة السياسية باتت متهمّة بالفساد



أسعد الخوري كاتب لبناني

كنتُ في زيارة للعميد ريمون أدّه في باريس. كان الرئيس أمين الجميل مغنيا في العاصمة الفرنسية، وكذلك العماد ميشال عون الذي كان يعيش في ضاحية باريسية راقية (Haute Maison) بعدما أبعده الوصاية السورية الحاكمة للبنان يومئذ إلى فرنسا.

سالت العميد عن علاقته بالمنتفين الاثنين، الجميل وعون، وهل يجتمع بهما أو يشتق منهما، خاصة أن مصلحة لبنان العليا تقتضي تنسيق الزعماء اللبنانيين الثلاثة المقيمين خارج الوطن الأم، لإخراج سوريا من لبنان.

انتفض العميد كعادته وأجاب حازما حاسما: هل تريدني أن التقي "فانسل" (أمين الجميل) و"وصوليا" (ميشال عون)؛ وأضاف "الويل للبنانيين إذا وصل عون إلى الرئاسة في لبنان"!

ضمير لبنان

طبعاً، أعداء العميد، وهم كثير، يعتبرونه "سليط اللسان" لا يسلم سياسي من "شره". يهاجم كميل شمعون و"الجهة اللبنانية" والنظام السوري و"أدواته" في لبنان، كما كان يسلمهم.

كان العميد على تنسيق واتصال مع الرئيس صائب سلام الذي كان يقيم في جنيف بسويسرا بعدما طوّق منزله في بيروت مسلحون من الجيش السوري وعناصر من حركة فتح، إثر هجوم كلامي لسلام على الوجود العسكري السوري في لبنان، حيث وجّه انتقادات لاذعة لياسر عرفات ولحركة فتح. يومها طوّقوا دارته في المصيطبة ببيروت (وما أدراك ما هي دار المصيطبة ودورها تاريخيا). فما كان من الرئيس سلام المعروف بجراته، إلا مغادرة بيروت قاصدا باريس ثم جنيف، بعيدا عن "الأشرار"، وما كانوا يضمنون له من شرّ بغض.

نعود إلى "العميد العنيد" أو "الضمير لبنان" كما كان يُطلق عليه مؤيدوه ومحبّوه من اللبنانيين. كان ريمون أدّه نظيف الكف لم يسجل عليه يوما أنه مذ يده إلى المال العام مثله مثل الكثيرين من السياسيين من أبناء جيله، وخاصة الرئيس رشيد كرامي زعيم طرابلس الذي كان يحرص على المال العام إلى درجة اتهامه بـ"البخل والتقتير والتشف".

فوز المحافظين بالأغلبية.. استفتاء ثان لصالح بريكست

النصر الكبير مقامرة تضمن لجونسون موافقة البرلمان على صفقة المغادرة لكنها لا تعد بطريق سلس



قرار قاطع بطي صفقة الاتحاد الأوروبي بعد 47 عاما من شراكة شهدت الكثير من التقلبات

المستقبلية التي ستجمع البلاد المغادرة والدول المتبقية في الاتحاد الأوروبي. لكن، في كل الحالات لن يحدث أي تغيير في الوقت الحاضر بسبب المهلة الانتقالية الممتدة حتى نهاية 2020 والتي ستواصل بريطانيا خلالها تطبيق التنظيمات الأوروبية لتفادي طلاق شديد الوطأة. وحتى لو كان هناك خروج منظم لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فإن المفاوضات حول اتفاقية التجارة الحرة بين الكتلة ولندن ستكون معقدة لأن قضايا مثل اتفاق بريطانيا مع معايير الاتحاد الأوروبي ومستقبل القطاع المالي في البلاد ستعيق أي صفقة سريعة، وهذا يعني أنه بعد محادثات طويلة الأمد حول بريكست قد تجد بروكسل ولندن نفسيهما في محادثات تجارية تستمر حتى عام 2021.

في الأثناء، ستفتح أمام جونسون معارك أخرى من أبرزها مواجهة استفتاء ثان لاستقلال إسكتلندا، حيث حقق الحزب القومي الإسكتلندي بزعامة نيكولا ستورجن أيضا فوزا لافتا للظفر، وهو ما قد يؤدي إلى تجدد المواجهة بين الطرفين بشأن مستقبل المملكة المتحدة. وقد نجح الحزب القومي الإسكتلندي في استعادة أغلب المقاعد في المناطق التي خسرها في الانتخابات السابقة عام 2017، بحصوله على 48 من أصل 59 مقعدا في إسكتلندا.

وقد يحفز هذا الفوز الحزب القومي الإسكتلندي على السعي إلى إجراء استفتاء ثان لاستقلال إسكتلندا، التي تعارض الخروج من الاتحاد الأوروبي، عن بريطانيا.

وقاوم جونسون، مثل سلفه تيريزا ماي، باستمرار الضغوط من الإدارة التي يقودها الحزب القومي الإسكتلندي في إدنية إجراء تصويت آخر على الاستقلال. ولكن التصويت الأخير على استقلال إسكتلندا جرى في عام 2014، أي قبل تصويت المملكة المتحدة لمغادرة الاتحاد الأوروبي.

وقال سايمون هيكس، أستاذ العلوم السياسية في كلية لندن للاقتصاد "لدى جونسون تفويض لإتمام خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي، بينما لدى ستورجن تفويض بإجراء استفتاء من أجل استقلال إسكتلندا...نحن نتجه نحو أزمة دستورية جديدة يبدو أنه لن يتم حلها بسهولة خلال السنوات القليلة المقبلة".

وفي أيرلندا الشمالية، من المرجح أن تزداد الضغوط من أجل إجراء استفتاء على الوحدة مع جمهورية أيرلندا، وذلك بعد أن حصل القوميون على مقاعد في الانتخابات وفقدت الأحزاب الوندية أغليتها.

السياسي، إلا أنه يسعى أيضا ل طرح نفسه في موقع جامع، مرددا وعوده الانتخابية بالاستثمار في قطاعي الصحة والأمن. ويبدو جونسون عازما على طرح اتفاق الطلاق، الذي تفاوض بشأنه مع بروكسل، على النوايا قبل عيد الميلاد، فهل يؤ طلاقا يبقى على علاقات وطيدة مع الاتحاد الأوروبي، الشريك الاقتصادي الأول لبلاده، أو يفضل انفصالا مع الابتعاد عن المعايير المشتركة حتى الآن بين الطرفين، ولا سيما على الصعيدين الاجتماعي والبيئي؟

في رده على هذا التساؤل، كتب مدير مركز الدراسات "سنتر فور يوروبيان ريفورم" تشارلز غرانت على تويتر "مع امتلاكه غالبية واسعة، بإمكان بوريس جونسون تجاهل مجموعة البحث الأوروبي"، الجناح الأكثر تشددا ضد أوروبا في حزبه المحافظ، "واختيار بريكست أكثر ليونة إن شاء".

لا شك في أن نصر المحافظين الحاسم يمكن أن يوفر بعض الراحة للاتحاد الأوروبي الذي سئم من تردد بريطانيا في خروجها منه. وسيبدأ الطلاق مرحلة جديدة من المفاوضات حول العلاقات

شبح الانقسام. وقد مثلت هذه الانتخابات مقامرة سياسية حققت نتائجها المرجوة بالنسبة لبوريس جونسون، حيث بعد النصر الكبير كافيا لموافقة البرلمان على صفقة المغادرة. لكنها لا تعد بطريق سلس أمام المملكة المتحدة بعد وفاء جونسون بوعده المتمثل في إنهاء عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

مستقبل بريكست

أُستقبل جونسون قبيل الظهر في قصر باكنغهام لتكفئه الملكة إليزابيث الثانية رسميا بتشكيل الحكومة الجديدة. وأعلن جونسون لانهاره أنه بعد أكثر من ثلاث سنوات من الانقسامات والخلافات حول بريكست، سيضع حدا لهذه الأمور العبحية وسيحققه في الوقت المناسب بحلول 31 يناير.

وهو يرى في انتصاره مؤشرا على قرار البريطانيين "القاطع الذي لا يمكن مقاومته ولا التشكيك فيه" بطي صفقة الاتحاد الأوروبي بعد 47 عاما من شراكة شهدت الكثير من التقلبات. ورغم حديث جونسون عن "زلزال" أعاد رسم المشهد

سينكبّ حزب العمال على مراجعة حساباته التي جعلته يميني بواحدة من أسوأ هزائمه. سينحسر الضوء في المرحلة المقبلة عن حزب العمال، لتتجه كل الأعين نحو جونسون وما سيحققه المحافظون في مشاورات بريكست داخل البرلمان ومع الاتحاد الأوروبي. وقد منحت الانتخابات الأخيرة جونسون أفضلية على رئاسة الوزراء السابقة تيريزا ماي التي استقالت لعدم تمكنها من تنفيذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في موعده الأول (29 مارس 2019).

واجهت ماي صعوبات في تمرير صفتها للخروج، وشهدت تفككا تدريجيا لحكومتها مع أكثر من 30 استقالة، وتصويتين على سحب الثقة، ورفض النواب ثلاث مرات لاتفاق بريكست الذي توصلت إليه مع بروكسل.

في المقابل، يدخل جونسون، متسلحا بنتيجة الانتخابات المفاجئة التي يبدو أنها ستنتهي الجسود السياسي الذي عطل عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ولئن تحمل معها أيضا تحديات كثيرة للمملكة المتحدة ولن تبعد عنها

نجح رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في أن يضمن بقاءه في 10 داوينغ ستريت لخمس سنوات قادمة، سيكون أهم إنجاز له وللمملكة المتحدة خلالها، تحقيق الانسحاب من الاتحاد الأوروبي بعد أن حقق المحافظون، في الانتخابات المبكرة، أكبر انتصار لهم منذ فوز تاتشر في الثمانينات بأغلبية ساحقة، فيما سجّل حزب العمال أدنى عدد من المقاعد منذ سنة 1935.

لندن - أثبتت نتائج الانتخابات المبكرة في بريطانيا، والتي جاءت لصالح المحافظين بقيادة بوريس جونسون، أن نتائج استفتاء يونيو 2016 من أجل الانفصال عن الاتحاد الأوروبي (بريكست) لم تكن مجرد انطباع مواكب لموجة الشعبية الصاعدة في تلك الفترة، أو أن نتيجة التصويت لصالح الانسحاب جاءت بسبب "تدخل خارجي تلعب بالنتائج".

في يونيو 2016 صوت 52 بالمئة من البريطانيين لصالح مغادرة الاتحاد الأوروبي، إثر حملة كان بوريس جونسون من أبرز وجوهها. وفي انتخابات ديسمبر 2019، حصد حزب المحافظين نحو 362 من أصل 650 مقعدا في البرلمان، ما يعني فوز جونسون بتفويض يمكنه من إنهاء عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إما في التاريخ المحدد 31 يناير 2020، أو في أي وقت آخر تفرضه المفاوضات المقبلة مع بروكسل.

تنافس الحزبان الرئيسيان (المحافظون والعمال) على القيادة، واعتمد كل منهما برنامجا مختلفا ضمن حملة انتخابية وصفت بغير التقليدية خاصة على مستوى خطاب المرشحين وتبادل الاتهامات، كما الحديث عن التضييل الإعلامي.

مقامرة سياسية

بالنسبة لكثير من الناخبين، قدمت الانتخابات خيارين سيئين، حيث يحمل كل من جونسون وكوربين صفات سلبية وواجهها نسبة معارضة كبيرة في عدد من الدوائر الانتخابية، لكن في الأخير حسم الناخبون أمر السباق، لصالح جونسون. وقال إيان لايفي، القيادي في حزب العمال، "يشعر الناس بالغضب في معازل حزب العمال بعد أن اتخذ موقفا أساسيا من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ينافي في جوهره ما صوت لصالحه 17.4 مليون ناخب. تجاهل الحزب هؤلاء. ستواجه العواقب إذ قررت تجاهل الديمقراطية".

كما حصل القيادي في حزب العمال وزير الداخلية السابق، ألن جونسون، جيرمي كوربين، الاشتراكي المخضرم الذي كلف حزبه هزيمتين انتخابيتين منذ سنة 2017، مسؤولية الخسارة، وقال "كان كوربين كارثة على حزب العمال. كان الجميع يعلم أنه لا يستطيع إخراج الطبقة العاملة من كيس ورقي".

وبينما ينطلق جونسون في تحقيق وعد الانسحاب من الاتحاد الأوروبي،

والى غاية وقت قصير من انطلاق التصويت لم تكن النتيجة واضحة، كما رجحت أغلب الاستطلاعات فوز المحافظين بأغلبية ضعيفة. لكن، حصلت المفاجأة بتدراك حزب المحافظين التراجع الذي سجله في انتخابات 2017 (318 مقعدا)، محققا أقوى نتيجة يسجلها أي حزب بريطاني منذ عقود.



في المقابل، حصل حزب العمال على 203 مقاعد بعد خسارته عشرات المقاعد في معاقلة التقليدية، في شمال ووسط إنكلترا لصالح المحافظين، حيث صوت الكثيرون لصالح خروج بريطانيا في استفتاء عام 2016.

كما جاءت نتيجة الانتخابات مخيبة لأمال حزب الديمقراطيين الأحرار المناهض

بوريس جونسون بطل بريكست الفائز بالضربة القاضية

انتخب نائبا في عام 2001 ثم انتزع جونسون في نيويورك وكان أحد أجاده وزيرا لدى الإمبراطورية العثمانية، وهو لا يكف عن التطرق لذلك عند اتهام حزبه بكمالية الإسلام.

ورغب منذ طفولته بأن يصبح "ملك العالم"، مثلما قالت أخته ريتشيل لكانت سيرته أندرو جيمسون. وبوريس هو الشقيق الأكبر بين أربعة أبناء، وتبع المسيرة الكلاسيكية للنخبة البريطانية، فدرس في كلية إيتون ثم في جامعة أكسفورد.

بدأ بعد ذلك مهنة الصحافة في التايمز التي طرده بعد عام واحد لتلفيقه تصريحاً. ثم التحق بصحيفة ديلي تلغراف كمراسل لها في بروكسل، في الفترة من 1989 إلى 1994. وبطريقته التي تعتمد على المبالغة، غطى أخبار المؤسسات الأوروبية وصار "صحافي الفضل" لما غرقت تاتشر.

في ذلك الوقت، انهيار زواجه الأول. بعدها لجأ إلى صديقة الطفولة مارينا ويلر وأنجب منها أربعة أطفال. إلا أنهما انفصلا في عام 2018. ومنذ ذلك الحين يعيش جونسون مع كاري سيمونز أخصائية الاتصالات التي تصغره بربع وعشرين سنة.

ولد ألكسندر بوريس دو فيفيل جونسون في نيويورك وكان أحد أجاده وزيرا لدى الإمبراطورية العثمانية، وهو لا يكف عن التطرق لذلك عند اتهام حزبه بكمالية الإسلام.

ورغب منذ طفولته بأن يصبح "ملك العالم"، مثلما قالت أخته ريتشيل لكانت سيرته أندرو جيمسون. وبوريس هو الشقيق الأكبر بين أربعة أبناء، وتبع المسيرة الكلاسيكية للنخبة البريطانية، فدرس في كلية إيتون ثم في جامعة أكسفورد.

بدأ بعد ذلك مهنة الصحافة في التايمز التي طرده بعد عام واحد لتلفيقه تصريحاً. ثم التحق بصحيفة ديلي تلغراف كمراسل لها في بروكسل، في الفترة من 1989 إلى 1994. وبطريقته التي تعتمد على المبالغة، غطى أخبار المؤسسات الأوروبية وصار "صحافي الفضل" لما غرقت تاتشر.

في ذلك الوقت، انهيار زواجه الأول. بعدها لجأ إلى صديقة الطفولة مارينا ويلر وأنجب منها أربعة أطفال. إلا أنهما انفصلا في عام 2018. ومنذ ذلك الحين يعيش جونسون مع كاري سيمونز أخصائية الاتصالات التي تصغره بربع وعشرين سنة.

لندن - هزم رئيس الوزراء البريطاني المحافظ بوريس جونسون الذي يعتبر نفسه بطل بريكست المعارضة العمالية بالضربة القاضية في الانتخابات التشريعية بعد حملة نجح خلالها في استخدام كل قدراته الاستعراضية.

وقد سخر جونسون (55 عاما) ذو الشعر الأشقر الأشعث مهاراته الخطابية في الحملة الانتخابية. كما لم يتردد في نشاطات شعبية من بينها جرّ صوف الأغنام، وتغيير إطار سيارة "فورمولا 1". فقد كانت تلك طريقته لتلميع صورته كرجل مقرب من الناس رغم تخرجه من كبرى الجامعات البريطانية.

وعبر الزعيم المحافظ الذي انتخب في دافتره في أكسبريدج وويست رايسلي بغرب لندن عن ارتياحه لـ"التفويض القوي لتحقيق بريكست" الذي منحه له الناخبون.

وقد نجح في رهانه وهو إطلاق يده لتنفيذ بريكست في نهاية يناير كما يريد 52 بالمئة من البريطانيين الذين صوتوا على الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء 2016.

ويمكنه الفخر الآن بأن حزبه حصد غالبية حجمها غير مسبوق منذ عهد مارغريت تاتشر.

إسرائيل تستعد للانتخابات الثالثة ولا بوادر حل للمأزق السياسي



ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

تتجه إسرائيل نحو تنظيم انتخابات تشريعية للكنيست 23. هذه الانتخابات هي الثالثة من نوعها في عام واحد (بعد انتخابات أبريل وسبتمبر). تجرى هذه الانتخابات بسبب تعذر قدرة زعيمى الحزبين الكبيرين، أي بنيامين نتنياهو وزعيم حزب ليكود، والجنرال السابق بيني غانتس زعيم حزب أزرق - أبيض، على تشكيل ائتلاف حكومي في إسرائيل. للمرة الثانية على التوالي. ويمكن تفسير تعذر ذلك بعدة أسباب، أولها، التوازن بين الحزبين المذكورين في عدد مقاعد الكنيست. وثانيها، رفض حزب إسرائيل بيتنا (للإهود الروس من القادمين الجدد) الدخول في ائتلاف تشارك فيه أحزاب دينية (وهو نفس السبب الذي أدى إلى حل حكومة نتنياهو أواخر العام الماضي). وثالثها، قدرة الأحزاب الصغيرة (الدينية أو القومية) على لعب دور أكبر من حجمها، بتجميع كفة أي من الحزبين الكبيرين، بحكم طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي الذي تمت هندسته بشكل يتيح حتى للأحزاب الصغيرة أن يكون لها رأيها، لاسيما في حال عدم التوافق بين الأحزاب الكبيرة، بحيث تصبح كأنها تمتلك حق الفيتو، أو كأنها بمثابة بيضة القبان. لا ينبغي أن يستنتج مما سبق أن إسرائيل باتت في أزمة سياسية مستعصية، بنسبها بازمات عالما العربي، أو أنها آيلة للتحويل إلى دولة شرق أوسطية، وغير ذلك من وجهات النظر التبسيطية والمتسرعة والتي تنطوي على مبالغاة إردوية، إذ يمكن لإسرائيل التغلب على تلك الأزمة وغيرها، كما دلت التجربة، بفضل نظامها السياسي، القائم على الديمقراطية الليبرالية (بالنسبة لمواطنيها اليهود)، وبحكم قوة المؤسسات فيها، وتغليب أطرافها المختلفين الإجماع الإسرائيلي، بدعوى التهديد الوجودي الذي يحيط بإسرائيل من جوارها. فوق كل ذلك فإن إسرائيل يمكن لها أن تحول تلك الأزمة لإعادة هندسة نظامها في ضوء التطورات الجديدة، وهو ما فعلته سابقا بالذهاب نحو انتخاب رئيس حكومة عبر صناديق الاقتراع. وربما يجدر التذكير هنا أن إسرائيل سبق لها أن انتهجت هذا خيار في العام 1996، إبان التنافس بين نتنياهو وشمعون بيرز (زعيم

حزب العمل)، بالموازاة مع انتخابات الكنيست، ثم جرت مرة ثانية في التنافس بين أريئيل شارون (زعيم حزب ليكود) وأيهود باراك (زعيم حزب العمل) في عام 2001، حيث تم التخلي عن هذا النظام بعد فوز شارون. لعل ذلك يؤكد أن إسرائيل ليست دولة استثنائية، رغم ادعاءاتها الدووية عن ذلك، وأنها ليست خالية من التناقضات والمشكلات، وإنما هي دولة كغيرها تعيش تناقضاتها الخاصة، أيضا، بين المتدينين والعلمانيين، وبين الشرقيين (السفاريديم) والغربيين (الاشكناز)، وبين اليساريين واليمينيين، والفقراء والأغنياء، وبين القادمين الجدد (لإسما من الاتحاد السوفييتي السابق) وباقي الإسرائيليين، ناهيك عن التناقض بين كونها دولة ديمقراطية أو دولة عنصرية (لإسما إزاء مواطنيها الأصليين العرب الفلسطينيين)، وبين كونها دولة لليهود الإسرائيليين فيها أو كونها دولة لليهود العالم الذين تعتبرهم بمثابة أمة، إضافة إلى التناقض بين المعتدلين المؤيدين لتسوية مع الفلسطينيين تتضمن التنازل عن أراض محتلة، والمتطرفين الراضين لذلك، من الذين يأخون بعقيدة "أرض إسرائيل الكاملة". وفي عودة إلى موضوعنا، فإن إسرائيل ما زالت في حالة عدم يقين

السباق الانتخابي، إما بالإطاحة به في حزبه ليكود، أو بتقديمه للمحاكمة، نتيجة الاتهامات بالفساد الموجهة له. ثانيا، تغيير حزب إسرائيل بيتنا لنمط تحالفاته، سواء لصالح ليكود أو لصالح حزب أزرق - أبيض، مع علمنا أن فشل نتنياهو، سواء في المرة الأولى أو في الثانية، إنما يعود لسبب بسيط مفاده أن هذا الحزب وله 8 مقاعد في الكنيست يضع فيتو على المشاركة في حكومة تتواجد فيها الأحزاب الدينية (شاس) مع 9 مقاعد، ويهوديت هاتوراه مع 7 مقاعد، ويصر على تشكيل حكومة "وحدة وطنية" من الحزبين الكبيرين والأحزاب القومية اليمينية، أي من دون الأحزاب الدينية ومن دون العرب. ثالثا، تغيير النظام برئيس الحكومة عبر صناديق الاقتراع مباشرة، وهو ما دعا إليه نتنياهو ذاته مؤخرا. وفي الواقع فإن مجمل الاحتمالات صعبة ومعقدة سواء كانت بالنسبة لغانتس، أو بالنسبة لنتنياهو، مع تأكيد أن الأزمة السياسية الحاصلة في إسرائيل حاليا تنبع أساسا من الخلاف بين المتدينين والعلمانيين، أي بين الطابع الديني لدولة وطابعها العلماني، كما بين الأحزاب الدينية المتطرفة والأحزاب العلمانية، وذلك ضمن مجموعة أخرى من الأسباب.

إسرائيل مازالت في حالة عدم يقين إزاء الخروج من المأزق السياسي الراهن، وتشكيل حكومة جديدة، بعد إجراء انتخابات تشريعية ثالثة، في مارس القادم، لأن كل استطلاعات الرأي تؤكد ثبات حصص الأحزاب في الكنيست بعد الانتخابات

بخصوص الخروج من المأزق السياسي الراهن، وتشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، بعد إجراء انتخابات تشريعية ثالثة، في مارس القادم، لأن كل استطلاعات الرأي تؤكد ثبات حصص الأحزاب في الكنيست بعد الانتخابات القادمة. أما عن السيناريوهات التي يمكن أن تحدث فرقا، أو تغييرا سياسيا في إسرائيل، وفي المعادلات الحزبية القائمة حاليا، فهي يمكن أن تنجم، على الأرجح، عن أحد الاحتمالات الثلاثة الآتية: أولا، إخراج نتنياهو من

لماذا لم أنتخب في الاقتراع الرئاسي الجزائري

يكون صوتي مساويا لصوت "إرهابي" الجيش الإسلامي للإنقاذ صاحب المجازر إبان العشرية السوداء الذي جعل النظام من زعيمه شخصية وطنية يتشاور معها في قضايا تهم مصير الجزائريين كمرجعة الدستور إلخ. لم أشارك في انتخابات بشارك فيها ويساندها المدعو مدني مرزاق الذي أعترف على شاشة التلفزيون بأنه قضى بنفسه على جندي من أبناء الخدمة الوطنية كان ساقطا على الأرض مصابا بجروح إثر اشتباك مع مجموعة. لم أنتخب.. لأن السجون مكتظة بسجناء الرأي الذين اعتقلوا بسبب رفضهم للنظام الاستبدادي القائم وضد اغتصاب الإرادة الشعبية من خلال تنظيم هذه الانتخابات الرئاسية غير المحدية التي يراة منها إيجاد حل سريع مؤقت لازمة النظام وشرعية لا لحل مشاكل الجزائر الحقيقية. لم أنتخب.. بكلمة واحدة لأنني لم أرغب في القيام بدور ممثل مضحك عليه في مسرحية تقتصب فيها الديمقراطية وحقوق المواطن. أريد للجزائر نظاما سياسيا عصريا، علمانيا، يتساوى فيه النساء والرجال ولا تخصص مكاتب للنساء في عملية الاقتراع. ولم تفتح هذه الانتخابات أدنى نقاش حول ذلك فحسب بل قد تفتح الباب أيضا أمام صراعات إثنية ودينية وجهوية لا نهاية لها. لذلك لم أنتخب.

لم أنتخب.. كيلا يختلط صوتي بصوت الإسلاموي عبد الفتاح حمداش الذي لا يتوانى في إظهار كرهه لكل ما هو حدائي وعلماني ويطالب جهارا نهارا بتطبيق حد الردة على المفكرين والمناضلين. والذي جاء يساند السلطة العسكرية مطالبا من هم على شاكلته بالذهاب إلى صناديق الاقتراع.. لا أقبل بأن

ليفصح عما يعمل في دواخله ويقول للناخبين إن كان إسلاميا أو يساريا أو ليبراليا.. علاوة على فقدانهم لأدنى درجة من درجات الحداثة والعلمانية. لم أنتخب.. كي لا أعطي تزكية مجانية لعصابة لم ولن تستطع هضم فكرة التداول على السلطة لأنها تعتبر الجزائر غنيمة لها وحدها، هي التي جعلت منها مزرعة لها منذ استقلال البلد لما جاءت كجيش حدود منقلبة على الحكومة المدنية الشرعية المنتبقة من مؤسسات ثورة التحرير. واستولت على الحكم عن طريق العنف وغدت حكما عسكريا بائسا مستترا تارة وفي العلن تارة أخرى. لم أنتخب.. حتى لا أخون ثورة الابتسامة الجميلة السلمية وكيلا أساند وليمة انتخابوية بحنة لا تروم الانتقال إلى نظام ديمقراطي بقدر ما ترسخ حكما عسكريا مستبد يقف حاجزا منيعا أمام تطور البلد. لا أبذر صوتي وأرميه في صندوق فخ للمغفلين، يراة منه استنساخ النظام الذي نهب خيرات البلد وجرم الجزائريين من الحرية ومتهمة العيش طيلة 57 سنة.

حميد زناز
كاتب جزائري
مقيم في فرنسا

مع الأسف لم أمارس حقّي الانتخابي الخميس الماضي في رئاسيات الجزائر، ليس نسيانا أو إهمالا وإنما قاطعتها لأسباب كثيرة أوجزها في النقاط التالية: لم أنتخب.. لأنني لا يمكن أن أعترف بشرعية اقتراع دعا إليه جنرال عجوز من تكتة ورفضه الشعب في أغليته. كيف أنخدع بانتخابات صورية لا شرعية سياسية أو أخلاقية لها، الهدف منها فبركة رئيس جمهورية مدني تتخفى من ورائه مجموعة من الجنرالات تريد الاستمرار في حكم البلد ولعبت بمقدراته. لم أنتخب.. لأنني لا أرغب في تزكية مرشح من بين مرشحين خمسة اختارتهم سلطة الأمر الواقع العسكرية بعناية من صفوف الحرس القديم. وحتى وإن أردت المشاركة فهل هو اختيار حر حينما تجد نفسك أمام قائمة تضم أربعة أرناب وفائز كان محضرا مسبقا. وكان من الداعمين لعهد بوتفليقة الخامسة التي أجهضتها ثورة 22 فبراير. لم أنتخب.. وحتى وإن أردت المشاركة فعلى أي أساس أختار؟ فلا أحد من هؤلاء المرشحين يملك برنامجا واتجاها.. هم بلا هوية سياسية أو فكرية.. ولا أحد منهم يملك الجرأة

السعودية: لماذا الدرعية؟

الدرعية قاعدة الدولة ومقر الحكم والعلم، واستمرت كذلك إلى أن اختار تركي بن عبدالله الرياض مقرا جديدا للحكم وذلك عام 1824. استمرت الدرعية المدينة الأشهر في جزيرة العرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وظلت مشهورة حتى بعد أن ألحقت جيوش الدولة العثمانية التدمير بها وبمحيطها الجغرافي، سنة 1818. في سنة 2010، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة أن حي الطريف في مدينة الدرعية موقع تراث عالمي. العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز له اتصال أثير بالدرعية، أنعشها من رماد الماضي، وحافظ على عمرانها من انتهاك التوسع العمراني وبشاعة النسيان، تحفظ له الكثير من الحكايات الشفهية شغفه بهذه المنطقة التاريخية، والعمر العريض الذي قضاه أميراً لمنطقة الرياض، مكنه من صون تراثها وإعلاء شأنها وهو الشغوف بالتاريخ والمتيم بتراث البلاد. وتحتل الدرعية اليوم، بهيئة رسمية خاصة لتطويرها والمسؤولة عن حفظ وصون وتطوير موقع الدرعية التاريخي، ليصبح إحدى أكبر وأهم مناطق تجمع الفعاليات والأنشطة في العالم، ومعلما عالميا يرسخ القيم التراثية والتاريخية، ويقدم لضيوفه بمختلف أعمارهم، تجارب غنية، ما يجعلها وجهة مميزة يفخر بها الشعب السعودي.

كما خصص موسم الدرعية، وهو أحد مهرجانات مواسم السعودية 11 التي أطلقت على مستوى المملكة بدءا من عام 2019 وتهدف لتحويلها إلى وجهة سياحية عالمية، تصل مدة المهرجان الذي يقام في مدينة الدرعية إلى نحو شهر بدءا من 22 نوفمبر حتى 21 ديسمبر، ويتضمن فعاليات رياضية وترفيهية وثقافية. استطاع هذا الموسم بفعالياته المتنوعة أن يعيد اتصال المجتمع السعودي بهذه البقعة التاريخية، مثملا جعلها محط أنظار العالم وهي تشهد أحداثا رياضية عالمية، وجعلها اسما ورمزا مطروحا تحت أضواء الإعلام والاهتمام، كما اختارت وزارة الثقافة المنشأة مؤخرا في السعودية، من الدرعية مقرا لها، ومكانا يعتني بمكونات وخطوات الأمس، لتبني منها حكمة اليوم وبصيرة الغد. للدرعية علاقة مع المحاولات المتكررة لبناء كيان دولتي، لمرتين في تاريخ المنطقة احتضنت الدرعية جهود إنشاء كيان سياسي يعصم أهل الجزيرة من الفرقة والاحتراب، وشهدت على مكابلات أهلها لتوحيد البلاد، وقد قام الأتراك بتدمير الدرعية قبل 200 سنة وحرق مزارعها وإجبار أهلها على هدم بيوتهم ثم قتلهم.

وكما كانت الدرعية شاهدا على جروح الذاكرة المحلية، ستكون منطلقا لأحلام اليوم؛ وعود المستقبل المباشرة بإزدهار هذه البلاد وإعمار أرضها وتنمية أتحائها واستقامة أهلها ورفاه إنسانها.

عمر علي البدوي
كاتب سعودي

حازت منطقة الدرعية التاريخية في العاصمة السعودية الرياض بكثير من الاهتمام الذي تجاوز محليته إلى البعد العالمي، بعد أن نظمت فيها الكثير من الأحداث العالمية؛ الرياضية والفنية والتراثية. كان يمكن لهذه البلدة الزراعية الصغيرة أن تنسى، ولبيانها الطينية أن تختفي خلف الأبراج العصرية وأن تفقد برقيها أمام المباني الزجاجية التي تحتفظ بوهج الشمس اللاهب، وأن تسحقها قوة المدينة الحديثة الناشئة على جانبها، وتلغى حضورها في نفوس السعوديين. لولا أنهم بحاجة إلى تعريف أنفسهم من هذه النقطة، وتشكيل سردية جماعية لنواتها الدرعية التي كانت مبعث مشرّع سياسي فريد انتظم في أنحاء واسعة من الجزيرة العربية، وانخرط أفرادها في أكبر تحول تنموي عرفته المنطقة حديثا وشهدت به مخرجاته المادية والبشرية.

كما كانت الدرعية شاهدا على جروح الذاكرة المحلية، ستكون منطلقا لأحلام اليوم؛ وعود المستقبل المباشرة بإزدهار هذه البلاد وإعمار أرضها وتنمية أتحائها واستقامة أهلها ورفاه إنسانها

فضلا عن إعادة الاهتمام الرسمي بالمنطقة في سبيل توثيق التراث المحلي الذي نشط في العقد الأخير، الأمر الذي زاد زخمه بإضافة مفردات جديدة في وعي وواقع العمل الرسمي والذهنية الاجتماعية، مثل الخطوة التراث المحلي وجودة الحياة والترفيه واستظهار المقدرات التاريخية للبلاد، وانعكس الحال على مناطق ذات رمزية تاريخية في الوجدان السعودي، ومن بينها الدرعية. ولعلها مفارقة تلفت الأنظار أن الدرعية تشهد أكبر استعادة لحظوتها في الوجدان العام بالتزامن مع انطلاق السعودية إلى رؤيتها الواعدة في 2030، وأكبر قفزة في عمرها المعاصر، وكأنه إعادة استنطاق لهذه البقعة الأخيرة في تاريخها وتجديد لفحوى البدايات المتطلعة لقيام الكيان الموحد. تمثل الدرعية رمزا وطنيا بارزا في تاريخ المملكة العربية السعودية، فقد ارتبط ذكرها بالدولة السعودية الأولى وكانت عاصمة لها، ولقد شكلت منعطفا تاريخيا في الجزيرة العربية، بعد أن ناصر محمد بن سعود دعوة التجديد الديني التي نادى بها محمد بن عبد الوهاب عام 1744، فأصبحت



الانتخابات البريطانية.. نكبة العمال



رفض البريطانيون المساومة واختاروا الشقاء على الرفاه. قرروا أن يثبتوا على موقفهم الذي سيساعون عليه أمام أولادهم وأحفادهم مستقبلاً. الخروج يعني الخروج هذا ما قاله البريطانيون وأصغى إليه جونسون بعناية فائقة وأوصلته إلى رئاسة الحكومة بأكثرية ساحقة، أما كوربين فقد صم أذانه عنه وانتهى به الحال من بطل إلى صفر.

مع البريطانيين، وبخاصة مع العمال الذين يريدون الخروج من الاتحاد الأوروبي. طرح الحزب عناوين خدمة واقتصادية كبيرة، وخير مؤيدو بريكست من العمال بين الرفاهية أو الشقاء. الرفاهية في برامج إنفاق عام كبير وخدمات كثيرة وتأمين مصنع منهم أرباب مال وأعمال، وبين شقاء التصويت للخروج وما سيجره ذلك على الاقتصاد البريطاني.

تلو الأخرى، فلنا منهم أنهم بذلك يدفعون البريطانيين إلى النكبة على المحافظين العاجزين عن إتمام طلاق لندن وبروكسل. لكن ما حدث هو أن البريطانيين توصلوا إلى نتيجة مفادها أن العمال يعيقون الخروج، وبدلاً من أن ينقموا على المحافظين تعاطفوا معهم وصوتوا لهم. حتى في برنامجهم الانتخابي مارس قادة الحزب نوعاً من المساومة

المرة الأولى عندما تمرد به على زعيمة الحزب ورئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي، والثانية عندما تمرد على البرلمان وعلق أفعاله قبل أشهر من الانتخابات. وفي المرتين عاد منتصراً على العمال الذين ظنوا أنفسهم يجزون حزب المحافظين إلى الهاوية. العمال تعاملوا أيضاً بانتهازية مع ملف الخروج. ظلوا يسقطون محاولات الحزب الحاكم لتنفيذ بريكست المرة

قدما والتكاتف وراء أي قائد يذهب بهم إلى الضفة التي أعلنتها صناديق الاقتراع عام 2016، فكان هذا القائد هو بوريس جونسون.

كان يمكن أن يكون هذا القائد جيرمي كوربين. وكان يمكن أيضاً أن يكون كوربين قائد البقائين في البلاد، ويحشد ضد المحافظين كل من يفضل الاستمرار داخل الأسرة الأوروبية. ولكنه تجاهل الاحتمالين و مضى في وسطية مؤذية بين الخيارين دون قرار محدد. فما طال بلح الشام ولا عنب اليمن، كما يقول المثل الشعبي. هي أسوأ خسارة طالت حزب العمال منذ عام 1935. وذلك التأثير الاشتراكي الذي اصطف خلفه نصف مليون بريطاني، قاد أكبر أحزاب أوروبا إلى أكبر خسارة قد تلقاها اليسار ربما في القارة العجوز. وصفها بعض قادة الحزب بخيبة الأمل الكبرى، ولكنها بعيداً عن دبلوماسية الأفراد فاجعة كبرى ونكبة ستبقى اليسار البريطاني بعيداً عن السلطة لعشر سنوات مقبلة ربما. في كل مناسبة قبل الانتخابات الأخيرة كان جيرمي كوربين يقول إن العمال مستعدون للانتخابات المبكرة. يتساءل المرء إن كان سوء تقديره هذا، نابع من ضغوط القيادات المؤيدة للبقاء في الحزب، أم هو الانفصال عن الواقع الذي يعيشه بعض الثوار اليساريين. أولئك الذين يترعرعون على جملة من الأفكار المثالية تتحول إلى خطوط مستقيمة ترسم مسارات حياتهم إلى الأبد.

على عكس كوربين، تعامل زعيم حزب المحافظين بوريس جونسون مع قاعدته الشعبية بواقعية شديدة تكاد لا تحتل أحياناً. وقف بين هؤلاء الذين رفعوا شعار "الخروج يعني الخروج"، وراح يردد هتافاتهم ويتحدث بلسانهم، إلى أن جاء يوم الحسم واستجد بهم، فجأؤوه ملين النداء عجلاً. تعامل جونسون مع شعار "الخروج يعني الخروج"، بانتهازية في مرتين.



بهاء العوام
صحافي سوري

كان حزب العمال يعرف منذ البداية أن نهاب المحافظين إلى الانتخابات العامة سيعيده إلى البرلمان بأكثرية مطلقة، تسمح له بتنفيذ الخروج من الاتحاد الأوروبي كما أراد البريطانيون في استفتاء عام 2016. يعرف العمال هذا ولذلك رفضوا دعوة بوريس جونسون للانتخابات المبكرة مرات عدة. بقي العمال يكابرون على حقيقة أن البريطانيين يريدون الخروج لمدة تزيد على ثلاث سنوات. ليس هذا فقط وإنما واطب زعيمهم جيرمي كوربين على إغلاق كل الأبواب في وجه المحافظين لإتمام الخروج، فلنا منه أنه بهذا ينقص شعبية الحزب الحاكم ويزيد من رصيد حزبه المعارض الذي لم يعد أحد يعرف ماذا يريد. راهن العمال على تغير المزاج العام في البلاد مع مرور الوقت. لكن ما تغير هو شعبية الحزب والثقة بقادته وقدرته على ملامسته محددات تطورات الكثير من أعضائه، والكثير من البريطانيين في العودة إلى دولة مستقلة عن العباءة الأوروبية. قد يكون هذا خطأ ولكنه اختيار اجتمع عليه الملايين في استفتاء 2016. رسالة البريطانيين في هذه الانتخابات كانت واضحة. الخروج يعني الخروج، وما حدث عام 2016 هو اختيار ديمقراطي لشعب مستعد لتحمل تبعات قراراته، وإن كانت خاطئة. وبالتالي تجاهل الإرادة الشعبية هو نوع من الوصاية التي لا يقبل بها البريطانيون، حتى وإن كانت من الحزب الذي ينتمون إليه سياسياً. ربما تكون أسباب مؤيدي الخروج غير منطقية، وربما اكتشفوا بعد الاستفتاء أن بريكست الذي يريدون ليس بالسهولة التي كان يتوقعونها. ولكنهم لم يترجعوا وقرروا المضي

رهانات أردوغان وصراعات النفوذ والطاقة في شرق المتوسط



هذا الخصوص. وتجدر الإشارة بهذا الخصوص أن العقوبات الأميركية الأخيرة بحق الشركات والكيانات المعنية بمد الغاز الروسي نحو ألمانيا وتركيا تدرج ضمن لعبة النفوذ المستقبلية والتجاذبات المفتوحة بين كبار الأقطاب.

في هذا السياق، لا تملك تركيا بعض أوراق القوة خاصة لإفتقارها إلى الطاقة واعتمادها كثيراً على الجارين الروسي والإيراني، مع تمنين نفسها بتعويضات عبر لعب دور المسبب الرئيسي لخطوط البترول والغاز تبعاً لموقعها الجغرافي على البحار، وهذا يفسر غضب تركيا من الدور الفاعل لمصر كلاعب رئيسي في صناعة الغاز الطبيعي بمنطقة حوض البحر المتوسط.

ولذلك يأتي دخولها بقوة على الخطين "القبرصي التركي" والليبي كدرة فعل على ما يشبه الإخفاق في سوريا أو في مواجهة "منتدى غاز شرق المتوسط". ويراهن أردوغان على ممارسة الفيتو على التنقيب ومنع مرور أنابيب الغاز من خلال تواجده قبالة قبرص أو عبر مذكرة التفاهم مع حكومة السراج في طرابلس. والاتفاق التركي مع "حكومة الوفاق" يطرح الكثير من الإشكالات داخل ليبيا ومع الجيران ومع الاتحاد الأوروبي (اليونان وقبرص من الأعضاء فيه) ولناحية التطابق مع القانون الدولي.

ومن الواضح أن الموقف الأوروبي والإصطفاف الروسي إلى جانب المثير خليفة حفتر لن يجعلاً من اليسير بالنسبة لأردوغان التعويض عن خسائره بواسطة القوة الحاكمة في طرابلس التي تخوض صراعاً وجودياً ربما كانت مذكرة التفاهم مع أنقرة لاستجلاب دعم خارجي تركي لها مقابل تكريس أمر واقع جديد حول المتوسط. هكذا من سوريا إلى ليبيا مروراً بالمسألة الكردية وفتح ملف الإبادة الأرمنية في الغرب والرقصة غير المضمونة بين حلف الناتو وروسيا، يصعب على "السلطان الجديد" التوفيق بين رهاناته والواقع وسيستنتج صعوبة العودة بالتاريخ إلى الوراء.

الموقف الأوروبي والإصطفاف الروسي إلى جانب المشير خليفة حفتر لن يجعلاً من اليسير لأردوغان التعويض عن خسائره بواسطة القوة الحاكمة في طرابلس التي تخوض صراعاً كانت مذكرة التفاهم مع أنقرة لاستجلاب دعم تركي لها مقابل تكريس أمر واقع جديد حول المتوسط

لهذا التجمع الإقليمي المهم. وكل هذه التطورات دفعت تركيا إلى تحريك المسألة القبرصية حيث تتواجد قواتها في القسم التركي من الجزيرة منذ 1974. وسرعان ما بدأت أنقرة تحتج على عمل التجمع الجديد (منتدى غاز شرق المتوسط) واليات تعاونه، و"تطالب" بحقوقها وحقوق "شمال قبرص" في حقول الطاقة بشرق المتوسط.

زيادة على انخراط الكثير من اللاعبين وتزاحم المصالح، تكتمل "المعمعة" في صراعات النفوذ والطاقة في شرق المتوسط مع إشكالات قانونية وعدم ترسيم الحدود البحرية (خاصة بين لبنان وإسرائيل، كما بين سوريا ولبنان، وبين تركيا واليونان وقبرص، كما بين ليبيا واليونان). وي طرح ذلك عدة تحديات للأمن الإقليمي وأمن الطاقة في أكثر من مكان. ومن الجلي أنه يمكننا الآن مقارنة اهتمام الولايات المتحدة الأميركية بالنفط وطرقه في الشرق الأوسط والخليج، بأنه يوازي اليوم اهتمام روسيا بمستقبل إنتاج وتصدير الغاز من شرق المتوسط والخليج لما لذلك من أثر مباشر على الصدارة الروسية في إنتاج وسوق الغاز، والصلة الروسية مع أوروبا في

البحر الأبيض المتوسط. وكانت المعطيات الجيولوجية المؤكدة في 2010، تشير إلى أن الحوض الشرقي للمتوسط (اليونان، قبرص، مصر، فلسطين- غزة، إسرائيل، سوريا ولبنان) يحوي كميات هائلة من الغاز ومن المواد النفطية المشتقة، مما يجعله من أكبر المواقع الغنية بالطاقة على أبواب القارة الأوروبية التي تعاني من تبعية في استهلاكها للغاز الروسي في المقام الأول.

ومع توالي الاكتشافات وخاصة على شواطئ مصر، ونتيجة لوجود قدرات كبيرة للتكرير في هذا البلد، تمكنت القاهرة في يوليو 2019 من إطلاق "منتدى غاز شرق المتوسط" الذي يضم إلى جانب مصر كلا من قبرص واليونان والأردن وإسرائيل وفلسطين وإيطاليا. وأتى ذلك بعد ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان وقبرص واستئناف التعاون المصري- الإسرائيلي في قطاع الطاقة، ولوحظ حضور وزير الطاقة الأميركي وممثلين عن الاتحاد الأوروبي وغياب روسيا عن الاجتماع التحضيري

بسبب الاكتشافات الكبيرة للغاز في حوضه خلال العقد الماضي، ولاحتدام "اللعبة الكبرى" على صفائه وفي جواره انطلاقاً من سوريا في العام 2011. وخلال التاريخ المعاصر كانت لموارد الطاقة وممراتها الأثر الكبير في رسم خرائط النفوذ وأحياناً في تعديل حدود الدول وتحديدها. ومن اللافت أن نهاية الحرب الباردة المتسمة بالانهيار السوفييتي تزامنت مع عملية عاصفة الصحراء (1990) ضد العراق، التي كرسحت حينها الأحادية الأميركية. في المقابل، تأكدت العودة الروسية إلى المسرح العالمي عبر الوصول إلى "الميلاد الدافئة" في شرق المتوسط عبر البوابة السورية وسعى "القيصر الجديد" فلاديمير بوتين لاكتساب نفوذ عالمي من خلال ثالث السلطة الجيوسياسية والقوة الفظة وثروة الغاز والنفط.

وكان من اللافت أيضاً أن هذا الظهور الروسي على المسرح المتوسطي تزامن مع بدء إسرائيل في 31 مارس 2011 ضخ الغاز الطبيعي المستخرج من حقل "تامار" في جرف



خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

تستمر تركيا في الرقص على الحبل المشدود بين واشنطن وموسكو في دغدة لطموحاتها الاستراتيجية في إقليم ملتهب ومتحرك. لكن عدم تمكن الرئيس رجب طيب أردوغان من إنجاح رهاناته في شرق الفرات بعد إطلاقه عملية "تنبع السلام" داخل الأراضي السورية، حداً به لاندفاع نحو ليبيا عبر توقيع مذكرتي تفاهم مع فايز السراج. عل هذا التمدد الاستراتيجي في شرق المتوسط يضمن له موقعاً أساسياً في مجالي النفوذ والطاقة. لا شك أن هذه الحسابات المكافيلية المستندة إلى محاكاة أمجاد تاريخية تخضع بدورها لجملة عوامل مؤثرة أبرزها تعدد اللاعبين الدوليين والإقليميين المعنيين بهذا الحوض الحيوي وثرواته وبعده الجيوسياسي.

ازدادت في السنوات الأخيرة الأهمية الاستراتيجية لشرق المتوسط



العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

البحرين تطلق صندوقا لدعم الشركات المتعثرة

وأضاف "نود أن نكون أول من يتحرك في ذلك المجال... نأمل في العمل على صندوق ثان سريعاً جداً". وتم توفير التمويل للمشروع من جمع أموال تأسيسية ورواد أعمال صينيين ومؤسسات استثمار وأسر ثرية من الخليج.

وتكثفت الحكومة البحرينية من خطواتها نحو دعم الاستثمارات في مجال الابتكار بالتعويل على الكفاءات الشبابية لقيادة زمام خطط الدولة لتنويع الاقتصاد.

وتهدف البحرين لتمكين العنصر البشري الشاب من مواكبة التقنيات الحديثة في مختلف التخصصات بهدف تعزيز النمو ومواجهة التحديات عبر قاطرة الابتكار والإبداع.

ويتابع محللون تحركات المنامة باتجاه إنعاش اقتصادها بعد أن كشفت العام الماضي عن خطط تطوير أدواتها الذكية لجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي تعزز مكانتها كمركز مالي إقليمي رغم الصعوبات التي تواجهها.



سمير عبدالله ناس

سيكون للصندوق دور بارز في علاج مشاكل السيولة للشركات

وأعلنت البحرين برنامجاً للتوازن المالي مرتبطاً بالمساعدات المالية يهدف لضبط أوضاع المالية العامة للبلاد التي اضطرت جراء انخفاض أسعار النفط في السنوات الأخيرة.

وتقول الحكومة، التي تلقت دعماً من السعودية والإمارات بقيمة 10 مليارات دولار لتنفيذ برنامجها الإصلاحي إن برنامج التوازن المالي سيعود بنحو 800 مليون دينار (2.12 مليار دولار) كإثر مالي سنوي.

والتسعت مؤشرات نجاح برنامج التوازن المالي في البحرين في تخفيف حدة الاختلالات المالية، بعد أن نجح في خفض عجز الموازنة بنسبة 38 بالمئة في النصف الأول من العام. وقد انعكس ذلك في تحسن ثقة المستثمرين، التي مكنت المنامة من إصدار سندات في الأسواق العالمية.

وتتضمن خطوات الإصلاح فرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5 بالمئة مطلع العام الحالي، إضافة إلى تخفيضات في الدعم الحكومي وخطة تقاعد طوعي لموظفي الدولة.

ودخلت الحكومة قبل فترة في سباق مع الزمن لإيجاد حلول بديلة لخطة إصلاح نظام الدعم الحكومي، التي تخلت عنها بسبب الجدل السياسي بشأن إجراءات التقشف التي يمكن تنفيذها.

● **المنامة -** عززت الحكومة البحرينية جهودها الإصلاحية لتنويع الاقتصاد بإطلاق صندوق لدعم شركات القطاع الخاص المتعثرة، في محاولة لإعطاء زخم جيد للنمو في أصغر اقتصاد خليجي.

وتم تأسيس الصندوق البالغ رأس ماله حوالي 100 مليون دينار (265 مليون دولار) بالتعاون بين جهات حكومية وعدد من صناديق الاستثمار والبنوك المحلية. وأكدت غرفة تجارة وصناعة البحرين، التي تعد أحد أضلاع هذا الكيان الجديد، في بيان أن "الصندوق الذي جاء قرار إنطلاقه على هامش المنتدى الحكومي 2019 يهدف إلى إعادة هيكلة الالتزامات المالية للشركات التابعة للقطاع الخاص".

ونسبت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية لرئيس الغرفة سمير عبدالله ناس قوله إن "من المتوقع أن يكون لهذا الصندوق دور بارز في علاج مشاكل السيولة لشركات ومؤسسات القطاع الخاص".

ودعا جميع مؤسسات وشركات القطاع الخاص خاصة الصغيرة والمتوسطة إلى الاستفادة من الصندوق، الذي تراهن عليه المنامة لمعالجة التحديات أمام الشركات المتعثرة والتي تواجه صعوبات في السيولة لتمكينها من الاستثمار والنمو.

وكانت وزارة الصناعة قد أكدت في وقت سابق هذا الشهر أنها حريصة على إبرام الشراكات مع القطاع الخاص بهدف تطوير اقتصاد البلاد خلال الفترة المقبلة.

وتعتقد أوساط ودوائر الأعمال والصناعة والاستثمار داخل البحرين وخبراء أن تدشين الصندوق سيعزز من ثقة المستثمرين في مناخ الاستثمار في البلاد.

وتأتي الخطوة بعد أسابيع قليلة من تدشين صندوق لدعم رواد الأعمال، حيث تسعى المنامة لاستقطاب التكنولوجيات الحديثة لجلب الاستثمارات في محاولة منها للتسويق لنفسها كمركز للتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط. وتبلغ القيمة المالية لصندوق رأس المال المخاطر، وهو شراكة بين مصرف السلام البحريني وأم.أس.أي كابيتال الصينية المختصة في تطوير الذكاء الاصطناعي، نحو 50 مليون دولار.

ويهدف الصندوق بشكل رئيسي للاستثمار في قطاعات التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط انطلاقاً من المنامة. ونسبت وكالة رويترز للرئيس التنفيذي لمجموعة مصرف السلام رفيع النايض قوله حينها "نحن في نقطة تحول من حيث موقع منطقتنا من التكنولوجيا وتدفعات رأس المال".

بريطانيا تبحث خياراتها الاقتصادية بعد حسم مصير البريكست

الإسترليني يرحب والاتحاد الأوروبي يفتح بقلق أبواب المفاوضات



حان اختبار العمل

بكاملها بما في ذلك أيرلندا الشمالية في ختام فترة انتقالية تمتد من سنة إلى ثلاث سنوات.

ويبدو الرهان في المدى البعيد، على نتيجة المفاوضات حول اتفاق تبادل حر جديد مع الاتحاد الأوروبي، لأنه سيجدد علاقة البلد مع شريكه التجاري الرئيسي لعقود، رغم أن حكومة جونسون تراهن كثيراً على المفاوضات مع بلدان أخرى وخاصة الولايات المتحدة.

ويتوقع مركز الدراسات "المملكة المتحدة في أوروبا متبدلة"، أن يؤدي الاتفاق الذي توصل إليه جونسون إلى "خفض إجمالي الناتج الداخلي للفرد في بريطانيا بما يتراوح بين 2.3 إلى 7 بالمئة مقارنة مع مستواه لو بقيت في الاتحاد الأوروبي" على مدى عقد من الزمن.

وهذه التقديرات قريبة من التوقعات التي أصدرتها الحكومة البريطانية في تقرير قبل عام.

ويرى بورتيس أنه حتى لو تم التوصل مستقبلاً إلى اتفاق تبادل حر يتبنى كل تنظيمات الاتحاد الأوروبي مع عدم فرض رسوم جمركية وعدم فرض حصص على التعاملات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، فلن يكون بالإمكان تفادي الوطأة الاقتصادية للبريكست بشكل كلي.

من الاتحاد الأوروبي ولإسقاط الحواجز التي تعيق الاستثمار والنمو في المملكة المتحدة".

واعترضت روث غريغوري من شركة "كابيتال إكونوميكس" أنه بمعدل عن بريكست، فإن الحكومة الجديدة ستطوي صفحة "عقد من التقشف، ومن المتوقع أن يحظى الاقتصاد قريباً بدفع مالي كبير". وكان حزب المحافظين قد وعد خلال الحملة الانتخابية بضخ استثمارات في المستشفيات ووسائل النقل، ووعد بـ"ثورة في قطاع البنى التحتية" حتى لو أدى ذلك إلى ارتفاع الدين والعجز.

لكن الخبير الاقتصادي في مركز الدراسات حول بريكست جوناثان بورتيس يستبعد حدوث "موجة" استثمارات عارمة" ظلماً وعد جونسون. وقال إنه إذا "حصل ربما تحسن في الاستهلاك أو في المجال العقاري، فسيكون متواضعاً".

ورجح أن "يبقى الاقتصاد البريطاني على مسار نمو بطيء" خاصة أن الزيادات في الإنفاق الحكومي لن تكون كافية "للتعويض عن الأضرار التي لحقت بالخدمات العامة في السنوات العشر الأخيرة".

وبنص الاتفاق الذي توصل إليه جونسون مع الاتحاد الأوروبي على أن المملكة المتحدة ستغادر الاتحاد الأوروبي

أوفق علاقة مستقبلية ممكنة مع المملكة المتحدة".

واختزل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المخاوف بدعوة لندن إلى عدم التحول إلى "منافس غير منصف" للاتحاد الأوروبي في إشارة غير مباشرة إلى إمكانية لجوء بريطانيا إلى تخفيضات ضريبية لجذب الاستثمارات. وقال خلال مؤتمر صحافي في بروكسل "أمل بأن تبقى المملكة المتحدة دولة حليفة وصديقة وشريكا مقرباً للغاية... لا نريدها أن تكون منافساً غير منصفاً".

أما على الصعيد المحلي، فقد تحول معظم رؤساء الشركات، الذين كانوا قد صوتوا ضد الخروج من الاتحاد الأوروبي، إلى المطالبة بتبديد الأجواء الضبابية المخيمة على السياسة والاقتصاد، والتي انعكست سلباً على النمو المدوم حالياً.

وسارعت المديرية العامة لاتحاد الصناعة البريطانية، أكبر منظمة لأرباب العمل في البلاد، إلى دعوة جونسون عبر تويتر إلى "استخدام تفويضه القوي لإعادة بناء الثقة ووضع حد لحلقة من الغموض" حول بريكست.

وأعلنت غرف التجارة البريطانية أن "أوساط الأعمال بحاجة إلى خطوات حاسمة وسريعة لتفادي خروج قوضي

عبر الجنيه الإسترليني عن ترحيبه بزوال غموض البريكست، في وقت لم يكن فيه أمام الاتحاد الأوروبي سوى فتح الأبواب للمفاوضات التجارية، رغم تعبيره عن مخاوف من أن تصبح بريطانيا "منافساً غير عادل" في إشارة إلى إمكانية تحولها إلى ملاذ ضريبي لاستقطاب الاستثمارات.

● **لندن -** قفزت العملة البريطانية صباح أمس إلى أعلى مستوياتها منذ أكثر من عام ونصف بعد إعلان نتائج الانتخابات البريطانية، في مؤشر على أن الأسواق ترحب بأي وضوح مهما كان قاسياً بدل استمرار الغموض بشأن مستقبل الاقتصاد البريطاني.

وصدرت تداعيات كثيرة عن الفوز الحاسم لحزب المحافظين بقيادة بوريس جونسون، الذي أغلق الجدل بشأن البريكست، الذي أصبح حدوثه في نهاية الشهر المقبل مؤكداً لأول مرة منذ إجراء الاستفتاء في 23 يونيو 2016.

وانتقل الحديث فوراً إلى سيناريوهات وتفاصيل الطلاق الوشيك مع أوروبا والمفاوضات التجارية التي ستحدد طبيعة العلاقة مع الاتحاد الأوروبي وبقيّة الكتل الاقتصادية العالمية.

وسارع قادة الاتحاد الأوروبي إلى الاجتماع ولم يجدوا بداً من الترحيب الدبلوماسي بنتائج الانتخابات رغم مخاوفهم الكبيرة. وأكدوا في بيان على ضرورة احترام بريطانيا لمعايير الاتحاد الأوروبي الرئيسية في مجالات مثل قوانين العمل والمعايير البيئية بموجب اتفاق تجاري مستقبلي.



إيمانويل ماكرون

نريد بريطانيا شريكة مقرباً ولا تكون منافساً غير منصف

جوناثان بورتيس

لا يمكن تفادي الوطأة الاقتصادية للبريكست بشكل كلي

ووجهوا إلى لندن للمصادقة على اتفاق الانفصال الذي توصل إليه الطرفان في أكتوبر الماضي لتهديد الطريق لمغادرة بريطانيا للتكتل بحلول 31 يناير. وشددوا على ضرورة إقامة

واشنطن وبكين تضعان نهاية تدريجية للحرب التجارية

إعلان إبرام اتفاق مرحلة أولى والتوجه فوراً لإبرام اتفاق نهائي

من ترامب، لكن المسؤولين الصينيين لم يكتشفوا أي أرقام في المؤتمر الصحافي الجمعة في بكين.

وقال وانغ أن البلدين اتفقا على أن تتضمن "الخطوة التالية، استكمال الإجراءات اللازمة لمراجعة القانونية والترجمة المتكافئة في أقرب وقت ممكن، والتفاوض على الترتيبات المحددة للتوقيع الرسمي للاتفاق".

وذكرت مصادر أميركية أن واشنطن ستعلق بعض الرسوم الجمركية على السلع الصينية وتخفف أخرى في مقابل شراء لسلع زراعية أميركية قيمتها 50 مليار دولار في العام المقبل وهو ما يعادل ضعف مشترياتها في 2017، أي قبل اندلاع النزاع التجاري.

وكان من المقرر بدء تطبيق رسوم أميركية على سلع صينية بقيمة 160 مليار دولار الأحد المقبل تنبئها رسوم صينية مضادة على السلع الأميركية.

ويقول محللون إن الأوساط الاقتصادية تنتظر إعلان التفاصيل الصغيرة في ظل تشكيك بعض المحللين في قدرة الصين على زيادة مشتريات السلع الزراعية بثلث الزيادة الحادة.

أميركية كما كان مخططاً في رد انتقائي على الرسوم الأميركية على البضائع الصينية.

وذكرت تقارير إعلامية أميركية أن الصين سوف تنفق 50 مليار دولار لشراء سلع زراعية أميركية، وهو طلب رئيسي



زخم جديد للتجارة العالمية

الوصول إلى الأسواق وحماية حقوق الشركات الأجنبية في الصين، وهي مسائل تكمن في صميم شكوى الولايات المتحدة حول سياسات بكين الاقتصادية. وأعلن نائب وزير المالية لياو مين إن الصين لن تفرض رسوماً على بضائع

الجمعة إن الولايات المتحدة سوف تستخدم الرسوم الجمركية المتبقية على البضائع المستوردة من الصين كأداة ضغط في التفاوض على المرحلة الثانية من اتفاق التجارة مع الصين.

وأضاف أنه "صفقة رائعة للجميع" وأن الصين تريد بدء المحادثات حول المرحلة الثانية من الاتفاق على الفور، وهو إطار زمني قال إنه لا يعترض عليه.

وفي بكين أكدت الحكومة الصينية التوصل إلى اتفاق "المرحلة الأولى" التجاري مع الولايات المتحدة. وقالت إنه يتضمن إلغاء تدريجياً للرسوم التي أرخت بظلالها على الاقتصاد العالمي بعد 19 شهراً من حرب تجارية شرسة بين أكبر اقتصادين في العالم.

وقال نائب وزير التجارة وانغ شوين في مؤتمر صحافي إن "الدولتين اتفقتا على نص المرحلة الأولى لاتفاق تجاري واقتصادي" مضيفاً أنه يتعين على الجانبين الآن التوقيع عليه.

وأوضح أن الاتفاق يشمل تعزيز حماية حقوق الملكية الفكرية وتوسيع

خروج الاقتصاد العالمي الجمعة من كابوس طويل، حين بدأت واشنطن وبكين بنزع أسلحة الحرب التجارية الطاحنة، التي لم تقتصر آثارها القاسية على أكبر اقتصادين في العالم. ويرى محللون أن الاتفاق يمثل أكبر هدية في أعياد الميلاد وأن آثاره يمكن أن تمتد إلى جميع خلافت واشنطن التجارية مع الدول الأخرى.

● **لندن -** التقطت الأوساط الاقتصادية العالمية أنفاسها حين أعلنت الولايات المتحدة والصين الجمعة، التوصل إلى مرحلة أولى من اتفاق تجاري يضع نهاية للحرب التجارية التي أرهقت اقتصاد البلدين وامتدت تداعياتها إلى معظم أنحاء العالم.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن واشنطن وبكين توصلتا إلى "اتفاق مرحلة أولى كبير للغاية" بشأن التجارة ما يعني عدم دخول تعريفات جمركية حيز التنفيذ، الأحد المقبل.

وكشف ترامب في تغريدة على موقع تويتر إن الصين وافقت "على إجراء تغييرات هيكلية كثيرة ومشتريات ضخمة لمنتجات زراعية وطاقة ومنتجات صناعية، وأكثر من ذلك بكثير". وأكد أن مفاوضاته مع الصين سوف يبدؤون العمل على المرحلة الثانية

الأنظار تتحول إلى معركة الجزائر المزمنة لإنقاذ الاقتصاد

ترتيب الفوضى المالية والاجتماعية يبدأ بنزع فتيل الفساد والبيروقراطية

بمجرد إعلان فوز عبدالمجيد تبون في الانتخابات الرئاسية الجزائرية أمس انتقل حديث المحللين إلى التحديات الاقتصادية الشاقة التي تنتظر الرئيس الجديد لمواجهة الأزمات العميقة وإخراج الاقتصاد المترهل من متاهات البيروقراطية والفساد.

الجزائر - تجمع الأوساط الاقتصادية والشعبية الجزائرية على أن الرئيس المنتخب عبدالمجيد تبون سيواجه ملفات حارقة على غابة من الأهمية وأنه يتعين عليه منذ اليوم الأول الانكباب على حلها. وتمتد قائمة التحديات، التي تنتظر عاشر رئيس للبلاد منذ الاستقلال عام 1962، من معالجة البطالة وتنويع مصادر الدخل ودعم القطاع الخاص إلى تعزيز الاستثمارات المحلية والخارجية وتصحيح الاختلالات المالية من أجل تحسين الظروف المعيشية للسكان. لكن الأصعب من كل ذلك هو مدى قدرته على التعامل مع ملفات الفساد والبيروقراطية خاصة في ظل اتهامه من قبل عدد كبير من الجزائريين بأنه من رموز النظام السابق.



وفاز رئيس الوزراء الأسبق برئاسة البلاد رسميا أمس خلفا لعبدالعزیز بوتفليقة، الذي أطاحت به انتفاضة شعبية قبل أشهر، وما زالت متواصلة للمطالبات برحيل رموز نظامه.

وقضى تبون أقصر فترة لرئيس وزراء في تاريخ البلاد، حيث لم يتجاوز مكوته في المنصب 90 يوما، حيث عين في مايو 2017، وأقبل في أغسطس من العام نفسه. وكانت إقالته في ذلك الوقت على خلفية إعلانته حملة لفصل المال عن السياسة والحد من نفوذ رجال الأعمال المقربين من بوتفليقة، واتخاذ إجراءات فعليه عبر فتح ملف الضرائب والمشاريع غير المنجزة. ومع ذلك فإن الظروف الحالية مختلفة تماما عن السابق بوجود إصرار

مستثمرو اليمن يلجأون للمناطق الحرة الأردنية

عمان - وجد مستثمرون يمنيون هاربون من الحرب ببلادهم ملاذا آمنا لاستثماراتهم في الأردن، الذي يسعى بدوره إلى جذب رؤوس الأموال العربية والأجنبية عبر تقديم الكثير من الحوافز التشجيعية وخاصة في المناطق الحرة. ودفنت شركة كمران المتخصصة في إنتاج التبغ والسجائر أول مشاريعها خارج اليمن منذ تأسيسها في ستينات القرن الماضي، وذلك في المنطقة الحرة الجديدة بمطار الملكة علياء الأردنية. واعتبرت المجموعة الأردنية للمناطق الحرة في بيان عقب افتتاح المشروع الخمسين أن "كمران الأردن والبالغ تكلفته 27 مليون دولار يعتبر أكبر مشروع استثماري يعني في البلاد حتى الآن".

27 مليون دولار قيمة مشروع بناء مصنع شركة كمران اليمنية لإنتاج التبغ والسجائر في الأردن

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية لرئيس مجلس إدارة المجموعة خلف الهيئات قوله إن "هذا الاستثمار يأتي بشراكة القطاع الحكومي والخاص اليمني، ويعتبر باكورة الاستثمارات اليمنية في المنطقة الحرة الجديدة-مطار الملكة علياء الدولي". وأوضح أنه تم الاتفاق مع المستثمر اليمني عبدالحافظ السمة على أن تكون العمالة في المصنع محلية بالكامل وسيتم إخضاعها إلى دورات فنية وتأهيلية. ويتوقع أن يذهب ربع إنتاج المصنع للسوق المحلية على أن يتم تصدير الحصة المتبقية إلى الخارج بهدف الحصول على عوائد ترفد خزانة الدولة.



في ترقب رياح التغيير

وتلك محاولات مضمّنة للحفاظ على التوازنات المالية عبر الإبقاء على مستوى معين من الإنفاق حيث رصدت موازنة العام المقبل بما يفوق 118 مليار دولار، حيث ستكون عملية التصرف فيها اختبارا آخر لا يقل أهمية عن باقي الملفات بالنسبة إلى تبون. وتراجعت العائدات النفطية إلى 27 مليار دولار في 2016 قبل أن ترتفع إلى 33 مليار دولار في العام الماضي، وفق بيانات رسمية بعد أن وكانت تحقق بين نحو 60 و70 مليار دولار سنويا. وأدى اضطراب العائدات النفطية إلى عجز سنوي مستمر في الموازنة العامة مما تسبب في فقدان ما بين 25 و30 مليار دولار سنويا من احتياطات البلاد من العملة الصعبة. وتظهر الأرقام الرسمية انخفاض الاحتياطات النقدية من نحو 197 مليار دولار إلى أقل من نحو 70 مليار دولار

ولعل أكثر ما سيقلق تبون في مسار إنقاذ اقتصاد البلاد، من حيث إدمانها على النفط والغاز، هو معالجة الخلل في العجز التجاري المتفاقم. وبدأت الجزائر تسجل تراجعا في ميزانها التجاري قبل نحو خمس سنوات بسبب الانهيار الكبير الذي شهدته أسعار النفط في الأسواق الدولية، ما أدى إلى انخفاض عائدات البلاد إلى النصف تقريبا. وبق العجز التجاري ناقوس الخطر بعدما تضاعف خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، وذلك لأول مرة منذ سنوات. وتقيد البيانات أن الميزان التجاري للبلد النفطي سجل عجزا بنحو 5.22 مليار دولار منذ بداية العام وحتى نهاية سبتمبر الماضي، مقابل 3.16 مليار دولار بمقارنة سنوية.

ولعل أكثر ما سيقلق تبون في مسار إنقاذ اقتصاد البلاد، من حيث إدمانها على النفط والغاز، هو معالجة الخلل في العجز التجاري المتفاقم. وبدأت الجزائر تسجل تراجعا في ميزانها التجاري قبل نحو خمس سنوات بسبب الانهيار الكبير الذي شهدته أسعار النفط في الأسواق الدولية، ما أدى إلى انخفاض عائدات البلاد إلى النصف تقريبا. وبق العجز التجاري ناقوس الخطر بعدما تضاعف خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، وذلك لأول مرة منذ سنوات. وتقيد البيانات أن الميزان التجاري للبلد النفطي سجل عجزا بنحو 5.22 مليار دولار منذ بداية العام وحتى نهاية سبتمبر الماضي، مقابل 3.16 مليار دولار بمقارنة سنوية.

فولكسفاغن توقف إنتاجها في الجزائر

الجزائر - أكدت شركة فولكسفاغن الألمانية لصناعة السيارات أنها أوقفت إنتاجها في الجزائر على خلفية تحقيقات بشأن اتهامات بالفساد وانتظار انضاح الأفاق السياسية في البلاد. وذكرت الشركة ردا على استفسار لوكالة الأنباء الألمانية أمس أنه تم وقف توريد المكونات لشركة سوافك، الشريك الرسمي لها في الجزائر في مصنع لتجميع السيارات. ويأتي القرار على خلفية تحقيقات تجريها الجزائر مع رجال أعمال، بينهم مراد عولي، الرئيس التنفيذي لشركة سوافك بشأن اتهامات بالفساد والاستفادة غير المشروعة من الحكومة السابقة. كما تجري تحقيقات أمام القضاء البريطاني للاشتباه في الفساد ضد عدة أشخاص، بينهم عولي الذي ينفي جميع الاتهامات. كما تؤكد الشركة أنها لم تبلغ بوجود تحقيقات ضد موظفين لديها. وبدأت الشراكة بين فولكسفاغن وسوافك في تجميع السيارات قبل 10 أعوام، وتدير المجموعة الألمانية منذ 2016 مصنعا في الجزائر بلغ إنتاجه في العام الماضي نحو 50 ألف سيارة، في إطار تلك الشراكة. ولا يزال الغموض يلف مستقبل الأوضاع السياسية في الجزائر رغم إجراء انتخابات رئاسية يوم الخميس وإعلان فوز رئيس الوزراء السابق عبدالمجيد تبون في ظل احتجاجات على كونه يمثل استمرارا للنظام السياسي السابق. وتشير تحقيقات إلى أن صناعة تجميع السيارات كانت واجهة للفساد، وأنها تستورد معظم المكونات لإنتاج سيارات منخفضة الجودة وتزيد تكلفة استيرادها على استيراد سيارات بجودة أفضل.

أول تطبيق نقل ذكي في تونس يربك نشاط التاكسي الأصفر

واعتبر كثير من المواطنين أن فكرة "تاكسي سكوتر" تستعمل على تسهيل نقل الأشخاص والركاب لأن هناك مشكلة كبيرة جدا في وسائل النقل العام والحافس، وبالتالي فإن وجود هذه الدراجة النارية سيسر النقل.

قانون يعود لعام 2004 يمنع ممارسة نشاط النقل العام للأشخاص مهما كانت الوسيلة إلا بعد الحصول على ترخيص

ويرى مسؤولو أنتيغو أن اختيارهم لوسيلة نقل على عجلتين لنقل الركاب يأتي بسبب الاندحام الشديد في الطرقات وخاصة داخل العاصمة. ونسبت وكالة رويترز للمدير العام للشركة باسم بوقرة قوله قبل تدشين الخدمة بداية ديسمبر الجاري "بدانا بالدرجات النارية للأجرة لأننا رأينا أن أكبر مشكلة بالنسبة للشعب التونسي هي النقل بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها أو الجنس كل واحد لديه مشكلة في النقل". وأضاف "لذلك قررنا تقديم حل لهذه المشكلة التي نواجهها ولكن هذا ليس هدفنا النهائي فربما هي أبعد من ذلك.. نحن نريد إنشاء بنية تحتية لازدهار الاقتصاد الرقمي". ويمكن للزبائن في تونس طلب الدراجة باستخدام تطبيق طورته الشركة على الإنترنت، والذي من خلاله يعرف الزبون تكلفة الرحلة قبل تأكيد الطلب ومسار الرحلة التي ينوي القيام بها.

التقليدية، أنه في حال عدم الاستجابة لمطالبهم من قبل السلطات المعنية فسيضطرون إلى التصعيد. وكانت وزارة النقل قد أوضحت في وقت سابق أنه طبقا للقانون 33 الصادر في 2004 لا يمكن ممارسة نشاط النقل العام للأشخاص إلا بعد الحصول على ترخيص.

وقد أبدى المجمع المهني للنقل واللوجستيك بكنفدرالية المؤسسات الوطنية التونسية (كوناكت) مساندته لأصحاب سيارات الأجرة وعبر عن رفضه لهذا النمط الجديد من النقل، داعيا وزارة النقل إلى "التصدي للنقل العشوائي بشكل عام".

وأظهرت دراسة لوزارة النقل بالشراكة مع الوكالة الفرنسية للتنمية أن تحسين التصرف في نشاط النقل غير المنتظم للأشخاص، بات أمرا عاجلا لا يقبل الانتظار لاسيما أمام نقل جماعي منتظم يشكو عجزا مزمنًا.

أثار دخول شركة تونسية ناشئة تعتمد السكوتر عبر تطبيق ذكي لسوق النقل المحلي غضب قطاع سيارات الأجرة التقليدية والمعروفة بـ"التاكسي الأصفر"، الذي يحتكر خدمات نقل الأفراد، في تحرك للضغط على السلطات لإيقاف الشركة.

تونس - دفع إطلاق شركة تونسية ناشئة تستخدم تطبيقا لنقل الركاب عبر الدراجات النارية، أصحاب سيارات الأجرة التقليدية المعروفة بـ"التاكسي الأصفر"، الذي يحتكر خدمات نقل الأفراد، في تحرك للضغط على السلطات لإيقاف الشركة. وفي محاولة لتخفيف العبء عن المواطنين الذين يجدون صعوبات في العثور على وسيلة نقل فعالة، قدمت شركة إنتيغو مطلع هذا الشهر أول دراجة نارية تعمل بنظام الأجرة في البلاد.

ويقل سعر التنقل بالدراجة النارية ذات السقف بنحو 30 بالمئة عن سيارات الأجرة التقليدية المعروفة بـ"التاكسي الأصفر"، لكن ليست هذه هي الميزة الوحيدة لها، فهي في الوقت نفسه أكثر بساطة وسهولة وأسرع في الشوارع المزدحمة. ويعتبر دخول تطبيقات النقل الذكي إلى تونس متأخرا جدا قياسا بدول أخرى في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط مثل مصر والإمارات والأردن. ويعتمد غالبية التونسيين في تنقلاتهم اليومية على قطاع النقل العام، ولكن نظرا للخدمات المتواضعة التي توفرها الحافلات وما يتعرض له البعض من تحرش ومضايقات وسرقات، فإنهم يضطرون إلى سيارات الأجرة رغم مستوى الخدمة المتدنية. ومع تدشين شركة أنتيغو نشاطها استحسن المواطنون ظهور شركات النقل، التي تعتمد التطبيقات الذكية، والتجارة والصناعات



تقاوم المرض أيام النصر كما قاومت التعذيب زمن القمع

راضية النصاروي

صاحبة الضمير التونسي الناصع

لينب الحرباوي
صحافية تونسية

قبل أسبوعين تحدث حملة الهامي على أمواج إذاعة موزايك الخاصة ليعلن بحرقه أن زوجته راضية النصاروي مريضة ومريضة جدا. وكشف أن زوجته تعاني من متاعب صحية وأن أعراض المرض بدأت تظهر عليها منذ سنة ونصف السنة، وأن عائلته تعيش كابوسا منذ ذلك الحين، مشيرا إلى أنها تعاني من مرض مركب وتشكو من الألم على مستوى الرأس من مخلفات ما تعرضت له من تعذيب. وأضاف الهامي أن زوجته تعاني أيضا من "الغدة الدرقية التي تسببت لها في انهيار عصبي واكتئاب، إضافة إلى ارتفاع نسبة سائل المخ عن المعدل العادي ما جعلها تعاني من بطء في الحركة"، لكن الإطار الطبي المباشر لحالتها استبعد استبعادا كليا أن تكون زوجته تعاني من "الخرف"، وفق تأكيد.

في يوم قانظ من أيام أغسطس عام 2008، حين أشارت الساعة إلى الثالثة ظهرا، كانت النصاروي تعتصم منذ الساعة التاسعة صباحا أمام باب سجن في محافظة قصبة لمقابلة أحد السجناء السياسيين. مرت ساعتان بعدها، وجاءت التعليمات بالسماح للنصاروي بزيارة السجن الذي وقف أمام مكتب زيارة المحامي. أدخلوا تلك النحيفة التي تكاد حقيبتها تهزيمها، وكانت تحمل في يدها اليمنى قطعة خبز وفي الأخرى قطعة جبن.

يروي ذلك السجن الذي كان اسمه عبيد خليفي، الحادثة فيقول "خالطني بالسلام والإحضان. ضحكت كثيرا لشهد راضية وهي تلتهم الخبز والجبن وتجادلي في القضية وتمنحني أخبار المساندة. حديثها مقطع بين الأكل والماء والمساندة والتفاؤل.. قالت إنها نسيت أن تسلك منذ الرابعة صباحا حين غادرت العاصمة نحو قصبة".

حملتها للدفاع عن حقوق

الإنسان تعود إلى زمن

السبعينات من القرن الماضي

عندما تم التصدي لمظاهرات

الطلاب والعمال التي خرجت

إلى الشارع. دافعت النصاروي

حينها كحقوقية عن الطلاب

المحتجزين، على خلفية أحداث

ما أطلق عليه بالخميس الأسود

وحين عينت جلسة محاكمة خليفتي، حضر أكثر من مئة وخمسين محاميا. كانت النصاروي أول المترافعين. عندما بدأت الكلام بصوتها الرقيق هدأت الأصوات في القاعة. بدت مرافعتها كمحاضرة في أصول التعذيب الجسدي والنفسي، وعن دلالات الصغ على الأذن اليسرى. كانت تصرخ أن "النظام يريدنا



المصادر تقول إن النصاروي مريضة بالزهايمر وأنها ستسني كل شيء، ستسني حمة الهامي وتسني بن علي وتسني السرية والهرسلة وعنف البوليس.



النصاروي تدبّر مطالبة السجناء السياسيين وخاصة السجناء الإسلاميين في عهد بن علي بالتعويضات المادية. وتبر ذلك بالقول إن "نيلسون مانديلا قضى 27 سنة في السجن ولم يطالب يوما بالتعويض المادي".



الثورة التونسية لم تمنح النصاروي المزيد، وهي تؤكد بنفسها أنه لم يتحقق أي مكسب لتلك الثورة، وأن التعذيب في السجن ما زال متواصلا حتى الآن على غرار البطالة وارتفاع الأسعار.

الأسعار. كانت قد ترأست أثناء انتخابات المجلس الوطني التأسيسي قائمة حزب العمال الشيوعي التونسي "البديل الثوري" في دائرة تونس 2، إلا أنها لم تحصل إلا على 1.25 بالمئة من الأصوات. ورغم أنها طالما اعتبرت أن التعذيب هو شكل من أشكال الإرهاب وجريمة تمارس بسبب الإفلات من العقاب، فإن النتائج النهائية لانتخابات أعضاء الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب أثارت جدلا كبيرا واستنكارا من متتبعي الشأن السياسي في تونس حيث اعتبروا أن الولاءات والانتماءات السياسية لعبت دورا كبيرا.

ويرى العديدين أن استبعاد النصاروي التي كانت مرشحة لرؤس الهيئة كان بسوء نية ومقصودا، في حين تم انتخاب ضياء الدين مورو ابن نائب رئيس مجلس النواب السابق، والقيادي في حركة النهضة الإسلامية، عبدالفتاح مورو رئيسا لها، وهو ما اعتبره كثيرون مؤشرا على أن هذه الهيئة متحيزة.

عبرت النصاروي عن تسامح كبير وسبق أن أكدت أن بن علي لو كان عاد إلى تونس و"اعترف بجرائمه واعترف

عنها" فإنها ستدافع عن حقه في محاكمة عادلة تحترم كرامته وحرمة الجسدية، شأنه شأن أي إنسان، موضحة أن حقوق الإنسان للجميع

وأن احترام الكرامة للجميع وأكدت أنها "لن تسمح بأن يزج بإنسان في مثل سن بن علي في السجن"،

مضيفة أنها لا تعادي الأمن ولا تكن للأمينين أي حقد رغم ما حصل لها من اعتداءات. وقد أدانت النصاروي مطالبة السجناء

السياسيين وخاصة السجناء الإسلاميين في عهد بن علي بالتعويضات المادية، وقالت إن "نيلسون مانديلا قضى 27 سنة في السجن

ولم يطالب يوما بالتعويض المادي". أنصف العالم النصاروي معترفا بقوتها إذ اختيرت ضمن اللائحة القصيرة للمرشحين لجائزة نوبل للسلام 2011. وتحصلت على جائزة أولف بالمه لحقوق الإنسان 2013، وجائزة رولون برقر، وجائزة كمال جمبلاط

وجائزة خوزنبيغ الهولندية، وقد حازت دكتوراه فخرية مرتين في حياتها. كما انتخبت عضوا خبيرا في لجنة الأمم المتحدة

لمناهضة التعذيب، وقد تم هذا الانتخاب بـ62 صوتا من جملة 70.

النصاروي تعد في الذاكرة

الجمعية التونسية، من

أبرز نشاطها حقوق الإنسان

في بلادها، زمن الرئيسين

الراجلين الحبيب بورقيبة وزين

العابدين بن علي، وهي التي

تخصصت في مجال مقاومة

التعذيب

استمر التعرض للنصاروي بالقمع من قبل الحكومة وذلك إلى حين ثورة 2011 التي سقطت على إثرها نظام بن علي. خلال هذه الفترة عرفت النصاروي كمحامية وناشطة في مجال مناهضة التعذيب وكونها أشهر زعيمة رأي تونسية. واستمرت بعد الثورة في الدفاع عن السجناء ومناهضة التعذيب، كما أنها عضو لجنة رعاية محكمة روسل حول فلسطين.

أما اليوم، فتقول المصادر أن النصاروي مريضة بالزهايمر وأنها ستسني كل شيء ستسني حمة وتسني بن علي وتسني السرية والهرسلة وعنف البوليس... لن نتذكر راضية شيئا.

كابوس جديد

تعرف المحاكم التونسية صوت راضية نصاروي جيدا وقد رافعت في جميع القضايا السياسية دون اعتبار لهوية الضحية السياسية ودون مقابل. كما رافعت في القضايا الاجتماعية دون مقابل أيضا. كانت راضية دائما هناك حيث يوجد الظلم دون حسابات.

لقد حافظت راضية النصاروي، المرأة الرمز والمدافعة الشرسة بلا هوادة عن الحق والمنصرة

الشرسة للمظلومين، على نفس الوتيرة في خطابها الهادئ والعقلاني

الساكن بعيدا عن الانفعالية. كانت ولا

تزال مثالا للالتزام السياسي والحقوق

وبذلك خطت لنفسها مسلكا فريدا ومقاما ساميا.

لكن الثورة لم تمنح النصاروي أي مكاسب وقد أكدت بنفسها أنه لم يتحقق

أي مكسب من مكاسب الثورة التونسية، وأضافت أن التعذيب في السجن

ما زال متواصلا حتى الآن على غرار البطالة وارتفاع



الفضائيات قلّصت شغف الجمهور التونسي بالسينما

ربيعة بن عبد الله: «قبل ما يفوت الفوت» تجربة مُغايرة شكلا ومضمونا



عائلة تسعى إلى الخلاص قبل فوات الأوان

بهدف جلب الجمهور، وعلى وزارة الثقافة أيضا أن تقوم على الأقل بإعلان عن الأفلام التي قامت بدعائها. وتستطرد "أما بالنسبة لغياب الجمهور التونسي عن قاعات السينما عموما، فسببه الفضائيات التي باتت اليوم أكثر من أي وقت مضى تقدّم كل ما هو سطحي وثاقه للمشاهد، الأمر الذي لا يجعله يفكر في ما يُعرض عليه أو يحلله، فما يقدّم اليوم هو مجرد صور يتابعها حتى وهو يتناول طعامه، كما أن وجود قنوات تونسية تعرض دراما تركية مُبلّجة إلى اللهجة التونسية، جعلت من المواطنة والمواطن التونسي الجالس في منزله في فصل الشتاء البارد، مثلا، يستقبل الدراما التي تأتي لخدمته دون أن يبذل عناء الخروج إلى قاعات السينما والبحث عمّا يفيدّه ويثريه ثقافيا وجمالياً".

الخيار في ما يشاهد، ومن هناك وجب على الموزعين الاجتهاد أكثر في توزيع الأفلام التونسية والعربية المتميزة."

سطوة التلفزيون

تعترف ربيعة بن عبد الله بأن أزمة غياب الجمهور عن قاعات السينما، خاصة في العروض التجارية تعدّ أمرا مُربكا لصناع الأفلام ونجومه ما يُشكّل خسارة كبرى للقطاع. ومع ذلك تقول "السينما في النهاية ورغمما عن أنوفنا أصبحت تجارة، وطالما وجب عرض الفيلم التونسي تجاريا في القاعات التونسية، فإنه سيحتاج لتسويق كبير عبر الإعلانات، لذلك يقع على كاهل المنتج والموزّع الترويج للفيلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية وغيرها من وسائل الدعاية

التي سبق وأن درستّها وتعلّمتها، خاصة ما تعلّق منها باعتماد الممثل على مشاعره الداخلية". وتضيف "المراة التي لعبت دورها في الفيلم، هي أم مسؤولة عن أسرة بأكملها، وهي في الوقت عينه مريضة بنوع من الضيق في التنفس، وهو ما شكّل لي تحديا آخر في استخدامي لتقنيات الممثل، والقدرة على امتلاك الحساس الداخلي والهلع والغضب". لا تخفي الممثلة التونسية المخضمة في سياق حديثها لـ "العرب" تذرّرها من غياب جمهور الفن السابع عن القاعات السينمائية التونسية، وهو الذي بات يوصف بكونه جمهور مناسبات، حيث تخصّ به قاعات العروض في أيام قرطاج السينمائية، ليغيب عنها على مدار العام. وعن هذه الظاهرة المخصوصة للجمهور التونسي، تقول "الحقيقة أن

والتي سبق وأن درستّها وتعلّمتها، خاصة ما تعلّق منها باعتماد الممثل على مشاعره الداخلية". وتضيف "المراة التي لعبت دورها في الفيلم، هي أم مسؤولة عن أسرة بأكملها، وهي في الوقت عينه مريضة بنوع من الضيق في التنفس، وهو ما شكّل لي تحديا آخر في استخدامي لتقنيات الممثل، والقدرة على امتلاك الحساس الداخلي والهلع والغضب". لا تخفي الممثلة التونسية المخضمة في سياق حديثها لـ "العرب" تذرّرها من غياب جمهور الفن السابع عن القاعات السينمائية التونسية، وهو الذي بات يوصف بكونه جمهور مناسبات، حيث تخصّ به قاعات العروض في أيام قرطاج السينمائية، ليغيب عنها على مدار العام. وعن هذه الظاهرة المخصوصة للجمهور التونسي، تقول "الحقيقة أن

ربيعة بن عبد الله ممثلة تونسية وأستاذة جامعية لمادة التمثيل في جامعة لومبير بمدينة ليون الفرنسية، عرفت بأدائها للأدوار الصعبة، وهي التي شاركت في أعمال سينمائية هامة، منها "عصفور سطح" و"موسم الرجال" و"الخشخاش"، قبل أن تغيب عن الشاشة الكبيرة لعدة سنوات، لتظهر أخيرا في الفيلم الروائي الطويل "قبل ما يفوت الفوت" للمخرج التونسي الشاب مجدي لخضر الذي يعرض حاليا في القاعات التونسية.

لمى طيارة
كاتبة سورية



في تجربته الإخراجية الأولى، عدّها البعض مغامرة قد تُضرّ بمسيرتها الحافلة بالنجاحات، خاصة وأنها المرة الأولى في تونس التي يتم فيها إخراج فيلم سينمائي برمته عن طريق استخدام الكاميرا المحمولة على أنها الموضوع، لكن إيمانها بالمخرج وإعجابها بقصة الفيلم بدّدا فيها كل مظهر من مظاهر التردّد. وأضافت "ثم إن المكان والزمان الذي تدور فيه أحداث الفيلم محصوران في مكان وزمان واحد ومحدد، الأمر الذي يفرض على الممثل أن يقدّم أفضل ما لديه، خصوصا أن الأحداث تتطوّر عبر زمن الفيلم وعلى الممثل أن يتطوّر معها أيضا، وهو ما يمكن من خلاله إبراز طاقاتي التمثيلية".

مغامرة مدروسة

تدور أحداث فيلم "قبل ما يفوت الفوت"، حول كارثة تتعرّض لها عائلة مكونة من أربعة أفراد، أم وأب وابن وابنة يعيشون في منزل متهالك، الأمر الذي يدفع كل أفراد الأسرة للتعاون والتآزر في محاولة لإيجاد حل للخروج من المأزق الذي وقعوا فيه للظون بأرواحهم في النهاية، وهذه الحكّة الدرامية أعجبت كثيرا بن عبد الله، إضافة إلى ما حملته الفيلم من تحد على صعيد الأداء أمام الكاميرا- البطل الحقيقي في الفيلم.

وتقول بن عبد الله "المعروف عن الممثل سواء على خشبة المسرح أو خلف الكاميرا أنه يستمد جزءا من شخصيته العاطفية وربما طاقته من خلال الممثل الشريك له في الحدث أو المشهد، لكن في حالة فيلم "قبل ما يفوت الفوت" تغبّر الأمر، فإن يكون تفاعلي مع الكاميرا المحمولة مباشرة وكأنها ممثل يشحنني بأحاسيسه ومشاعره وعواطف، دعائي إلى استحضار التقنيات التي أمثلتها

تعتبر الفنانة ربيعة بن عبد الله من الفنانات المجتهدات اللواتي يُذكرن حين نتكلّم عن السينما التونسية، ابتعدت عن عالم الفن السابع كممثلة منذ فيلمها الأخير مع سلمى بكار "الخشخاش"، وها هي تعود بعد سنوات من الغياب لخوض تجربة سينمائية جديدة عبر فيلم "قبل ما يفوت الفوت" (قبل فوات الأوان)، فابن كانت مختفية ولماذا هي مقلّة في ظهورها عموما؟

عن سؤال "العرب" تجيب بن عبد الله "متغيبّة لأنني أعمل أستاذة جامعية، أدرّس مادة المسرح وأعمل على تكوين الشباب ليتعلّموا فن التمثيل والأداء المقنع، بالإضافة لكوني أمّا لفاتين شابيتين ومسؤولة عنهما وعن توفير الحياة الكريمة لهما، وهو ما يدفعني للالتزام بعملَي الجامعي، ولكن مع أول فرصة عمل تصلني وتقنّني سواء على صعيد القصة أو السيناريو أعود فوراً لمجالي الذي أحب، أي التمثيل، خاصة أنه ومنذ سنوات وبسبب الأحداث والشورات التي مرّت بها تونس، لم تعد هناك أعمال سينمائية فيها أدوار لسيدات في مثل سني، بقدر ما هناك أعمال همّها الأول قضايا الشباب، وخاصة المعطل عن العمل وليس العاطل عن العمل، طبعاً".

ربيعة بن عبد الله



جبكة قصة الفيلم
أعادتي إلى السينما
دون تردّد

لم تفكر ربيعة بن عبد الله في حديثها مع "العرب" أن عودتها إلى الشاشة الكبيرة بعد طول غياب مع مخرج شباب

اليونسكو تصنّف موسيقى الغناوة المغربية تراثا ثقافيا



موسيقى تمزج بين طقوس أفريقية وتقاليد صوفية إسلامية

الشعبية التي تسب لموسيقى الغناوة إلى قدرتها على "علاج المس" و"ترويض الجن" على غرار العديد من الأنواع الموسيقية الشعبية المرتبطة بطرق صوفية في المغرب وتقاليد الاستشفاء لدى الأولياء والأضرحة. وتحقق هذه الأغراض العلاجية، بحسب المعتقدات المحلية، من خلال إحياء حفل "الليلة" الغناوية لتخليص النفوس المسكونة من الأرواح الشريرة وتحقيق "الحلول" الصوفية. وتستلهم هذه الطقوس من تقاليد أفريقية امتزجت بتأثيرات شعبية عربية إسلامية وأمازيغية. وتؤدي هذه الطقوس فرقة يقودها "معلم" ومجموعة عازفين على آلة "الكنبري" الوترية وطبول والة "القراقب" الشعبية بأجراس معدنية، مرّدين أهاريح وكلمات محددة. ويرتدي هؤلاء أزياء ملونة ومزركشة وأضعين طاقيات على رؤوسهم.

الرباط - صنّفت، الخميس، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) موسيقى الغناوة المغربية المغربية تراثا ثقافيا لاماديا للإنسانية. وأشار ملف الترشيح الذي قدّمه المغرب، في وقت سابق لمنظمة اليونسكو إلى أن الفرق الغناوية "في تزايد مطرد" سواء في القرى أو كبريات مدن المغرب، بالإضافة إلى مهرجانات تقام طوال السنة "وتتيح للأجيال الشابة اكتشاف الكلمات والآلات المستعملة إضافة إلى الطقوس" المرتبطة بهذه الموسيقى. وتمزج موسيقى الغناوة بين طقوس أفريقية وتقاليد صوفية إسلامية، وتعود أصولها إلى عبيد استقدموا من جنوب الصحراء، قبل أن تصبح جزءا من التراث الفني الشعبي في المغرب. وهي ليست مجرد موسيقى تعزف وفق إيقاعات خاصة، بل هي أيضا "طقوس صوفية تؤدي أدوارا علاجية"، وتحيل هذه الإشارة إلى المعتقدات

بينما هناك محافظات أخرى لا تكاد تشهد عرضا واحدا طوال العام. وشددت التل على أهمية استخدام المسرح في العملية التعليمية للطلبة، لاسيما أن المسرح يعد وسيلة تعليمية راقية تجذب الطلبة وترفع من وتيرة تفاعلهم واستقبالهم للمعرفة، قائلة "علينا أن نشحن عقول الأطفال واليا فعين بالفن والأفكار الإبداعية". وأكدت على ضرورة الانتباه إلى المسرح، خاصة في هذه الظروف التي يمرّ بها، وكذلك التوسّع في تقديمه ودعمه وطرح الأفكار من خلاله، وتعزيز المجتمع على الفن والذائقة الجمالية الرفيعة، وطرح القضايا الملحة عبر أعمال مسرحية.

يُذكر أن بداية المسرح في الأردن تعود إلى العام 1918 في دير اللاتين بمدينة مادبا، وتقام فيه سبعة مهرجانات مسرحية سنوية هي مهرجان الأردن المسرحي (عربي)، مهرجان رم المسرحي (محلي)، ليالي المسرح الحر (محلي)، مهرجان عمون لمسرح الشباب عشيات طقوس المسرحية (عربي)، ومهرجان مسرح الطفل العربي. وتنشط في العاصمة مجموعة فرق مسرحية مثل فرقة "المسرح الحديث"، فرقة "المسرح الحر"، فرقة "مسرح الشمس"، فرقة "عالخشب" وفرقة "الرحالة المسرحية" تتلقّى إنتاجاتها دعما ماليا من وزارة الثقافة الأردنية ومؤسسة عبد الحميد شومان وأمانة عمان الكبرى وبعض البنوك والشركات الخاصة. لكن معظم هذه الفرق يكاد ينحصر في تقديم عروض فقط في إطار المهرجانات التي ذكرناها، باستثناء فرقتي "مسرح الشمس" و"المسرح الحديث" اللتان تقدّمان عروضهما للجمهور بتذاكر رمزية أو مجانا.

ويتطلّب المشهد المسرحي في الأردن، كما يقول قبيلات "إعادة نظر في مستويات متعدّدة في سبيل إدماجه بالعملية التعليمية في البلاد، ومراجعة أداء المؤسسة الثقافية الرسمية".



عبد السلام قبيلات
ثمة توجه للتركيز
على الكم بدلًا من النوع
في المسرح الأردني

وتابع "ليس هناك حركة مسرحية أردنية، بل هناك فعاليات أو نشاطات متفرقة، وليس هناك عروض متواصلة موجّهة لجمهور بتوجّه لحضورها من خلال شبك التذاكر، إذ انحصر المسرح في المهرجانات التي تنظمها وزارة الثقافة الأردنية، وتقدّم أعمالا لا يحضرها سوى الفنانين أنفسهم، وهي تخضع للحسوبيات والشخصنة". ودعا قبيلات إلى إعادة النظر في اتفاقيات وزارة الثقافة "الموضوعة في الإلراج"، وتنظيم عملية الإنتاج المسرحي والفني خارج المهرجانات وغيرها، إضافة إلى إنشاء صندوق للثقافة يتم من خلاله الإنتاج الثقافي، مشيرا إلى أن القانون المنظم للصندوق أقرّ قبل أن يتم التراجع عنه. التل التحديات أمام انتشار الثقافة المسرحية، ومن أبرزها غياب المسرح عن المدرسة، فأغلب الطلبة لا يعرفون شيئا عنه حتى وصولهم إلى المرحلة الجامعية، هذا إن وجدوا في أنفسهم ميلا لمعرفة ومتابعته. وذهبت التل إلى أنه ليس هناك رؤية حقيقية وواقعية لتعميم الثقافة المسرحية على المجتمعات، وأن "زخم العروض" منتشر في العاصمة عمّان،

وقال مؤسس مسرح الشمس ومديره عبد السلام قبيلات "ثمة توجه للتركيز على الكم بدلا من النوع، وبدأت محاولات إجهاض المهرجانات المسرحية، بما يستدعي دق ناقوس الخطر"، مشددا على أهمية الالتفات للمسرح ورسائلته بدلا من إهماله. وأبدى قبيلات قلقه من خلق المؤسسات الثقافية الرسمية من المتخصّصين بالمسرح، لكنه رأى أن المسؤولية لا تقع على كاهل هذه المؤسسات وحدها، فثمة أيضا القطاع الخاص، وهو قطاع غير معني بمسألة خلق تيار إبداعي. ورأى قبيلات أن المشتغلين بالمسرح تغيب عنهم الرؤية الواضحة والمحفّزة للقطاع، وأصبح عملهم مرتبطا بـ"المواسم"، فهم يقدّمون أنفسهم فيها كمهتمين بالمسرح، وهذا يتم غالبا على حساب قواعد المسرح وأساسياته كفعل ثقافي مستمر.

عواد علي
كاتبة عراقية



عمان - استضافت مؤسسة

عبد الحميد شومان في العاصمة الأردنية عمّان، مؤخرًا، ندوة حوارية بعنوان "المسرح الأردني وأسئلة التطور"، شارك فيها المخرج عبد السلام قبيلات، مدير مسرح الشمس، والمخرجة ليلى التل مديرة مركز الفنون الأدائية وأدارتها الفنانة حياة جابر. وخلصت الندوة إلى أن المسرح الأردني لا يلبّي الطموح، وأنه يعيش أزمتا كبيرة تتجلى في مستويات عديدة، سواء في القطاعين الرسمي والخاص، والمعنيين بالمسرح. ولفتت الندوة إلى أن المسؤولين في القطاع الثقافي الرسمي لا يدركون أهمية المسرح ولا يقرون دوره أو رسالته.



فن يحتاج إلى رؤى جديدة

ليوناردو دافينشي حاول الطيران وصنع أول إنسان آلي في التاريخ

أسرار فنان أعاد اكتشاف العالم وجمعت عبقريته العلم بالفن



فنان وعالم

بينما يتحكم النصف الأيمن من المخ في تعبيرات الوجه في الجهة اليسرى، وحيث أن نصف المخ الأيمن أقوى من الأيسر فيما يتعلق باستيعاب المشاعر، فإن هذه المشاعر والأحاسيس تظهر بصورة أوضح على الجانب الأيسر من الوجه، وفي العادة لا نلاحظ الفرق؛ لأننا ننظر إلى الوجه بأكمله.

ويبدو أن ليوناردو كان على علم بهذه التأثيرات الدقيقة ونفذها بالفعل كي يظهر وجه الموناليزا على نحو يتعذر فهمه. لقد افترض ليوناردو في تصوير الفروق الطبيعية لنصفي الوجه، بحيث لا يسع المتلقي إلا أن يخمن فيما تفكر السيدة الشابة أو بما تشعر. ولا شك أن هذه اللوحة ستبقى مثالا حيا يعكس حياة رجل مولع بالألغاز، فمذكراته تضم العديد من الناعاب الذكي بالكلمات، وقد عرف عنه ولعه باستخدام الشفرة في تدوين مذكراته حماية لها من الفضوليين، ولعل هذا الأمر هو ما أضفى المزيد من الغموض حول حياته وإنجازاته.

دافينشي صمم العديد من الأجهزة والآلات بدءاً من آلات قص القماش، إلى المطارق وآلات رفع المياه وغيرها

فإنها تبدو أكثر جدية، أما إذا اخفينا الجانب الأيمن، فإن الابتسامة تبرز بشكل أوضح.

المسلح الفلسطيني وبدايات السينما الفلسطينية، المخرج صلاح أبوهندود الذي قال في شهادته: حين التحق هاني بحركة فتح، بعد معركة الكرامة في عام 1968 ليعمل مصوراً ميدانياً ويرافق الفدائيين في عملياتهم القتالية، استمرت علاقته به وأصبحنا على تواصل شبه يومي، في بيت أم درويش في جبل الجوفة الذي يعرف بمكتب السينما الفلسطينية، وفيه تعرفت على المخرج الفلسطيني مصطفى أبو علي وأصبحنا نلتقي في المكتب المذكور، وطموحنا آنذاك لا سقف له حيث تستمر النقاشات بيننا لعدد من الساعات، حول السينما وهمومها وقضاياها وفي مقدمتها كيف نعمل سينما فلسطينية؟

واتفقتنا على تقديم سينما مختلفة عن السائد في تلك المرحلة، حينما نقوم على أساس الجهد الجماعي، وقمنا بتنفيذ ما اتفقتنا عليه من خلال فيلم بعنوان "لا للحل السلمي"، عرضناه في عمان. وجاء في شهادة الكاتب رسمي أبو علي "تمكن أهمية هاني المصور السينمائي في أنه استطاع تصوير الجانب الجذاب والإنساني المشرف للثورة الفلسطينية وقد انتشرت صورته في أوروبا بسبب جمالها وبراعتها".

كما ضم الكتاب شهادات عدد من أصدقاء هاني جوهريه، ممن زاملوه في مدينة القدس وكانوا من أصدقائه في مرحلتي الصبا والشباب، منهم الفنان التشكيلي فلاديمير تماري وإيميل ناصر ومنذر الجلال.

لوحة استفاد راسمها من علم التشريح

هي تلك التي كتبها "فالتر باتر" الناقد الفني الإنكليزي الشهير، والذي يرى أن الموناليزا تمثل النموذج الأصلي للأنثوية، وأنها القوة التي سبقت الخليقة، والتي سوف ندوم بعدها كما يقول. لقد دارت أسئلة كثيرة حول صاحبة الوجه المرسوم في الصورة ولم تتفق الآراء حول هذا السؤال حتى اليوم، هل هي لسيدة من فلورنسا اسمها ليزا جيرارديني؟ أم هي محطلة تدعى إيزابيلا جواليندا؟ أم أنها صورة شخصية لليوناردو دافينشي متخفياً في هيئة امرأة؟

طلعت هذه الأسرار والاستنتاجات نظرة السيدة وابتهاماتها المميزة. لقد تمكن ليوناردو من أن يتحكم بمهارة وعبقرية في قسمات الموناليزا، وكذلك في مشاعر المتلقي في أن واحد. فقسمات السيدة الشابة على سبيل المثال ليست متناسقة؛ هي ترفع زاوية فمها اليسرى بصورة أعلى؛ ومن ثم فإن الناحيتين تنتشران حالة مزاجية مختلفة؛ فإذا قمنا بإخفاء نصف وجه الموناليزا الأيسر،

الفن في جامعة لوس أنجلوس، والذي يؤمن إيماناً قاطعاً بأن هناك العديد من الأمور والأسرار التي لم تكتشف بعد بين أوراق دافينشي. يقول بيدريتي "إن ملامح الدرع تشير إلى أنه قام ببناء محارب بكامل تسليحه، وربط بين أعضائه بجبال، كما لو أنه أراد أن يثبت فيه الحياة، ويرى بيدريتي أن الرسوم تؤكد لنا أن دافينشي قد فكر بالفعل في صناعة إنسان آلي".

سر الموناليزا

انتشرت الكثير من الأساطير حول لوحة الموناليزا، وهي العمل الفني الأبرز في تاريخ ليوناردو، إن لم يكن في تاريخ الفن العالمي على الإطلاق، حتى أصبحت الحكايات التي يتم تداولها حول هذه اللوحة أكثر روعة من اللوحة نفسها. إن من يبحث في المصادر الخاصة بهذه اللوحة ينصرون أن دافينشي يسبح في عالم الخيال، ولقد كانت أولى الطلاسم حول سحر الموناليزا وأكثرها جاذبية

يختلف البعض حتى اليوم حول اعتبار ليوناردو دافينشي عالماً، إذ هناك من يرى أن هذا الرسام القادم من مدينة فينشي الإيطالية كان فناناً فذاً اشتغل أحياناً بالعلوم، بينما يرى آخرون أنه كان عالماً في المقام الأول، بل ربما أول العلماء، فهو يعتبر بالنسبة إلى البعض رائداً في البحث العلمي الحديث على الإطلاق.

ناهض خزام
كاتبة مصرية



كان ليوناردو دافينشي أول من وصف إشكاليات علوم الضوء، والجولوجيا، والتشريح، وغيرها من العلوم الأخرى. ويرى الكاتب الألماني ستيفان كلاين أن تعدد مواهب ليوناردو وبراعته التي ما زالت تثير إعجابنا، يفوقان قدراته الفنية الغذة كرسام يعمل بفرشاته، كان ليوناردو عبقرية عالمية كما يقول؛ فقد كان رجلاً يكاد يعرف كل شيء، وقادر على عمل أي شيء.

ومن أجل تسليط الضوء على هذه الجوانب الخافية من عبقرية دافينشي وضع كلاين كتابه "تراث دافينشي" الذي ترجم أخيراً إلى العربية عن المركز القومي للترجمة في مصر للترجمة المصرية ناهد الديب.

حلم الطيران

يعد ستيفان كلاين واحداً من أكثر مؤلفي الكتب العلمية شهرة حول العالم، ومن أعماله "تعويذة الحظ" و"كل شيء بالصدفة" و"الوقت" و"مذكرات الخليقة"، في هذا الكتاب الذي بين يدينا يسعي كلاين إلى فك طلاسم تراث دافينشي، كاشفاً لنا عن محاولاته لفهم سر لوحة الموناليزا، وشارحا السبب الحقيقي وراء حلم دافينشي بالطيران، وغيرها من الأمور الأخرى التي لا تزال قيد البحث والاكتشاف.

يرى كلاين أن ليوناردو دافينشي يمثل تجسيدا لعصر النهضة لما تمتع به من مواهب ومعارف عديدة. لم تقتصر اهتمامات دافينشي، كما يقول المؤلف، على الرسم فقط، فقد كان عالم جيولوجيا وعالم نبات وموسيقياً ومعماريًا ونحاتاً. وله إسهامات خلاقية في مجالات شتى. فقد درس الطيران، ووضع تصاميم لآلات طائرة، وتوقع أن يتمكن الإنسان يوماً من التحليق في الفضاء، كما وضع تصميمًا لأول إنسان آلي، وصنع صمامات صناعية للقلب وحاسبا رقمياً.



الكاميرا ما زالت تشرق من القدس

لقد استشهد في لبنان بتاريخ 11 أبريل 1976 حين كان يصور إحدى المعارك في مرتفعات عين طورة، وكان قد توجه مع مجموعة من الكتاب الفلسطينيين، حاملاً كاميرته إلى مرتفعات هين طورة، وانصل عن بقية المجموعة، وانفج إلى الأمام ليواصل تصوير ما يحدث، فاصابته قذيفة مدف، إصابة مباشرة، وما زالت الكاميرا التي كان يصور بها لحظة استشهاده موجودة داخل صندوق زجاجي وقد اخترقتها شظايا القذيفة، ولعل علب صور فوتوغرافية لم يكن قد استخدمها بعد. وأختم مقالتي، بما ورد في شهادة الباحث عبدالله حمودة حيث قال "بعد كل هذه السنين، ما زلت أذكر هاني وأحاديثه، فهو نكهة فلسطين التي لا يمكن نسيان طعمها، خاصة إذا كان هذا المذاق فلسطينياً، وهاني جوهريه كان وما زال مذاق فلسطين الخالد".

الاعلام الأردنية، وبدأ يرافق الفدائيين في عملياتهم القتالية. وفي عام 1968 تم تأسيس وحدة أفلام فلسطين، فقام بتصوير فيلم "لا للحل السلمي" و"شهادة الأطفال في زمن الحرب" في عام 1969، و"باروخ بالدم" في عام 1970 و"على طريق النصر" حول المدينة التعليمية لإنشاء الشهداء والأسرى الفلسطينيين في عام 1975، و"المفتاح" حول رمزية مفتاح البيت الذي حمله معه الفلسطيني في مهاجره في عام 1976.

لقد وفق سليم النجار في ما التقى من الشهود وفي ما قدموا من شهادات، شملت جميع مراحل هاني جوهريه العمرية والفنية، كما شملت الشهادات الأماكن التي أقام أو عمل فيها، وممن رافقه في مرحلة الكفاح

وكانت تجربته الأولى في التصوير السينمائي، خلال عمله في قسم التصوير السينمائي بوزارة الإعلام الأردنية، إذ كان يصور "جريدة الأردن الناطقة" وبعض مناورات الجيش الأردني، وخلال عمله هذا من عام 1967 إلى عام 1969، صوّر عدداً من الأفلام التسجيلية، هي "الأرض المحروقة" و"زهرة المدائن" و"جسر العودة"، والفيلم الأخير تناول النزوح الفلسطيني الثاني، بعد هزيمة حزيران و"الحق الفلسطيني" حول حقوق الشعب الفلسطيني من وجهة نظر القانون الدولي. غير أنه في هذه المرحلة تحديداً، التحق بتنظيمات المقاومة الفلسطينية وأنشأ قسم التصوير في حركة فتح بالتعاون مع المخرج السينمائي مصطفى أبو علي والمصورة سلافه جاد الله التي سبق أن عمل معها في وزارة

العسكرية مع الفدائيين، فكانت أعماله صفحات جيدة من التاريخ الفلسطيني. وهو من مواليد القدس، حي القطمون، في عام 1939. ونشأ في رحاب أسرة لها اهتماماتها الثقافية، فوالده فخري جوهريه من خريجي الكلية العربية في عام 1933، وعمل مديراً لعدد من المدارس في القدس وهو من هواة الموسيقى، وكان جده محامياً، وعمه واصف جوهريه موسيقي معروف، أما عمه توفيق فهو رسام محترف. ويقول رياض جوهريه "كان الوالد حريصاً على تثقيفنا، وفي بيتنا مكتبة متميزة، لذا نشأ هاني قارئاً من الدرجة الأولى، وكان ذا شغف بكل ما له علاقة بالسينما، أما في ميوله السياسية فقد كان في البدايات قريباً من حركة القوميين العرب".

وفي عام 1956، خلال حضوره إحدى دورات معرض دمشق الدولي، اشترى من جناح الاتحاد السوفييتي آنذاك كاميرا صغيرة، ومن ثم تعلم تجميع وإظهار الصور في البيت، وعمل مدرساً للغة الإنكليزية ومشرفاً على الوسائل البصرية، وفي عام 1964 ذهب إلى القاهرة والتحق بمعهد الفنون لدراسة التصوير السينمائي، أيامذاك كان مدير المعهد محمد كريم، وهو من أوائل المخرجين السينمائيين في مصر، ومن أساتذته في المعهد الفنانان الكبيران عبدالوarith عسر ومحمد توفيق، كما حصل على منحة من وزارة الإعلام الأردنية لدراسة التصوير السينمائي في بريطانيا.

باعتوان "الكاميرا تشرق من القدس" أنجز الكاتب الفلسطيني سليم النجار كتاباً مهماً، صدر عن دار هبة في عمان، يجمع بين الوثائق والنقد والاستذكار عن المصور والمخرج السينمائي الفلسطيني الشهيد هاني جوهريه، معتمداً في كتابه هذا على مراجعة وثائقه وشهادات أدلى بها زملاء جوهريه وأصدقاؤه ورفاقه وبخاصة شهادة شقيقه الراحل رياض جوهريه.

وحرص الكاتب على أن تشمل الشهادات التي اعتمدها في كتابه، جميع مراحل حياة هاني جوهريه وجميع المواقع التي عمل فيها، وتكاد تكون جميع هذه المواقع، على علاقة بالتصوير السينمائي والجغرافي، أو كما يقول النجار نقلاً عن رياض جوهريه، لقد ولد هاني والكاميرا بين يديه.

والكتاب من وجهة نظر سليم النجار، محاولة لكتابة سيرة ذاتية وفنية في آن واحد، لرائد من رواد السينما الفلسطينية وأحد مؤسسيها البارزين، وفتح ملفه الذي كاد يضيع في زحمة الأحداث، إذ شكل جوهريه حالة إبداعية في اشتباكها مع التاريخ ومع الحاضر، فقد عاش في عمق المجتمع الفلسطيني بمدينة القدس وفي المهاجر حيث المخيمات، كما عرف حياة القواعد

حميد سعيد
كاتب عراقي

بعنوان "الكاميرا تشرق من القدس" أنجز الكاتب الفلسطيني سليم النجار كتاباً مهماً، صدر عن دار هبة في عمان، يجمع بين الوثائق والنقد والاستذكار عن المصور والمخرج السينمائي الفلسطيني الشهيد هاني جوهريه، معتمداً في كتابه هذا على مراجعة وثائقه وشهادات أدلى بها زملاء جوهريه وأصدقاؤه ورفاقه وبخاصة شهادة شقيقه الراحل رياض جوهريه.

وحرص الكاتب على أن تشمل الشهادات التي اعتمدها في كتابه، جميع مراحل حياة هاني جوهريه وجميع المواقع التي عمل فيها، وتكاد تكون جميع هذه المواقع، على علاقة بالتصوير السينمائي والجغرافي، أو كما يقول النجار نقلاً عن رياض جوهريه، لقد ولد هاني والكاميرا بين يديه.

والكتاب من وجهة نظر سليم النجار، محاولة لكتابة سيرة ذاتية وفنية في آن واحد، لرائد من رواد السينما الفلسطينية وأحد مؤسسيها البارزين، وفتح ملفه الذي كاد يضيع في زحمة الأحداث، إذ شكل جوهريه حالة إبداعية في اشتباكها مع التاريخ ومع الحاضر، فقد عاش في عمق المجتمع الفلسطيني بمدينة القدس وفي المهاجر حيث المخيمات، كما عرف حياة القواعد



فنان مقاوم حتى استشهاده

مكتبات لا متناهية

وقبل سبعة قرون على ذلك، كان ابن النديم قد منح للمكتبة الكونية فهرسه الهام، الذي يُعرف باسمه، حيث عمل على حصر جانب من كتب جميع الشعوب العربية والأجنبية المكتوبة أو المترجمة إلى اللغة العربية، في مختلف المجالات الأدبية والعلمية، وسيكون هذا التراكم، الذي كان قد أطلقه ابن النديم وأسهم فيه رجالات أمضوا حياتهم في تتبع المخطوطات وما يصدر عن المطابع، هو الأساس الذي سنتطرق منه منظمه اليونسكو، ابتداء من سبعينات القرن الماضي، لإطلاق مشروع أكبر، يُعرف بنظام الضبط الببليوغرافي الكوني، وهو المشروع الذي يقوم على تولي المكتبات الوطنية مهمة الحصر الببليوغرافي لإنتاج بلدانها.

أما المكون الثاني لسباق كتابة قصتي "مكتبة بابل" و"المكتبة الكونية" فيرتبط أساسا بالاستغفال على تصنيفات المعرفة البشرية بهدف تيسير ترتيب الملايين من الكتب التي تجتاح فضاءات المكتبات. إذ كان المكتبي الأمريكي مليفيل ديوي قد بلور تصنيفه العشري المذهل، الذي يُقسم المعرفة البشرية إلى "عشرة أقسام رئيسية، مع ففرع كل واحد منها إلى عشرة شعب تمثل التفرعات الرئيسية للموضوع". كما أن كل شعبة تنفرع بدورها إلى عشرة شعب حسب طبيعة الموضوع، وذلك بشكل يمنح لهذا التصنيف إمكانية استيعاب المعرفة بمختلف فروعها.

مكتبة الكونغرس الأميركية

حققت في أرض الواقع ما

نسجته قصة «مكتبة بابل»

من باب الخيال

سنوات بعد ذلك، سيقترح عالم مكتبات هندي، وهو شيلبا رامارينا رانغثان، طعما آخر وافقا مغايرا للتصنيفات المعروفة، حيث سيطلق تصنيفه الذي يقوم على تمثل مواضيع الكتب والوثائق عبر المعايير الخمسة المتجلية في الشخصية والمادة والطاقة والمكان والزمن.

أما المدهش فهو أن خورخي لويس بورخيس لن يظل بعيدا عن هذه الاجتهادات العلمية الخاصة بالتصنيفات، على الأقل انطلاقا من زاوية نصوصه الأدبية المذهلة. إذ سيعود في كتابه "اللغة التحليلية لجون ويلكنيس" إلى انتقاد النظرة الغربية الاختزالية التي تقود عددا من التصنيفات المعرفية. ذلك لأنه في الوقت الذي يتم تخصيص فروع متعددة لكل من البابا والكنيسة الكاثوليكية ويوم الرب والبونية والطاوية، يتم الاكتفاء في كثير من الحالات بقسم واحد يجمع ما لا يمكن جمعه، ومن ذلك مواضيع حماية الحيوان والمبارزة والانتحار والاختلافات والعيوب والفضائل والصفات المتنوعة. لن تنتهي حكاية نص "مكتبة بابل" هنا. إذ سيعود كاتب شاب أميركي، وهو جونثان باسيل، إلى منح حياة أخرى للمكتبة، عبر موقعه الإلكتروني الذي يحمل نفس الاسم، والذي يقترح، انطلاقا من خوارزمية، كل الكتب، بما فيها التي لم تكتب بعد. بعد سبعين سنة على صدور قصة "مكتبة بابل"، يبدو أن مكتبة الكونغرس الأميركية قد حققت في أرض الواقع ما نسجته القصة من باب الخيال. إذ يتجاوز عدد وثائق المكتبة المتني مليون وثيقة، بما فيها الكتب الصادرة بمختلف دول الكون، انسجاما مع الطابع الكوني الذي تسعى مكتبة الكونغرس إلى تحقيقه باستمرار.



بورخيس ترك مكتبته خالدة



حسن الوزاني كاتب مغربي

لم يكن غريبا أن يكتب خورخي لويس بورخيس نصه القصصي المذهل "مكتبة بابل"، الذي يتخيل فيه مكتبة ضخمة، تتكون من عدد لا ينتهي من الكتب المكونة من نفس الأحجام وعدد الحروف التي لا يمكن قراءتها. فالرجل نسبه قدرته الخارقة على التخيل. كما أنه كان يحتمل حينها مسؤولية تدبير مكتبة بلدية مدينة بوينوس آيروس، قبل أن يتم تعيينه، خلال خمسينات القرن الماضي، مديرا للمكتبة الوطنية الأرجنتينية، وهي الأكبر والأهم على مستوى البلد، والتي يعود تأسيسها إلى بداية القرن التاسع عشر. وسيكون خورخي لويس بورخيس وراء تأسيس البناية الجديدة والجميلة التي تحتضن المكتبة حاليا. وإذا كنا لا نعرف الكثير عما فعله خورخي لويس بورخيس على مستوى التدبير اليومي لهذه المكتبة الكبرى، فالأكيد أنه، بقدرته على التخيل والإبداع، كان ربما أفضل من كثير من ذوي الأعين المبصرة الذين يسIRON مكتباتنا.

وأكثر من ذلك، ظل اسم بورخيس لصقًا بالمكتبة الوطنية حتى بعد خمسة عقود على مغادرته لها. وهو الحظ الذي لم يثله العديد من الكتاب الذين تولوا على مستوى إدارة هذه المكتبة، ومنهم على سبيل المثال الكاتب البرتو مانغويل، المعروف بكتابه الهام "تاريخ القراءة"، والذي لم يسلك من النيران غير الصديقة التي أطلقها عالم الاجتماع والمدير الأسبق للمكتبة، هوراسيو غونزاليس. إذ كان هذا الأخير، وراء العريضة الدولية، التي كان على رأس الموقعين عليها جون ماكسويل كويتزي، الحاصل على جائزة نوبل، والتي تتهم البرتو مانغويل بتدمير المكتبة، من خلال اتخاذ لقرار الاستغناء عن مفتي مستخدم. وذلك قبل أن تقرر وزارة الثقافة الأرجنتينية القطع مع الكتاب والأدباء وصراعاتهم لتضع على رأس المكتبة الوطنية سيدة جاءت من مجال مهنة المكتبات.

أما قصة "مكتبة بابل"، التي كتبها بورخيس في بداية أربعينات القرن الماضي، وبرغم حجمها الصغير، فهي من النصوص التي تستطيع أن تخترق الآلاف من العناوين المتركمة لتمتلك أكثر من حياة، وأن تبني فكرة بدون القطع مع غيرها.

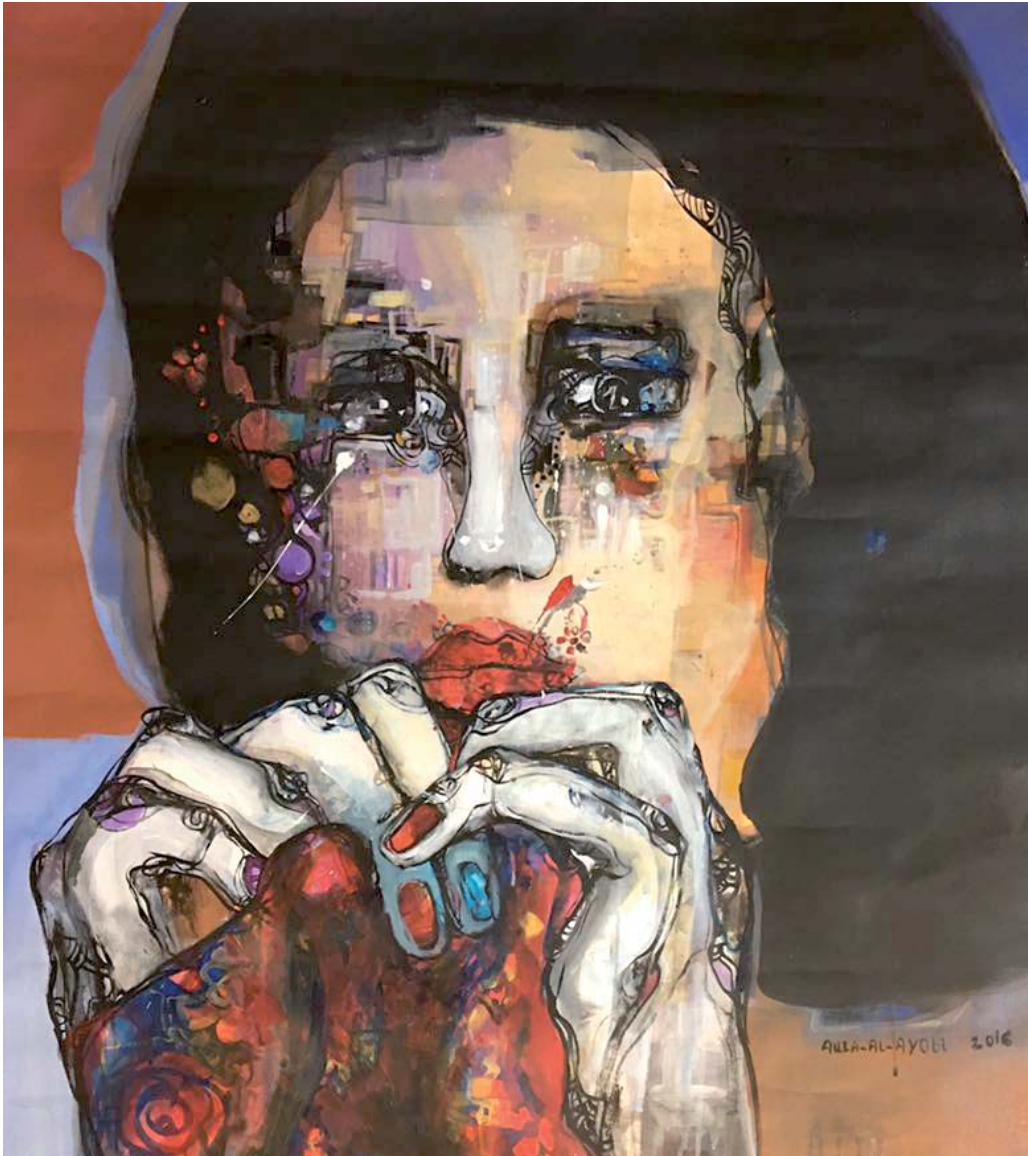
فالنص، كما يُقر بورخيس نفسه، كُتب في ضوء نص آخر سابق يحمل توقيع الكاتب الألماني كورد لسويتز. ويتعلق الأمر بقصة "المكتبة الكونية"، التي تقوم حكايتها على حوار مفترض بين ناشر وكاتب، بخصوص إمكانية إنشاء مكتبة يمكنها أن تتوفر على الكتب، وهي مكتبة يقتضي السفرُ بين رفقوها سنتين بسرعة الضوء !.

ولم تكن كتابة القصتين، "مكتبة بابل" و"المكتبة الكونية"، بعيدة عن سياق أعم يهم المكتبة، باعتبارها فضاء للقراءة، مع ما تحمله أيضا من سحرها الخاص المنبعث من ورق المخطوطات ومن عبق الكتابة. ويمكن، في هذا الإطار، استحضارُ مكونين أساسيين لهذا السياق. إذ كان رجلاَن آخران، وهما الباحثان البلجيكيان بُول أوطليت وهنري لافونتين، منشغلين، قبل عقد فقط على كتابة نص "المكتبة الكونية"، بمشروع ضخم يرمي إلى حصر ما صدر من الكتب على مستوى دول العالم منذ ظهور الطباعة. وقد انتهيا إلى ضبط ما يناهز سبعة عشر مليون عنوان. غير أن الرجلين لم يتمكنَا من الذهاب أبعد من ذلك، حيث تخليا عن المشروع.

«الحب والصمت»

رواية يتيمة لكاتبة منتحرة

عنايات الزيات تهدم الواقع وتعيد بناءه بحثا عن معنى للحياة



امرأة أنعمها الحب والعزلة (لوحة للفنانة علا الأيوبي)

في منذ طفولته، مرورًا بالتحولات التي تحدث لشخصية نجلاء بعد هذا الحب، وما ينتج عنه من تولد الصراع بولادة الحب بين الطرفين، ونتيجته السريعة برفضها لعادل ابن عمته. إلا أن الرواية عبر حوارات شخصيتها الرئيسية الذاتية والخارجية، تطرح أفكارا تقديمية تتجاوز زمنها، بخصوص التحرر من الاستعمار، والرغبة في تغيير الواقع سواء بالكلمة أو بكشف المؤامرات وغيرها، وقد أعلنت لقضية المرأة وحريتها حيزًا مهمًا،وهو احتياز لموقف مُناصر للمرأة، ضدّ كُتُورية مُتسلطة.

من الأشياء التي تُحسب للمؤلفة، أن الرواية التي كُتبت في سياق زمني مختلف، استطاعت أن تقدّم الحكاية التي يبدو موضوعها مطروقا في مرويَات سابقة، مع اختلافات طفيفة، بتقنيات حديثة. فالرواية المؤرّعة على 43 وحدة سردية، تتفاوت بين القصص والطول؛ قائمة على التنوّع بين المنولوجات الداخلية التي تُشغف عن أزمة الشخصية، وأظهرت صراعها بين انتمائها لطبقة ثرية وحُبها، وهو ما تبلور في صورة سؤالها لذاتها: هل أنا مُدنية لأنّي أنتمي لأسرة ثرية وفاخشة. وما ذنبي أنا؛ ولماذا يكره أحمد الأغنياء ويسميهم مصاصي دماء؟، وحواراتها الخارجية مع أبيها ونادية ثم أحمد وعادل. كما أن الجمل تميّزت بالسرّعية، إضافة إلى النصّاقها بالذات وهو ما كان وسيلة لإظهار أزمة الشخصية، حتى الصراعات جاءت كاشفة لقضايا جوهرية تمثل جزءًا من أزمة المرأة على مدار تاريخها. ولم يكن ثمة وسيلة إلا بانتزاع حقوقها بإرادتها، لا عن طريق وكلاء، وهو ما كان أحد أسباب انتكاسة قضية المرأة.

في الأخير، جاء تحامل أحمد على نجلاء، وثورته عليها، مبالغًا فيه بعض الشيء، حيث يأتي كأنه يريد أن يثار من الماضي في صورتها، مع أنها حبيبتها، ولم تظهر أي استعلاء، بل على العكس ذهبت معه إلى البيت وودّت أن تحضن أمه في آخر اللقاء. كما أن الأفكار التي حملتها البطلة، تبدو أكبر من وعيها، خاصة أن أحمد أثبت أكثر من مرة عدم إطلاعها، وإن كانت تحمل قدرًا معقولًا من الثقافة، إلا أنها لا تؤهلها لأن تطرق هذه الموضوعات وتناقشها، ومن ثم بدأ صوت المؤلفة الضمني يتطابق مع صوت بطلتها.

فإحساسها بفرديتها يتضخم، حتى أن هذه الفردية، كما تقول "تعزّلني داخل نفسي وتفصلني عن الكل، أحيانًا أجدي أنظر من داخلي من نافذة عيني إلى الناس والأماكن حولي ... أحيانًا أشعر أنني عشت حياتي من قبل، فلماذا وجدت من جديد؟"

الشخصيات المُلمّية

تتميّز شخصية البطلة بأنّها إشكالية، فلم تقف مكتوفة الأيدي أمام الأوار، التي أرادوا أن يضعوها فيها، كنوع من إحماء لذاتها، وجعلها تابعة لكونها أنثى، فكونها تنتمي لأسرة غنية، وعدم حاجتها للعمل، لم يجلّ بين تحقيق ذاتها بالعمل، على الرغم من أن الدافع للعمل لم يكن قرارًا ذاتيًا، بل كان بتحريض من نادية صديقتها. وقد قادها إصرارها على العمل لأن تقف أمام أبيها ضليّة، تدافع عن رغبتها وحقّها بالعمل، وهو ما كان لها، فانتصرت لذاتها، وهو ما يظهر أثره جليًّا عليها، فبعد أن كانت الأيام "تتابع كصفحات بيضاء بدون كتابة"

مع العمل يتبدّل إحساسها بالإيام، بل تتغيّر وتتجدد ف"لم يعد اليوم قديمًا كأمس الماضي، إنه جديد وطفل". فيأتي حصولها على حريتها بالعمل، كأنه انتصار للمرأة التي تمثّلها وتدافع عنها في أكثر من موضع، حتى تبدو الرواية في أحد أوجهها المستترة أنها ضدّ البطريكية.

تقدم لنا البطلة نادية صديقة المدرسة والتي هي أقرب إليها من أختها؛ كمُحفّز للتحرّر، أو أشبه بالشخصية المُلمّية، فتحريض نادية لها بالعمل كان له دوره المهم في خروجها من سُرّيقة ذاتها، والبداية في التفكير في معنى جديد للحياة، بعد أن فقدتها مع موت أخيها الذي كان باعث بهجتها وخالق نجاحها. وبالمثل أحمد، فشخصية أحمد تتجاوز شخصية الحبيب، إلى شخصية الملمهم أيضًا، فمجرد السير إلى جوار هذا الشخص يعد "مُتعة كبيرة" بل شعرت أن شخصيتها "تولد من جديد... وتنمو". فما أن حدثتها أمها عن خطبة ابن عمّتها لها، حتى تظهر شخصية جديدة، شخصية ثورية تدافع

تدور أحداث رواية "الحبّ والصمت"، التي أعيد إصدارها أخيرا بالقاهرة، قبل ثورة 1952، وتحديدًا في نوفمبر 1950، وتنتهي وقد "بدأ الفجر يلوّح" وكأنها إرهابص بمطالب الثورة، في الدعوة إلى المساواة والحرية. حيث تتطرق المؤلفة عبر حواراتها مع الشخصيات، أو عبر تقمّنها على واقع أسرتها التي تنتمي إلى نظام طبقي موغل في احتقاره وطبقيته. وأيضًا بانحيازها إلى التحرر العقلي من سلطة الذكورية، أو الدعوة إلى التحرر من الاستعمار على نحو ما رأينا في صورة أحمد الصحافي، ونضاله بالكلمة ضدّ الفساد.

تميل الرواية إلى الروايات ذات النزعة النفسية، وهذا واضح منذ استهلال الرواية، حيث بطلة الرواية نجلاء التي تنتمي إلى طبقة اجتماعية غنية، تعاني من إحساس مُفّرط بالوحدة "فوقتها رخيص ولا نعرف ماذا تفعل به". ويتضاعف اكتئابها وشعورها بالوحدة والفقد بعد موت أخيها هشام. ومع موته تفقّد اهتمامها بنفسها، وبحياتها، وبكل شيء، فقد رحل وتركها "مع الوحدة والفراغ". فمع أنها ابنة الـ18 "سن الشباب" لكنها "تتسعر أنها هزمت فجأة وصارت كهلة".

هذا الشعور القاتل الذي استولى على كل حواسها، قادها لأن تطرح فلسفتها الخاصة في الحياة، وهي فلسفة مُثبّقة ممّا تُعانيه من فقد وعزلة، مع أنها تنتمي إلى أسرة غنية، كل طلباتها مجابة إلا أنه بعد رحيل الأخ، صارت أشبه بجزر منعزلة فحوّل الحزن ثلاثتهم إلى "ثلاثة غرباء"، والأهم أن حياتها "فقدت أي معنى"، فانتقلت على ذاتها، وحبست نفسها، ولم تعد تحتمل "أي صوت" بل وأصبحت لا تعيش إلا في "السكون والخجرات المغلقة"، وكل هذا كان مدعاة لأن تستيقظ الأسئلة القديمة التي طرحتها على نفسها في طفولتها عن الحياة والموت، من قبيل: لماذا نوجد؟ ونعيش ثم نموت؟ وإن كانت تعلم مع إعادة طرحها، أن لا أحد يمتلك الجواب. وهو ما يُدخلها إلى عمق المأساة، التي كانت تدشّينها لقرار ستنفذه المؤلفة وليست البطلة في ما بعد، وهو الانتحار.



حمام الملاطيلي.. فيلم لـ «الكبار فقط» ذوقا وعمقا وفرجة

أهم الانتصارات السينمائية التي أنجزتها هزيمة 67



حكاية تبدو مغربة لمراهقي السبعينات، مضغبة لثوريي الستينات، لكنها شديدة الطلائعية والتأصل لدى مثقفي الثمانينات من الليبراليين والمبشرين بثقافة أكثر واقعية

وفي جريدة الشعب اللبنانية انحاز الناقد سمير نصري للفيلم في مقال عنوانه "أصحنّ يا مصر.. صرخة حمام الملاطيلي، قبل الحرب".

فيلم عصي على النسيان

الأعمال الكبيرة، بقدر لها، في أحيان كثيرة، أن توضع طي النسيان والتجاهل بسبب تحامل العامة، وتامر عنوانه "أصحنّ يا مصر.. صرخة حمام الملاطيلي، قبل الحرب".

وفي جريدة الشعب اللبنانية انحاز الناقد سمير نصري للفيلم في مقال عنوانه "أصحنّ يا مصر.. صرخة حمام الملاطيلي، قبل الحرب".



الناقد الفني حسن عبدالرسول كتب عن الفيلم في مقال منشور بالأخبار في 6 يوليو 1973، «لا يرينا صلاح أبوسيف عري الأجساد بل يرينا عري الأرواح»

وظل الآن هذا الشريط الممتع، في ذاكرة مراهقي السبعينات الذين أضحوا اليوم رجالا خمسينيين، يفكرون بواقعية لم توجد في السبعينات. وهنا، تجد الإشارة والتنويه إلى أن المنتج محمد راضي اشترى الفيلم من منتجه ومخرجه صلاح أبوسيف عام 1992 ودفع له للعرض من جديد ضمن أحد المهرجانات السينمائية، مذكرا العالم بأن حمام الملاطيلي لا يموت، وذلك بسبب فكرة لا يمكن لها أن تموت، وهي أن ما كتب بصدق، ومثل بصدق، وشوه بصدق، لا يمكن له الاندثار.. لقد نسيت الأجيال طعم الهزيمة، لكنها لم تنس طعم فيلم أشعل الشاشات، الهيب الأجيال، نظف خطايانا، وأسأل الفقاعات.. واسمه حمام الملاطيلي. كل نقاد الفن السابع اليوم لا يبالغون بالخلافات الجانبية التي وقعت بين صناع الفيلم، من جهات إنتاج وكتابة وتمثيل وإخراج.. لا تعنيهم المواقف المرتجلة بين هذا وذاك، وقد صار الكثير من أسرة العمل في عداد الأموات.. إنها السينما التي لا تموت بموت أصحابها.

دور البطولة للملءمة سنه للدور، فقد كان المطلوب شابا صغيرا، خريج ثانوية عامة، ليلعب دور الشاب الذي يأتي القاهرة بحثا عن عمل، ومعه خطاب توصية لشخص لا يلتقيه أبدا. الغامرة لدى صلاح أوسيف لا تتوقف عند "الكاستينغ"، ولا حتى اختيار الرواية بل في التوقيت عند زمن راجت فيه أفكار سينمائية تدعو إلى تناول الموضوعات البسيطة، غير المعقدة، والتي تنأى في معالجتها عن اللضحايا الحساسة، ولا تذكر الناس بما جرى في يونيو، إلا باستثناءات قليلة، مثل فيلم "الأرض" الذي تم عرضه في يناير 1970.

راهن قيدوم السينما المصرية، وسفيرها إلى العالمية بحكاية تبدو مغربة لمراهقي السبعينات، مضغبة لثوريي الستينات، لكنها شديدة الطلائعية والتأصل لدى مثقفي الثمانينات من الليبراليين والمبشرين بثقافة بنووية تأسست على أبادي نقاد تفكيكيين، وكتاب ما بعد الحداثة والشعارات الأيديولوجية.

يجدر القول إن هذا الفيلم قد أسقط كل من في يده حجر يحاول به الانقضاض على ثقافة تجنح نحو التفكير المختلف، وترنو نحو سينما تشبه مجتمعها، لا قاداته، ولا الحاكمن بأمرهم من المدفدين عكس التيار.. إنه فضيحة في وجه من عارضه وليس من ساند.. ماذا يمكن القول الآن لأشرس معارضيه، الناقد علاء عبدالحديد بقوله "شعرت بأنه كان فضيحة لمن أنتجوه، خاصة في نسخته التي تبقت لنا بعد الحذف والقص، حيث تم تشويهه بالكامل".

كيف يمكن الرد على ناقد مقتدر مثل رؤوف توفيق، يكتب مقالا عن الفيلم في مجلة "صباح الخير" يحمل عنوان "صلاح أبوسيف.. في الحمام"، وبماذا يمكن أن نجابه، نحن عشاق السينما ومريديها في التسعينات، تسمية أساتذنا الناقد الراحل سمير فريد، في صحيفة "الجمهورية" للفيلم بأنه "سينما فاضحة"، ودعوة حسن إمام بقوله "صادروا هذا الفيلم".

عزاء عشاق حمام الملاطيلي والمدافعين عنه، وسط زحام المزايدات الثورجية، وأدعاء الفضيلة السياسية والأخلاقية أنه لا تملك إلا أن تشاهده، مثل أصبع شوكلاتة، وأنت جائع، مثل عصير منعش، وأنت عطشان.. كيف تقاوم شريطا يخاطبك بكل حواسك.. عفوا.. لم نقل "غرافك". الذين دافعوا عن الفيلم قلة، لكنها مؤثرة وقاعلة، ولطالما انتصرت "المنشيفيات" ضد "البوليفيات"، فمن هؤلاء الناقد الفني حسن عبدالرسول، الذي كتب "لا يرينا صلاح أبوسيف عري الأجساد بل يرينا عري الأرواح"، وذلك في مقاله المنشور بالأخبار 6 يوليو 1973.

وكتب عادل عبد الجبار مقالا عن الفيلم في جريدة كانت تسمى "الثورة العراقية" قال فيه "حمام الملاطيلي على طريق المواجهة الواقعة بصراحة".

من المثقفين، تعاني العجز والتهميش وتفصح عن خيبات متشابكة، لا خيبة واحدة، وأحادية الجانب.

الابتعاد أو الهجرة هو هاجس كل شخصية من الشخصيات القلقة في حمام الملاطيلي. لكن، إلى أين الهجرة؟ ومن ماذا يمكن الابتعاد؟ تبدو المواجهة ضريبا من ضروب العبيثة والانتحار، يُخيل للمتلقي أن الدروب وعرة والمنافذ مغلقة، وأن المتع القصيرة خير بلسم ودواء بعد انسداد الأفاق، وكان هذا التعري لا يزيدنا إلا تعريا، وهذا الغتسل لا يضيء علينا إلا اتساخا تسببت فيه سياسات الإكاذيب، وتحميل عجزنا لكل الآخرين.

الحقيقة أن لهذا الشريط مزايا أكبر وأكثر مما صنفها النقاد المتسرعون، ذلك أنه أحسن استخدام مشرطه. وخاطب القوم وهم يتسللون ويستمتعون، على عكس كل "اللطيمات" السينمائية والأدبية، بدليل أن الفيلم ينتصر للعودة بعد اجتراح الهزيمة والاستفادة منها.

ويبدو ذلك جليا حين يكتشف أحمد مصرع حبيبته نعيمة على يد عمها وابن عمها، "غسلا لعار". يدرك المستنقع الذي وقع فيه، وأنه كان سببا، دون أن يدرك، في مقتل نعيمة الطامحة في الظهور، فيقرر العودة لبلدته الإسماعيلية، استعدادا ليوم استرداد الكرامة، واستعادة الأرض المقتصبة.

حدث كل ذلك والفيلم كان يصور عشية حرب أكتوبر 1973 التي حقق فيها الرئيس المصري آنذاك أنور السادات بعض الانتصاري، وهو الذي قبل إنه أول من شاهد فيلم حمام الملاطيلي وأجعب بصناعته رغم تحامل الكثير من النقاد عليه.

التحدي شكلا ومضمونا

التحدي يكمن في أن المخضرم السينمائي ورائد الواقعية صلاح أبوسيف فهم اللعبة وأدرك جوهر الرهان ضمن مقاربة سينمائية لسياسة لم تكن واقعية قبل يونيو 67.

أدرك صاحب "المنتقم" و"لا تطفي الشمس" أن التحدي لا يكمن إلا في المزيد من التحدي، شكلا ومضمونا وتوقيتا، وطريقة إخراج وتفكير. فبدأ تصوير الفيلم حين كان الشارع يضطرب بمظاهرات تطالب بإنهاء حالة اللاحرب واللاسلام، وسط أجواء معفرة بالإحباط، فإظهر ممثلين لم يؤدوا أدوارا كبرى من قبل، مثل فايز حلاوة، الذي كان أول اكتشاف له في السينما، والذي قام بدور صاحب الحمام الذي تخونه زوجته.

أما البطولة فكانت من نصيب محمد العربي، الذي أسند إليه صلاح أبوسيف

تتناسل فيها الأسئلة من قلب الأسئلة. وتطرح قضية صراع القيم داخل نسيج اجتماعي مشوه، فكل ضحية تستحيل إلى جلد.

وكل أثم هو ضحية لمنظومة أخلاقية مهترئة، تتبادل الاتهامات في ما بينها، وتدعو للمحاكمة ولكن أين الحكم؟ حتى نكسة 67 تطل بطيها في الحكاية كطرف في هذا النزاع الدرامي.. أليست شخصية أحمد ضحية تلك الهزيمة التي أجبرت العائلة على النزوح من الإسماعيلية إلى الشرقية؟

لعل شخصية الفنان التشكيلي ذي الميول المثلية، رؤوف، والتي يلعبها في الفيلم باقتدار الممثل يوسف شعبان، هي من أكثر الخطوط الدرامية حساسية والتباسا، وذلك لما تتميز به من جراءة في قلب طاولة الحوار نحو موضوع لا يزال يصنف ضمن أكثر المحظورات التي تالاسها السينما العربية بحذر شديد، وفي نوع من المهادنة واسترضاء الأغلبية.

قد تكون المبررات التي صيغت في تقديم الشخصية كضحية من ضحايا التفكك الأسري، غير مقنعة في ظل واقع يحترم الآن حقوق المختلفين، لكن النموذج يعطي صورة صريحة لفئة

لا وجود لشرخ واسع أو غربة صادمة بين قارئ حمام الملاطيلي كرواية أو المقترح عليها كفيلم، فحالات الشد والتشويق والإثارة، تكاد تكون نفسها، وعلى ذات السوية ما بين صفحات الكتاب وشاشات السينما، فكانما الممثل محمد العربي، الذي اختاره صلاح أبوسيف لفيلمه، هو أحمد الذي جعله إسماعيل ولي الدين بطلا لروايته. أما الفتاة نعيمة التي تمتهن الدعارة، ويتعرف إليها أحمد وتربطه بها علاقة تجمع بين الحب والمتعة، عند قدومه من قريته باحثا عن عمل ورغبيا في إتمام الدراسة، فتكاد تكون النجمة شمس البارودي، في مخيلة القارئ قبل مشاهدة الشريط، وذلك بكل ما أوتيت من جمال ورقة وإثارة، خصوصا في تلك المشاهد التي تبدو ساخنة، لكنها مليئة بالشاعرية والرمزية في لقطات لا تجنح نحو الفجاجة بقدر ما تذكىها مهنية عالية في التصوير والتمثيل واختيار المفردات التعبيرية لمخرج متق ومتمكن من أدواته.

القاسم المشترك بين الشخصيتين المحوريين في الحكاية، هو القدوم إلى القاهرة سعيا خلف حلم يتحول في النهاية إلى كابوس أو ينتهي بفجاعة من خلال تشابك علاقات يطفئ عليها الجشع والتكالب نحو الحلول الفردية في ظل مناخ موبوء أقت عليه الهزيمة بسحابتها القاتمة، فاضمحل حلم الجماعة الذي كانت تعزف عليه

الحقبة الناصرية، واستحال إلى مصائر مفجعة.

الطيون تحولوا إلى مخدوعين كالمعلم بدوي، صاحب الحمام الذي تخونه امرأته مع الشاب أحمد بعد أن وظفه لديه وأحسن معاملته. تتشعب القصة لتقدم جل شخصياتها في عداد الجاني والضحية في الوقت ذاته، إذ لا يخلو عالم الدعارة نفسه من هذه اللعنة التي تلحق بالجميع، ضمن لعبة تدريجية استدرجية

تمس صميم المجتمع وتضع عليه الإصبع كمسبب حقيقي وغير مباشر لانتهيار الجبهتين العسكرية والسياسية أو تصرف الرأي العام عبر حالة تنفيس تتمثل في رفع الحظر عن ممنوعات كانت سائدة في المصنفات السينمائية. في هذا الصدد، نقول اعتدال ممتاز، في كتابها "مذكرات رقيقة سينما"، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، إنه صدرت تعليمات رئاسية للرقابة على المصنفات الفنية للسماح بمشاهد الجنس والمخدرات في الأفلام، وعدم حذف أي مشهد منها مهما بلغت درجة جراته، في محاولة لإلهاء الناس عن الهزيمة وإحباطاتها.

غصة في قالب قصة

لا وجود لشرخ واسع أو غربة صادمة بين قارئ حمام الملاطيلي كرواية أو المقترح عليها كفيلم، فحالات الشد والتشويق والإثارة، تكاد تكون نفسها، وعلى ذات السوية ما بين صفحات الكتاب وشاشات السينما، فكانما الممثل محمد العربي، الذي اختاره صلاح أبوسيف لفيلمه، هو أحمد الذي جعله إسماعيل ولي الدين بطلا لروايته. أما الفتاة نعيمة التي تمتهن الدعارة، ويتعرف إليها أحمد وتربطه بها علاقة تجمع بين الحب والمتعة، عند قدومه من قريته باحثا عن عمل ورغبيا في إتمام الدراسة، فتكاد تكون النجمة شمس البارودي، في مخيلة القارئ قبل مشاهدة الشريط، وذلك بكل ما أوتيت من جمال ورقة وإثارة، خصوصا في تلك المشاهد التي تبدو ساخنة، لكنها مليئة بالشاعرية والرمزية في لقطات لا تجنح نحو الفجاجة بقدر ما تذكىها مهنية عالية في التصوير والتمثيل واختيار المفردات التعبيرية لمخرج متق ومتمكن من أدواته.

القاسم المشترك بين الشخصيتين المحوريين في الحكاية، هو القدوم إلى القاهرة سعيا خلف حلم يتحول في النهاية إلى كابوس أو ينتهي بفجاعة من خلال تشابك علاقات يطفئ عليها الجشع والتكالب نحو الحلول الفردية في ظل مناخ موبوء أقت عليه الهزيمة بسحابتها القاتمة، فاضمحل حلم الجماعة الذي كانت تعزف عليه

الحقبة الناصرية، واستحال إلى مصائر مفجعة. الطييون تحولوا إلى مخدوعين كالمعلم بدوي، صاحب الحمام الذي تخونه امرأته مع الشاب أحمد بعد أن وظفه لديه وأحسن معاملته. تتشعب القصة لتقدم جل شخصياتها في عداد الجاني والضحية في الوقت ذاته، إذ لا يخلو عالم الدعارة نفسه من هذه اللعنة التي تلحق بالجميع، ضمن لعبة تدريجية استدرجية

حكيم مرزوقي كاتب تونسي

«حُمام الملاطيلي»، وقبل أن يكون فيلما يثير حوله الغبار أينما عُرض، هو رواية كتبها إسماعيل ولي الدين في أواخر ستينات القرن الماضي. قدم ولي الدين فيها رؤية اعتبرها نقاد آنذاك، قاتمة، موحشة ومغمسة بالعار، لكن بعضهم رأى فيها قراءة جريئة وتحليلا صائبا لواقع المجتمع المصري بعد نكسة 1967. ذلك أن الهزيمة العسكرية والسياسية، لا بد أن تسبقها وترافقها، وكذلك تنجز عنهما، هزائم وتشوهات اجتماعية صلب الثقافة والعلاقات السائدة.

من هذا المنطلق، كان لا بد للإنتاج الأدبي والسينمائي أن يخلع عنه عباءة الشعارات والتمجيد الزائف للذات المصرية المتكسرة على نفسها بعد مرارة الهزيمة التي أرخت بظلالها على كل شيء.

تناول الروائي إسماعيل ولي الدين (مواليد 1935) الأحداث والتحويلات ومصائر الشخصيات من خلال الحُمام الشعبي أي المكان الذي يتعزى ويتساوى فيه الجميع طلبا للتظهر والبرج، بعيدا عن المواربة والأقنعة النهارية والمفاضلات الاجتماعية.

رؤية من صميم الواقع

الجديد في هذه الرواية التي قد تبدو في زخم أحداثها ونمطية بعض شخصياتها قادمة من الأربعينات، أن صاحبها تسلح برؤية جمالية خاصة لأحياء القاهرة، مكنته منها دراسته للهندسة المعمارية، بالإضافة إلى حساسية اطلاعه بالمسالتين السياسية والعسكرية.

كان ولي الدين برتبة عقيد في القوات المسلحة المصرية قبل أن يفرغ للكتابة ويصبح واحدا من أهم كتاب السبعينات ممن تم التعامل مع رواياتهم سينمائيا. إذ كاد أن ينافس إحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ الكاتبين الأكثر شهرة ومجدا، آنذاك.

وقعت هذه الرواية، التي أدارت ظهرها للجمال السياسية المتفخخة، والتفتت إلى تفاصيل الواقع المقلق بالتمزق الاجتماعي والنفسي، بين يدي المخرج صلاح أبوسيف، (1915-1996)، وقد كتب لها التقديم الروائي يحيى حقي، بإنهاير شديد.

واستعان يحيى حقي بمحسن زايد، وهو أحد تلاميذه، لكتابة السيناريو وقد وجد فيها رائد الواقعية ضالته من أجواء شعبية وتحولات اجتماعية ضاربة في صميم الواقع المصري، وذلك بعد أفلام حاول من خلالها استرجاع توازنه بعد النكسة مثل "القضية 68" و"الزوجة الثانية" و"فجر الإسلام".

المشهد العام في مصر كان يغري ويشجع على إنتاج فيلم يذكر الناس بكل شيء ما عدا تلك النكسة الخفيفة، سواء كان من ناحية التطرق إلى قضايا

أكبر أسواق السودان وأعرقها تقاوم الاندثار

أم درمان سوق تجمع زائريها بالتراث السوداني



قرنان من الثبات



لا مكان للمنتوجات الأجنبية

ويشهد السودان تطورات متسارعة ومتشابهة، ضمن أزمة الحكم، منذ أن عزلت قيادة الجيش عمر البشير من الرئاسة، في 11 أبريل الماضي، تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت أواخر العام الماضي، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

ولا تزال أكبر أسواق العاصمة السودانية الخرطوم تقاوم الاندثار، فلا تتأثر بالزمن ولا بالثورة ولا باندلاع الحريق الذي تسبب في دمار هائل للمحال التجارية، في ديسمبر الماضي.

والإهمال في الفترة الماضية، لكن أصبح التجار القادمون من الولايات يأتون إلى سوق أم درمان لشراء الجلود لصناعة «المراكيب» (أحذية محلية الصنع)، لأنها تبقى لفترة أطول، أكثر من الأحذية المصنوعة من البلاستيك. وأضاف مبارك "بعد ثورة ديسمبر ازدادت حركة طلاب الجامعات الذين يأتون إلى السوق لشراء الجلود بغرض صناعة الحقايب الجلدية والإكسسوارات، لإقامة مشاريع صغيرة من أجل الكسب المادي".

وتتوقع وزارة السياحة أن يتضاعف الرقم إلى مليوني سائح خلال العام الحالي، بعد توقيعها لاتفاق مع بكين، في نوفمبر الماضي، يسهل دخول مليون سائح صيني سنويا. وفقدت البلاد 80 بالمئة من مصادر العملات الصعبة، عندما انفصل جنوب السودان، مستحوذا على ثلاثة أرباع حقول النفط، كانت تدر أكثر من 50 بالمئة من الإيرادات العامة. وأكد التاجر محمد نادر مبارك أن سوق الجلود، كانت تشكو التهميش

وعندما يقصدها الزبون صباحا أو مساء، يجد كل ما يحتاجه، وتفوح من أزقتها الضيقة رائحة عبق الماضي قبل أبخرة العطارين الفوأة، بينما ترشف روح العصر قبل أجنحة طيور الزينة.

وعلى الرغم من أن السوق كلما زادت عمرها ازدادت حيويتها ورويقها وبهاؤها، فإنها تأثرت سلبا وإيجابا بثورة ديسمبر من العام الماضي، التي أنهت حكما للرئيس المعزول عمر البشير وقد امتد لـ 30 سنة، خاصة من الناحية الاقتصادية، وارتفاع معدلات التضخم، وغلاء الأسعار، وحركة السباح الأجانب.

وقال التاجر الفاتح إبراهيم السيد، إن "سوق أم درمان، شهدت ركودا شديدا بعد ثورة ديسمبر من العام الماضي، لتصاعد معدلات التضخم، وعدم استقرار الأسعار".

وأشار السيد إلى أنه لم يعد مطمئنا من ناحية البيع والشراء. وأضاف "الحكومة الانتقالية الجديدة وعدتنا بالتغيير، ونطمح في تحقيق الأمن الاقتصادي والغذائي، وعودة الرخاء إلى الحياة العامة".

وتصاعد معدل التضخم السنوي في السودان إلى 60.67 بالمئة خلال نوفمبر الماضي، مقابل 57.70 بالمئة في أكتوبر الأول 2019، بالإضافة إلى ارتفاع معدل التضخم في المناطق الريفية، إلى 63.40 بالمئة في نوفمبر مقابل 58.73 بالمئة في أكتوبر.

وتستهدف الموازنة السودانية، للعام الجاري، إبقاء معدل التضخم في حدود 27 بالمئة، مع معدل نمو 5.1 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بـ 4 بالمئة في 2018.

ويعاني السودان من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود والغاز الطهي، نتيجة ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنية في الأسواق الموازية (غير الرسمية)، إلى أرقام قياسية مقابل الدولار الواحد.

إلا أن التاجر محمد الطيب، يرى أن الحركة في سوق أم درمان أحسن حالا من الفترة الماضية، لانتعاشها بصورة كبيرة بسبب زيادة حركة السياح الأجانب. وشدد الطيب على ضرورة تطوير السياحة والآثار في البلاد، وتنظيم المعالم السياحية باعتبارها تعكس وجه السودان في تقدمه وتطوره، وبماضيها القديم في صناعة المنتجات المحلية، وشكل عرض السلع والمحال القديمة، والباعة يقومون بعملهم في خدمة الزبائن بالجلابيب السودانية التقليدية.

وظلت السوق القديمة، تقاوم الحداثة باستمرار، لكنها متجددة بذوق وفن ومهارة الحرفيين بداخلها،

رغم مرور قرنين من الزمن، فإن سوق أم درمان أكبر أسواق الخرطوم وأعرقها لا تزال تقاوم الاندثار، وتتمرد على الحداثة وغلاء الأسعار وإغراق المحلات بالمنتجات المستوردة، محتفظة بين جوانبها بتراث سوداني يكشف عن امتزاج عرقي وديني، يستقطب السياح.

الخرطوم - تشكل سوق أم درمان، غربي الخرطوم، معلما بارزا من تاريخ التراث السوداني، لاحتوائها على منتجات يدوية من الجلد الطبيعي، والخشب، والخزف، ما جعلها وجهة بارزة للمواطنين، والسياح الأجانب. وتبدأ جغرافية أقدم الأسواق في السودان وأعرقها، من مبنى "البوستة" أو البريد العتيق جنوبا، وتنتهي بحي "المسالمة" العريق شمالا، إضافة إلى شراعي "كري" شرقا، و"الشنقيطي" غربا.

ويعود تاريخ السوق إلى نحو قرنين، وهي نموذج مصغر لمدينة أم درمان التاريخية، التي تعتبر العاصمة القومية للسودان، التي تعيش فيها الأعراق والديانات المختلفة، الإسلامية واليهودية والمسيحية والبوذية.

كانت في هذه السوق الكبيرة محلات التجار اليهود، التي تجاور محلات الإقباط، الذين جاؤوا من صعيد مصر ويتخصصون في بيع المنسوجات والمفروشات.

وهناك سوق اليهود، التي ما زالت تحمل الاسم نفسه رغم مغادرة أصحابها للبلاد في السبعينات. كما تنتشر في السوق محلات اليمانيين أو "اليمانة"، الذين يشتبهون بتخصصهم في مجال البقالات، ولا يزال موقع محل "العديني" شهيرا ودليلا للسياح الأجانب رغم اندثاره.

وتلفت سوق الحرفيين القديمة التي يتوارث أصحابها مهارات التصنيع الانتباه بجرد الانعطاف إلى الأزقة الضيقة، حيث يبدو الحرفي جالسا على الأرض، هادئا لا يصدر صوتا ولا يابه بحركة المارة، ولا يُسمع فيها سوى الهدير الواهن لماكينات الخياطة قديمة الطراز.

ويجلس الحرفيون مستغرقين في صناعة الأحذية والأحزمة والحقايب الجلدية المصنوعة من جلود التماسيح والتعابين الكبيرة وجلود الأغنام، ويرى آخرين يعملون بنشاط حثيث في صناعة المنحوتات الخشبية والأواني الفضية.

ومع ذلك أصبحت هذه السوق مهددة بالانقراض بسبب تغير الأنواع التي باتت تفضل الأحذية الإيطالية والسورية، وكذلك بسبب القوانين المتشددة في صيد التماسيح والتعابين التي يتهدها الانقراض. كما أن الأواني الفضية والخزفية صارت تستجلب من الصين.

ثورة.. فركود

ما زالت سوق أم درمان مع انتشار المحلات العصرية والمباني الشاهقة، والمولات في جميع أنحاء العاصمة الخرطوم، محتفظة بكنهها التراثية، وبماضيها القديم في صناعة المنتجات المحلية، وشكل عرض السلع والمحال القديمة، والباعة يقومون بعملهم في خدمة الزبائن بالجلابيب السودانية التقليدية.

وظلت السوق القديمة، تقاوم الحداثة باستمرار، لكنها متجددة بذوق وفن ومهارة الحرفيين بداخلها،

السياح الصينيون ينعمون الحياة في خان الخليلي بعد سبات وركود

للتواصل مع السياح الصينيين بسلاسة ويسر. وأشار فتحى إلى أنه "منذ بضعة أشهر، لم يكن أحد من العاملين في خان الخليلي يتحدث الصينية، لكن الآن معظمنا يستطيع التواصل مع الصينيين بشكل جيد".

أصحاب المحلات والباعة في سوق خان الخليلي يحاولون تعلم اللغة الصينية للتواصل مع السياح الصينيين بسلاسة ويسر

وكان المستشار الثقافي الصيني بالقاهرة شي يوه وبين قال في تصريح، مؤخرا، لـ "شينخوا"، إنه "وفقا لإحصائيات صينية دقيقة فقد زار أكثر من نصف مليون سائح صيني مصر خلال العام الماضي"، وتوقع أن يزداد هذا العدد في العام الحالي مع استقرار الوضع في مصر.

وأضاف المستشار الصيني أن أبرز المقاصد السياحية التي يزورها السياح الصينيون في مصر، هي أهرامات الجيزة، ولقصر، واسوان، والإسكندرية، وكذلك الغردقة وشرم الشيخ.

رائع تجاه القطع الأثرية والمصنوعات اليدوية المصرية". ويضفي لمعان الذهب والمصنوعات اليدوية المتكونة من الزجاج جمالا على السوق القديمة الساحرة، ويجذب انتباه الزائرين إليها، كما تملأ محلات السجاد وأزياء الرقص الشرقي والتحف المصنوعة يدويا أزقة الحي التجاري التاريخي.

ولا تزال السوق تحتفظ بطابعها الإسلامي القديم مع وجود عشرات المباني والمساجد القديمة والفنادق في جميع أنحاء الحي التجاري. ويوجد بالإضافة إلى المحلات التجارية، العديد من المقاهي والمطاعم ومن بائعي الطعام المتجولين في جميع أنحاء السوق لخدمة السياح أثناء أو بعد التسوق.

وقال عادل فتحى، وهو نادل في أحد المطاعم التي تقدم المأكولات المصرية، إن السياح الصينيين زوار دائمون للمطاعم والمقاهي في خان الخليلي. وأكد أن الشعب الصيني لديه شغف لمعرفة المزيد عن الثقافة المصرية بما في ذلك الطعام، وتابع "إنهم يطلعون العديد من أنواع الطعام المصري، ويتفاوضون عند دفع الحساب مثل الكثير من السياح الأجانب". ويحاول معظم أصحاب المحلات في سوق خان الخليلي تعلم اللغة الصينية

أن الصينيين لا يأتون فقط إلى السوق للحصول على المعرفة التاريخية، لكن أيضا للشراء.

وأشار إلى أن السائح الصيني مقارنة بمعظم السياح الأجانب ينفق بشكل جيد خلال التسوق، مضيفا أن "السياح الصينيين يتمتعون بذوق



الصينيون لا يكتفون بالمشاهدة

إلى أنه سيتم تنفيذ حملة ترويجية في السوق الصينية "المهمة والواعدة" للمقاصد السياحية المصرية.

ويعتقد جمال أن جهود الحكومة لجذب السياح الصينيين تعمل بشكل جيد، لأن عدد الزوار الصينيين لخان الخليلي يتزايد بشكل ملحوظ، مؤكدا

لاقتصاد البلاد، بعد اندلاع ثورة 25 يناير 2011، بسبب اضطراب الوضع السياسي والأمني.

وكانت وزيرة السياحة المصرية، رانيا المشاط، قد أكدت في نوفمبر الماضي أن بلادها تسعى لجذب المزيد من السياح الصينيين إلى مصر، مشيرة

القاهرة - أعاد السياح الصينيون الحياة إلى سوق خان الخليلي في القاهرة، بعد أن كانت تفقد بريقها بسبب ركود قطاع السياحة. وتمتلك الأزقة الضيقة للسوق باعدا كبيرا من الصينيين، الذين جاؤوا للتسوق والتتزه في أحد أهم معالم القاهرة السياحية.

ويقع خان الخليلي، الذي يعود تاريخه إلى عام 1382 ميلادي، في قلب الحي الإسلامي القديم بالقاهرة، ويعتبر إحدى أهم مناطق الجذب السياحي في مصر. ويحتوي على كل ما قد يحتاجه السائح من التحف إلى العطور محلية الصنع وحتى التوابل من جميع الأصناف.

ووفقا لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال محمد جمال، مالك متجر للتحف، إن السوق تجذب آلاف الزوار الصينيين كل يوم، مضيفا أن "الحياة عادت من جديد إلى السوق" بعد سنوات من الركود.

وأوضح جمال أنه كان يفكر بجدية في إغلاق متجره منذ بضعة أشهر، بسبب الركود الحاد في قطاع السياحة، إلا أن التدفقات الأخيرة للسياح الصينيين أعادت النشاط إلى سوق خان الخليلي مرة أخرى. وعانى قطاع السياحة المصري، الذي يعد أحد مصادر العملة الصعبة

تناقض الحكومات عقبة أمام حرب فيسبوك على الكراهية

سياسيون يدافعون عن المحتوى المتطرف عندما يتلاءم مع توجهاتهم



مطالب الحكومات المتناقضة تربك فيسبوك

ينتهك المعايير والسياسات المجتمعية للموقع، قبل أن يدرکہا المستخدم، وعند النظر إلى ما يطلق عليه "المعدل الاستباقي" لأنواع المختلفة من الانتهاكات، تتضح طبيعة التحدي الأكبر الذي تواجهه أوسع شبكة اجتماعية في العالم، بغرض الحفاظ على نظامها الأساسي.

وفي حين أنه من السهل جدا على الذكاء الاصطناعي أن يكتشف الصور التي تتضمن عريا أو إباحية أو عنفا جسديا واضحا، إلا أن عملية تصفية بيانات لمشغورات عشوائية، لتحديد محتوى يتضمن خطاب كراهية أو تنمرا أو تحرشا، تتطلب في الأغلب فهما للسياق، وفهما إنسانيا لأبعاد المواقف على اختلافها.

ولا يزال موقع فيسبوك يعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا، لتحديد المحتوى الضار المحتمل، بمشاركة بشرية في مراحل لاحقة من عملية المراجعة، لمحاولة تحديد خطاب الكراهية أو التنمر قبل مستخدميه. وعلى الرغم من أن معدل نجاح الشركة على كشف خطاب الكراهية قد تحسّن من 52 بالمئة إلى 80 بالمئة على مدار الـ12 شهرا الماضية، إلا أن ذلك المعدل لا يزال أقل كثيرا من ذلك في محتويات أخرى تنتهك سياسات الشركة.

كما تعتزم لامبرشت فرض المعاقبة على تهديدات، ليست فقط بالقتل، بل أيضا بالتسبب في إصابات جسدية، مستقبلا على أنها جريمة، موضحا أن من يهدد شخصا على الإنترنت بإلحاق إصابات جسدية به، عليه أن يتوقع السجن لمدة تصل إلى عامين، وفي حالة التهديد بالقتل لمدة تصل إلى ثلاثة أعوام، كما ستجرى معاقبة من يبارك جرائم معلنة.

ومن شأن هذا المشروع أن يضيف تحديات أكبر على المنصات الاجتماعية، التي اتخذت بالفعل إجراءات عديدة للاستجابة للمطالب بالحد من خطاب الكراهية، غير أن قدرة تقنياتها وخوارزمياتها على اكتشاف كل الخطابات التحريضية والمعادية لن تصل إلى درجة عالية من الدقة لمكافحتها تماما، خصوصا أن بعض المنتقدين يرون أن هذه التقنيات قد تزيل المحتوى الجيد في بعض الأحيان لأنها تعتمد على تقنيات وكلمات مفتاحية محددة.

وعرضت فيسبوك تقريراً في نوفمبر الماضي عن تطبيق المعايير المجتمعية على المحتويات التي تنتهك هذه المعايير، وكذلك مدى فعالية فيسبوك في مواجهة هذا الخطر.

وذكرت أن أبرز التحديات التي تواجه فيسبوك هو كشف المحتوى الذي

وعلى الضفة المقابلة، تواجه فيسبوك ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى ضغوطا مكثفة من دول مثل ألمانيا لمنع انتشار مثل هذا المحتوى الذي يدافع عنه ترامب والأحزاب اليمينية في أوروبا.

وتعتبر الإجراءات الألمانية نموذجا إيجابيا لمحاصرة الخطاب المتطرف والمعادي للهجرة والأجانب على المنصات الاجتماعية، خصوصا بعد ارتكاب متطرفين لعدة جرائم بشكل مباشر كما حدث في الهجوم الذي استهدف مسجدين في مدينة كرايست تشيرتس في نيوزيلندا.

وحذرت وزيرة العدل الألمانية كريستينه لامبرشت من أن عدم التزام المنصات الاجتماعية بمحاربة خطاب الكراهية والتحريض، يعرضها لغرامات قد تصل قيمتها إلى نحو 50 مليون يورو. وقالت لامبرشت "من يحرض أو يهدد على الشبكة، ستجرى ملاحقته في المستقبل على نحو أشد وأكثر فعالية".

وذكرت لامبرشت أنه تمت على نحو متكرر مؤخرا ملاحظة أن الكلمات تتحول إلى جرائم، وأن اغتيالات تحدث عقب نشر الكراهية على الإنترنت. وتطبق الوزارة بذلك حزمة إجراءات أقرها مجلس الوزراء نهاية أكتوبر الماضي ضد التطرف اليميني وجرائم الكراهية.

الولايات المتحدة وخارجها، ما دفع بعض شركات التواصل الاجتماعي إلى حذف حساباتها.

وكانت الشركة قد أعلنت حذف حسابات اليميني المتطرف، أليكس جونز، وشخصيات سياسية أميركية أخرى مثيرة للجدل بسبب انتهاك سياسة الشركة الخاصة "بالشخصيات والمنظمات الخطيرة"، منهم بول نيلين، وهو متعصب ينادي بسيادة العرق الأبيض وخاض انتخابات الكونغرس عام 2018.

من الصعب على الذكاء الاصطناعي تصفية بيانات لمنشورات عشوائية، تتطلب في الأغلب فهما إنسانيا لأبعاد المواقف

وقامت الشركة بإزالة حسابات وصفحات ومجموعات وأحداث مرتبطة بالأفراد المخوفين سواء على شبكتها الاجتماعية الأساسية أو على تطبيق إنستغرام لمشاركة الصور، في إطار خطتها لحظر أي مستخدم يروج للعنف أو الكراهية.

يشار إلى أن كاسابوند وفورزا نونا هما حزبان هامشيان، حيث أن كلا منهما فاز بأقل من 1 بالمئة في الانتخابات العامة الأخيرة. ولكنهما كانا فاعلين بشدة على فيسبوك ولجأ إلى لغة خطابية عدائية مناهضة للهجرة. وما زال الحزبان لديهما حسابات نشطة على تويتر.

وهنا يبرز السؤال كيف يمكن لمنصات مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام وغيرها محاربة خطاب الكراهية مع هذا التناقض بين الحكومات والسلطات في الدول الأوروبية، فإيطاليا ليست البلد الوحيد الذي عرقل إجراء لفيسبوك يهدف إلى محاربة الخطاب المتطرف، إذ يستمر الرئيس الأميركي دونالد ترامب في شن هجمات على مواقع التواصل الاجتماعي لحذفها حسابات شخصيات أميركية يمينية عنصرية متطرفة.

وكتب ترامب في تغريدة على موقع تويتر، مايو الماضي، قائلاً إنه سيراقب "الرقابة المفروضة على مواطنين أميركيين على مواقع التواصل الاجتماعي". وأضاف ترامب سلسلة تغريدات أخرى دعم من خلالها شخصيات أميركية يمينية اشتهرت بعنصريتها وتحريضها على المجموعات غير البيضاء في

تختلف تفسيرات الحكومات والسياسيين لحرية التعبير والتعددية السياسية عندما يتعلق الأمر بخطاب الكراهية، بما فيها في الدول الغربية الديمقراطية، فرغم مطالباتها وضغوطها المتكررة على المنصات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر لمحاربة التحريض على العنف والكراهية على منصاتها، إلا أن تباينها في تعريف الخطاب المتطرف يعرقل المساعي في محاربته.

برلين - أعلنت وزيرة العدل الألمانية، كريستينه لامبرشت، عن مشروع قانون يشدد الغرامات على منصات التواصل الاجتماعي في حال عدم التزامها بإبلاغ السلطات عن تهديدات أو جرائم أو منشورات كراهية على منصاتها، بعد يوم واحد من قرار قضائي إيطالي يجبر شركة فيسبوك على إعادة تنشيط حساب، لحزب يميني متطرف كانت قد أوقفته لنشره خطاب كراهية على منصتها.

ومنذ سنوات دابت الحكومات الغربية والمسؤولون السياسيون على إلقاء اللوم على المنصات الاجتماعية للسماح بنشر محتوى يحوي تحريضا على العنف والكراهية، وفي نفس الوقت تعرقل بعض هذه الحكومات تدابير مشددة للمنصات الاجتماعية بحجة حرية التعبير، خصوصا مع موجة المد الشعبوي وصعود أحزاب اليمين المتطرف في عدة دول أوروبية المسؤولة بشكل كبير عن انتشار هذا النوع من الخطاب.

وذكر حزب "كاسابوند" الإيطالي الفاشي الجديد، الخميس، أنه فاز بمعركة قضائية ليتيم إعادته إلى موقع فيسبوك، الذي كان قد طرد منه قبل ثلاثة أشهر، حيث أزال فيسبوك في سبتمبر الماضي، حزب "كاسابوند" وحزب "فورزا نونا" اليميني المتطرف، لخرق قواعد الشبكة الاجتماعية بشأن خطابات الكراهية.

وقال الحزب في بيان نقلا عن حكم القاضية ستيفانيا جاريبي إن محكمة مدنية في روما أمرت "بإعادة التنشيط الفوري" لصفحة كاسابوند على فيسبوك.

كما أمرت بإعادة الصفحة الشخصية الخاصة بسيمون دي ستفانو زعيم كاسابوند وقضت بضرورة تغريم فيسبوك 800 يورو (890 دولارا) لكل يوم من تأجيل الإنعان للأوامر. وقال كاسابوند في بيان إن القاضية قالت إن استبعاد كاسابوند من فيسبوك يقيد التعددية السياسية وهو مبدأ منصوص عليه في الدستور.

وعلق ناطق باسم شركة فيسبوك "نحن على دراية بقرار محكمة روما المدنية ونحن نفحصه بعناية".

الصحافة الغربية تتعامل مع انتفاضة العراق بطريقة غير عادلة

ياتيها القارئ العربي، بل ذهبت إليه مباشرة. وما يحدث في العراق سيغير وجه المنطقة، ذلك ما تركه إدارة الصحيفة البريطانية عالية الحساسية، وهو أمر يحرضها على المزيد من المتابعة الجادة لإعادة الثقة إلى الشعوب العربية بالصحافة الغربية. يكفي أن الخيبة تراود أي متابع قرائي للصحافة الغربية عندما يرى على سبيل المثال كل تفاصيل الاحتجاجات في هونغ كونغ مع عشرات القصص من التظاهرات الجدي وتوق الجيل الشاب إلى التغيير بعد أن انكشف للعالم الفشل الحكومي وفساد الأحزاب الدينية الحاكمة. ليبرالية الغارديان تجعلنا نعمل عليها أكثر من أي صحيفة بريطانية أو أميركية أخرى لإيصال صرخات الشباب العراقيين إلى العالم، لكن هذا، للأسف، لم يحدث بشكل كاف إلى حد الآن. دعونا نستذكر ما قامت به الغارديان بعد اندلاع تظاهرات الربيع العربي عام 2011 عندما خصصت نافذة في موقعها الإلكتروني باللغة العربية لترجمة أهم ما تنشره من تقارير باللغة الإنكليزية، مثلما استمرت على مدار الساعة في متابعة الأحداث آنذاك في تونس ومصر. لم تنتظر الغارديان أن

عن مدينة الشرطة في محافظة ذي قار يسأل أهاليها عن رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي المخدر منهم، بعد أن مارست حكومته أقصى أنواع الوحشية في قتل مئات المتظاهرين. قد تغزو الغارديان سبب ضعف تغطيتها لانتفاضة العراق إلى التشفير المالي الذي تعيشه الصحيفة، وتقليص المراسلين الخارجيين، لكن ذلك لا يحول دون أن تقدم قراءة تحليلية لقارتها في مختلف دول العالم عن الواقع العراقي الجديد وتوق الجيل الشاب إلى التغيير بعد أن انكشف للعالم الفشل الحكومي وفساد الأحزاب الدينية الحاكمة. ليبرالية الغارديان تجعلنا نعمل عليها أكثر من أي صحيفة بريطانية أو أميركية أخرى لإيصال صرخات الشباب العراقيين إلى العالم، لكن هذا، للأسف، لم يحدث بشكل كاف إلى حد الآن. دعونا نستذكر ما قامت به

الغطر بالتفاؤل مشغولة بأخبار العالم وتعاملها كالخبر البريطاني، حيث تحظى قصص الشرق الأوسط بشكل عام بمتابعة وعناية خاصة من إدارة تحريرها. على مدار أكثر من شهرين من انتفاضة العراقيين لم تنشر الغارديان ما يليق بهذه الثورة الشبابية، بل لم تصنع قصتها المتميزة، حتى مراسلها الشجاع في بغداد غيث عبدالأحد، افنقد إلى المبادرة واكتفى بقصة يتيمة

ما يحدث في العراق سيغير وجه المنطقة، ذلك ما تدركه الصحافة الغربية عالية الحساسية، وهو أمر يفترض أن يدفعها إلى المزيد من المتابعة الجادة لإعادة الثقة إلى الشعوب العربية بالإعلام الغربي

جوائز مرموقة وخبرت أوضاع الشرق الأوسط بعد تجربة عمل في العراق وأفغانستان، لذلك تبدو قادرة على صناعة مادة متميزة للقارئ الأميركي عما يحدث بشكل حقيقي في العراق، ولا يمكن أن نعزو ترددها في ذلك إلا إلى الخشية على حياته أو محدثات تفرضا عليها إدارة الصحيفة؛ ما يدفعنا إلى هذا الاستنتاج أن اليسا مخلوطة بمساعدة المراسل العراقي فلا حزن، وهو بلا شك قادر على أن يقرأ ما يحدث على الأرض بشكل واضح يخلو من أي التباس وتزييف للحقائق، لتكون الصورة أكثر وضوحا أمام الجمهور الأميركي أولا والدولي ثانيا على اعتبار أن صحيفة نيويورك تايمز تحظى بمتابعة عالمية. مثال نيويورك تايمز يدفعني إلى صحيفة الغارديان البريطانية التي يعول عليها ملايين القراء في العالم أن تكون صوتهم في مواجهة الحكومات المعاصر، لكنها للأسف تكتفي بتقارير متاحة يقوم بها اثنان من المراسلين، أليسا يوهانسن روبن تمتلك خبرة جيدة عن الواقع العراقي منذ أن عملت مديرة لمكتب نيويورك تايمز في بغداد عام 2007، وهي كصحافية حصلت على

على مدار الأسابيع الماضية، لأنها الأبرز في تعامل الصحافة الغربية مع الخبر العراقي، كما أن هاتين الصحيفتين تحظيان بمتابعة القراء في مختلف دول العالم ولا يقتصر قراؤهما على الجمهور البريطاني والأميركي.

فمهما فعلت صحيفة نيويورك تايمز وقدمت اعتذارات بحق العراقيين، فإنها لن تسمح أكاذيبها الشنيعة على مدار عقد التسعينات من القرن الماضي، لذلك تبدو حساسية ومسؤولية هذه الصحيفة أنها مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن تقدم صورة حقيقية عما يواجهه المتظاهرون العراقيون من قمع حكومي مدعوم من ميليشيات تحركها إيران. على الأقل كي تكفر عن أخطائها حيال العراقيين على مدار أكثر من عقد.

اطالع نيويورك تايمز بشكل يومي تقريبا علني أجد فيها ما يلفت عن العراق الذي يعيد كتابة تاريخه المعاصر، لكنها للأسف تكتفي بتقارير متاحة يقوم بها اثنان من المراسلين، أليسا يوهانسن روبن تمتلك خبرة جيدة عن الواقع العراقي منذ أن عملت مديرة لمكتب نيويورك تايمز في بغداد عام 2007، وهي كصحافية حصلت على

غابت القصة الحقيقية عن انتفاضة العراق في الصحافة الغربية، فما ينشر ليس أكثر من تقارير إخبارية مكررة تتناولها وكالات الأنباء الدولية بشكل يومي من دون أن تلتفت الانتباه إلى الجدل الحقيقي الكامن في مواقف جيل شاب بعيد كتابة التاريخ ولا يمكن للإعلام أن يكون غائبا عن هذه اللحظة الفارقة في المدونة العراقية. ينصح أحد النشطاء، المتظاهرين بكتابة لافتات باللغة الإنكليزية حتى وإن كانت فيها أخطاء إملائية من أجل إيصال صوتهم إلى العالم، لأن هناك اهتماما أقل بحقيقة الثورة العراقية المتصاعدة في وسائل الإعلام الغربية. الواقع أن هذه النصيحة مفيدة لكنها ليست كافية عندما يتعلق الأمر بوسائل إعلام عالمية لا تبدو مهمة بما يكفي بثورة العراقيين. دعوني استدعي مثالين عن أشهر الصحف الأميركية والبريطانية لإعادة قراءة محتوى ما نشر فيهما من تقارير

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

غابت القصة الحقيقية عن انتفاضة العراق في الصحافة الغربية، فما ينشر ليس أكثر من تقارير إخبارية مكررة تتناولها وكالات الأنباء الدولية بشكل يومي من دون أن تلتفت الانتباه إلى الجدل الحقيقي الكامن في مواقف جيل شاب بعيد كتابة التاريخ ولا يمكن للإعلام أن يكون غائبا عن هذه اللحظة الفارقة في المدونة العراقية. ينصح أحد النشطاء، المتظاهرين بكتابة لافتات باللغة الإنكليزية حتى وإن كانت فيها أخطاء إملائية من أجل إيصال صوتهم إلى العالم، لأن هناك اهتماما أقل بحقيقة الثورة العراقية المتصاعدة في وسائل الإعلام الغربية. الواقع أن هذه النصيحة مفيدة لكنها ليست كافية عندما يتعلق الأمر بوسائل إعلام عالمية لا تبدو مهمة بما يكفي بثورة العراقيين. دعوني استدعي مثالين عن أشهر الصحف الأميركية والبريطانية لإعادة قراءة محتوى ما نشر فيهما من تقارير

عصيان ضريبي ينطلق من مواقع التواصل في لبنان

حملة #مش_دافعين تهدف للضغط على السلطات للاستماع إلى مطالب المحتجين



مطالب محقة

وقال ناشط: **#truthh94**
مش رح ادفع ضرائب كرمال ما تقبض الشبيحة معاشات.. خلي نبيه بري يدفعهم.
وأكد آخر:

#AmerAttieh1
كرمال ما تسرقونا وكرمال نبي هالوطن وكرمال نستعيد وطننا من لي سرقوه وما خليلكن شي تسرقوه #مشدافعين.

وأخذت الاحتجاجات في لبنان منحى غنائيا الخميس الماضي، حيث طافت مجموعة من النشطاء بالبنوك مؤنية الأغاني للتعبير عن القلق على مصير المخرات حبيسة النظام المصرفي الذي وجد نفسه عالقا في خضم أزمة اقتصادية تجتاح البلاد. وكتلمات على إيقاع أغنان لبنانية شهيرة، انشد نحو خمسة محتجين يرافقهم عازف أكورديون عند فروع ثلاثة بنوك لبنانية. وتقول كلمات إحدى الأغاني "ما فينا نقسط بيوت، نسيبتونا طعم النوم".

وتقرض البنوك قيوذا صارمة على السحب من ودائع العملة الصعبة وتحجب التحويلات إلى الخارج في إجراءات تستهدف الحيلولة دون نزوح رؤوس الأموال عن بلد يواجه أسوأ أزماته الاقتصادية منذ الحرب الأهلية بين 1975 و1990.

وقال محمد صباح (29 عاما) وهو مخرج سينمائي شارك بالغناء في احتجاجات الخميس "تواجه قيوذا على المبالغ الممكن سحبها، وهذا الشيء بطبيعة الحال يسبب الكثير من المشاكل لأن كثرا منا بحاجة لأن يسدوا دفعات نقدية، أو للحياة اليومية".

وأضاف "القلق الأكبر والدافع الأساسي لعملنا هذا هو وجود أشخاص منا اشتغلوا كل حياتهم وهم يجمعون الأموال على جنب... يعني كان كل شغل حياتنا الذي صار لنا عمر نجمه على جنب فجأة لم يعد بين أيدينا".

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي مشاركة التسجيلات المصورة للاحتجاجات على نطاق واسع. وكان رئيس جمعية مصارف لبنان قد وصف الشهر الماضي القيود التي تطبقها البنوك بأنها "سور لحماية النظام" إلى أن يعود الوضع إلى طبيعته.

ترجع جذور الأزمة الاقتصادية في لبنان إلى عقود من الهدر الحكومي والفساد الذي أثقل كاهل البلاد بأحد أضخم أعباء الدين العام في العالم. وازداد الوضع المالي سوءا منذ أكتوبر، عندما اندلعت احتجاجات غير مسبوقة ضد السياسة الذين يحكمون لبنان رفضا للفساد وسوء الإدارة.

وقال ناشط: **#FaresHalabi**
عندما تقفل السلطة في إدارة أزماتها وتصبر على اليقاء على رأس منظومة فاسدة تاكل من خير الشعب وتفقره، عندما على الشعب أن يتوقف عن الدفع.

وعبر ناشط: **#thawralebanon**
حملة #مشدافعين محقة وعادلة وموجعة. خلي يلي عم يدافع عن هي السلطة يدفع للسلطة. نحن #مشدافعين. في المستقبل، عند تشكيل سلطة موثوقة، سنرجع للدفع كل ضرائنا ومدفوعاتنا الفائتة والمستحقة.

وقالت ناشطة: **#saharkheiri**
لاخدمات ولا ضمانات ولا شيء غير الشحار والتعتير (البؤس) وبالأحرى مصرياتك (أموالك) أو معاشك لي حيطر نصو على الضرائب "الغير محقة"، ما فيك تاخذهن. سرقة عينك عينك. #لبنان ينتفض.

وأعلن مغرّد العصيان الضريبي قائلا:

#omar_zahreddine
التعليم، الاستشفاء، الزواج، السكن، ضمان الشيخوخة، العمل.. حق للإنسان وليست حكما، أما في وطني فهي مجرد أحلام، وبالتالي عندما نحصل على حقوقنا عندما نقوم بواجباتنا تجاه الدولة. #عصيان ضريبي.

ودان ناشطون القوة المفرطة التي يتعامل بها الجيش وقوى الأمن مع المتظاهرين إضافة إلى وجود بلطجية محسوبين على أحزاب وقوى سياسية موجودة في الحكومة، يعتدون على المحتجين دون أن تتم محاسبتهم. وقالت ناشطة:

#lucienbourjeily
فيما نفهم ليش ولا مرة شفتنا القوى الأمنية عم تعقل شبيحة وبلطجية السلطة؟ وفيما نفهم ليش دائما الجيش/قوى الأمن يعقل المتظاهرين العزل (يلي) معارضين للسلطة وفسادها) بتم التعدي على المتظاهرين بالقوة المفرطة؟ مين عم يغطي هذه الأوامر؟ مين عم ينفذها؟

وشدد غالبية رواد مواقع التواصل الاجتماعي على عدم الدفع والاستمرار في الحملة حتى يستجيب السياسيون للمطالب الشعبية وتتم محاسبتهم على الفساد والأموال التي استولوا عليها، خاصة وأن البنوك تفرض شروطا صعبة على المتعاملين معها، وجاء في تغريدة:

#reinadannawy
#مشدافعين لحسن استرجاع الأموال المنهوبة أولا من حرامية السلطة وثانيا من البنوك أعوان السلطة #لبنان ينتفض.

وأكد آخر: **#lucienbourjeily**
"مشدافعين. مشدافعين.. حتى تتردوا الملايين". #صارالوقت لمحاسبة الفاسدين (وزراء/ نواب/ رؤساء حاليين أو سابقين) واسترجاع الأموال المنهوبة. #مشدافعين #كلن يعني كلن مورطين #لبنان ينتفض.

وغرّد أحدهم: **#Lynn67985411**
#مشدافعين ولا ليرة. مصرياتنا (أموالنا) بحساباتكن وبجيوبكن. ببساطة ادفعوا عنا.

وكتب مغرّد: **#LisanEl7al**
خسر 160 ألف عامل وظيفتهم وبكم تدفع ضرائب؟ إيه ما حزرتوا #مشدافعين #لبنان ينتفض.

وأضاف آخر: **#SalamEldibs**
خلي يلي استفاد من الفوائد الخيالية والهندسات المالية بالمليارات يدفع.

#مشدافعين
#مشدافعين
حتى تردّوا الملايين!
#مشدافعين

ازدادت الأوضاع الاقتصادية سوءا في لبنان مع استمرار الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت منذ 17 أكتوبر الماضي، فقرر الناشطون إعلان العصيان الضريبي بحملة بعنوان #مشدافعين، وعدم دفع الفواتير والأقساط المستحقة للدولة والبنوك، حتى تتم الاستجابة لمطالبهم.

بيروت - انطلقت على مواقع التواصل اللبنانية حملة "مشدافعين"، تدعو لعدم دفع الفواتير والضرائب والأقساط المستحقة، من أجل الضغط على السلطات للاستماع لمطالب المحتجين الذين خرجوا إلى الشوارع في 17 أكتوبر الماضي، ضد الفساد السياسي والتدهور الاقتصادي.

وتشهد البلاد أزمة سيولة بدأت معالمها منذ أشهر، وبات الحصول على الدولار مهمة شبه مستحيلة مع فرض البنوك قيودا على حركة الأموال، تزامنا مع ارتفاع مستمر في أسعار المواد الأساسية.

وتزامن ذلك مع شلل سياسي إثر استقالة الحريري بفعل حراك شعبي مستمر منذ 17 أكتوبر يطالب برحيل الطبقة السياسية التي يتهمها المتظاهرون بالفساد ويحطلونها مسؤولية التدهور الاقتصادي.

وتوجه، الجمعة، المحتجون من عدة مناطق لبنانية للاعتصام أمام مصرف لبنان، رغم الطقس الماطر والبرد الشديد لأنه، ووفق ما ورد في دعوة المحتجين، "مصرف لبنان نشف جيوب الشعب واقتصاد الوطن".

ورفع المتظاهرون الأعلام اللبنانية ولافتات تندد بحاكم مصرف لبنان وردّوا شعارات مطلية. وسط تدابير أمنية للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي.

وجاءت حملة #مشدافعين على مواقع التواصل الاجتماعي لتواكب الحراك في الشارع اللبناني المستمر حتى اليوم، وقال أحد المغرّدين:

#G_azz
اليوم بلشت (بدأت) حملة #مشدافعين، عصيانا مدنيا ضد الفساد. #مشدافعين. لا ضرائب، لا كيبالات للمصارف، ولا رسوم للدولة.

واعتبر آخر أن الدولة أخلّت بواجبها والتزاماتها أمام المواطنين، ما يعيقه من واجب دفع الضرائب والفواتير المستحقة، وكتب:

#omar_zahreddine
علاقة الدولة مع المواطن قائمة على عقد، ولما كانت الدولة قد أخلت بالتزاماتها وواجباتها تجاه المواطن.. وعليه، قرر الشعب التوقف عن دفع الرسوم والضرائب #مشدافعين.

وغرّد المخرج زياد عيتاني: **#ZiadItanioff**

لا كهرا، الطباة ذل، المعيشة ذل، المصارف سرقتنا، القضاء سايب، أخذتوا مليارات البلد، الناس عم تشحت وتموت من اليأس والجوع، ما إلنا شي بها البلد بقا.. ليش بدنا ندفعلكم؟

وسخر ناشط قائلا: **#dominicabuhanna**
#مشدافعين لأنو البنك عم بيدقلى أكثر من صاحبتى لأدفع القرض، والبنك الثاني حاجزلي مصرياتي (أموالي) من مبدأ القرض، واللي معي بجيبتي بدي أكل فيهم.

وعبر مغرّد: **#LarissaAounSky**
#مشدافعين... لن ندفع.. العصيان الضريبي يوجه سلطة فاسدة أقلت البلد.

عراقيون يشكرون تويتر على إغلاق حساب قيس الخزعلي

وبغداد - تفاعل الناشطون العراقيون على مواقع التواصل مع حظر شركة تويتر لحساب قيس الخزعلي زعيم ميليشيا "عصائب أهل الحق"، وأصبح مادة للسخرية والتهكم.

وحظر حساب الخزعلي بشكل مؤقت من قبل تويتر يحول دون أن يسمح لصاحبه استخدام حسابه، كما يحذر المستخدمين الآخرين منه.

وجاء حظر حساب الخزعلي على تويتر بعد ساعات من نشره تغريدة، أدان فيها الميليشيات الخارجة عن القانون، وأثارت ضجة واسعة بين المغرّدين، وأصبحوا يتنذرون على تغريدته. وكتب مغرّد:

@djDngue5EQzT3M
حساب قيس الخزعلي غلقه لأنك صرحت ضد الميليشيات يا قاسي.

وقال آخر:

@Konflicker
مبروك صورة البروفایل الجديدة قيويسي جببسي، بس قلي ليش رصاصي، مو تحب الأصفر؟

وأضاف ناشط:

@HSfrany
شكرا للأميركان. تم حذف حساب قيس الخزعلي من تويتر.

وجاء في تغريدة:

@seaidasajad
شركة تويتر تغلق حساب قيس الخزعلي لانتهاكه معايير النشر بصورة عنيفة بعدما تعبر علينا سواك #دراكلو.

شوفك غيرها قيس.

كما شملت العقوبات حسين فالح اللامي، مسؤول الأمن في قوات الحشد الشعبي التي تضم فصائل مسلحة تدعّمها إيران، منها "عصائب أهل الحق"، وامتدت العقوبات الأميركية إلى خميس العيساوي، وهو رجل أعمال عراقي ثري تورط في فساد ودفع رشاوى لمسؤولين حكوميين في العراق. وقالت وزارة الخزانة الأميركية حينها إن العقوبات جاءت بسبب انتهاك حقوق الإنسان أو الفساد، وعقب احتجاجات دامية عمّت العراق.

وبغداد - تفاعل الناشطون العراقيون على مواقع التواصل مع حظر شركة تويتر لحساب قيس الخزعلي زعيم ميليشيا "عصائب أهل الحق"، وأصبح مادة للسخرية والتهكم.

وحظر حساب الخزعلي بشكل مؤقت من قبل تويتر يحول دون أن يسمح لصاحبه استخدام حسابه، كما يحذر المستخدمين الآخرين منه.

وجاء حظر حساب الخزعلي على تويتر بعد ساعات من نشره تغريدة، أدان فيها الميليشيات الخارجة عن القانون، وأثارت ضجة واسعة بين المغرّدين، وأصبحوا يتنذرون على تغريدته. وكتب مغرّد:

@djDngue5EQzT3M
حساب قيس الخزعلي غلقه لأنك صرحت ضد الميليشيات يا قاسي.

وقال آخر:

@Konflicker
مبروك صورة البروفایل الجديدة قيويسي جببسي، بس قلي ليش رصاصي، مو تحب الأصفر؟

وأضاف ناشط:

@HSfrany
شكرا للأميركان. تم حذف حساب قيس الخزعلي من تويتر.

وجاء في تغريدة:

@seaidasajad
شركة تويتر تغلق حساب قيس الخزعلي لانتهاكه معايير النشر بصورة عنيفة بعدما تعبر علينا سواك #دراكلو.

شوفك غيرها قيس.

كما شملت العقوبات حسين فالح اللامي، مسؤول الأمن في قوات الحشد الشعبي التي تضم فصائل مسلحة تدعّمها إيران، منها "عصائب أهل الحق"، وامتدت العقوبات الأميركية إلى خميس العيساوي، وهو رجل أعمال عراقي ثري تورط في فساد ودفع رشاوى لمسؤولين حكوميين في العراق. وقالت وزارة الخزانة الأميركية حينها إن العقوبات جاءت بسبب انتهاك حقوق الإنسان أو الفساد، وعقب احتجاجات دامية عمّت العراق.

أبرز تغريدات العرب

BeCareful51
في الأردن يقول رئيس مجلس هيئة النزاهة، الفساد ما تقدر عليه!! انزين ليش قاعد للحين!

aalrashed
بلومبيرغ: بعد أقل من اربع سنوات عندما قال أول مرة، «ارامكو قيمتها 2 تريليون، برهن على صحة تقديراته».

NadaJezzine
حصّة القطاع الزراعي في لبنان من التمويل الحكومي بنسبة 1% في حين يدفع لبنان أكثر من 23 مليارا سنوياً لتأمين الغذاء. أي عقل هدام يحكم لبنان..

mune__1
تنتهي الصداقة حتماً عند انتقالها من رحابة الإحتواء إلى ضيق الإستحواذ.

mahalwabel
عندما تتبعكم الحياة، عندما تنهكم الأعمال، عندما تصعب عليكم الحلول، عندما تضيق منكم بوضلة الراحة.. انتظروا الصباح التالي، الوقت الذي لا يخذل أبداً.

zez_book
عندما تلمس الجانب الطبي في نفوس الناس، نجد أن هناك خيراً كثيراً قد لا تراه العيون أول وهلة.

ManHomAliq
من هم؟ قاعدة البيانات الأكبر للشخصيات العربية.

ManHomAliq
من هم؟ قاعدة البيانات الأكبر للشخصيات العربية.

أبطال من ورق.. الأشرار نموذج يطغى في الفن المصري

مجتمعات الفن العدواني مهياة لتطبيق السيناريو التمثيلي



لا بقوة تستحق عناء المشاهدة

وأضاف عماد، وهو رب أسرة وباحث تربوي بالأساس، أن أزمة الشباب في بعض المجتمعات العربية تكمن في أنهم يبحثون عن القدوة والمثل الأعلى في محيطهم الاجتماعي، وعندما لا يجدونه يلجأون إلى الفن للبحث عنه، ودائما ما تركز الأجيال الصاعدة على القدوة التي تنسم بالقوة والسيطرة والنفوذ المالي وعدم الخوف من أي شيء، وللاسف أصبحت الكثير من الأعمال الفنية تقدم البلطجي على أنه مثل أعلى وبطل خارق.

مهما كانت الأعمال الفنية تحتوي على مشاهد دخيلة، فرفضها أو قبولها، وتطبيقها أو نبذها، يرتبط بالوعي المجتمعي

ما يبرهن على ذلك، أنه أضحى من النادر أن تنتهي الأفلام والمسلسلات التي تناقش قضايا العنف والبلطجة برسالة مفادها توعية وتنقيف المجتمع بأن نهاية المعندي والخارج على القانون سوف تكون عبرة للآخرين، ولن ينجو من العقاب، كرسالة ترهيب لمن ينتهج نفس السلوك، أو يفكر في اتخاذ شخصية عنيفة قدوة ويعتبرها مثلا على حياته وتصرفاته وعلاقاته مع الناس.

ثمة معضلة أخرى، تبدو أكثر تعقيدا وترتبط بأن هناك نوعا من الفن يقدم الشخص العنيف الذي ينتهج سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين على أنه ضحية مجتمع، وبالتالي قد يفكر الكثير من أفراد المجتمع الذين مروا بنفس ظروفه في السير على منتهجه.

ولفت البعض من الخبراء إلى أنه حتى لو تغير النهج الفني وابتعد عن التركيز على قضايا العنف والبلطجة والتمجيد في النماذج المسيئة، تظل هناك إشكالية أخرى ترتبط بكيفية حماية المجتمع من الأعمال الفنية التي تخرج عن حدود السيطرة، ويتم بثها من الخارج وتروج للإجرام، ما يفرض على الإعلام تصدير نماذج إيجابية لأفراد وتوعيتهم كي يكونوا قاربين على التحصين الذاتية من الإصابة بداء التسامح مع العنف.

حسنة بأن الهدف هو البحث عن علاج للظاهرة، قد يجعل بعض الأفراد من ضعف النفوس أكثر ميلا للتسامح مع العدوانية بكل أشكالها، وينظرون إلى أي جريمة على أنها فعل طبيعي لا يستحق الصدمة.

تظل أزمة الكثير من الأعمال الفنية التي ظهرت خلال السنوات الماضية، أنها تروج للشر المطلق الذي لا يُهزم أمام قوة الحق والقانون، ويتضح ذلك في المسلسلات والأفلام التي يمارس فيها البطل العنف والقتل وفرض القوة على الآخرين ويجمع الثورة بطرق مشبوهة، ويمارس نفوذه وسطوته باريحية، والأكثر من ذلك أن البطل الشرير يظهر في صورة الشخص الأكثر سعادة بين أفراد المجتمع.

ما يزيد التوترات المجتمعية بسبب الأعمال الفنية التي تروج للعنف، أن بعض المسلسلات والأفلام أصبحت تطالع الناس على طرق جديدة لارتكاب الجرائم لم يعرفوها من قبل، كان تقوم زوجة بالانتقام من زوجها بمساعدة صديقته في مسلسل "أيوب" عن طريق خنقه ووضع كميات كبيرة من المواد الكيميائية على جسده، حتى تتحلل كل أعضائه وتختفي معالم الجريمة، وتصبح الشرطة عاجزة عن كشف الجناة.

البلطجة مثل أعلى

يتذكر عماد حمدي، وهو معلم مصري، أنه عندما شاهد هذه الواقعة في المسلسل، شعر بالصدمة من وصول الأمر حد قيام الفن بتعليم المجتمع أحدث وسائل القتل، بدلا من تثقيفه وحثه على التسامح وإعلاء قيمة القانون والابتعاد عن القصص الذاتية، والسعي نحو إخراجها من دائرة العنف والعدوانية والبلطجة، ومحاولة توعيته كيف يكون مجتمعا متحضرا ينبذ كل ما يخالف الأعراف والأفكار التي تهدد أمنه واستقراره.

وقال لـ"العرب" إن الشعبية التي يحظى بها الفن الذي يناقش العنف، وارتفاع نسبة الإقبال الجماهيري عليه من الفئات الشبابية أغرى الكثير من المؤلفين والمخرجين على الاستمرار في تقديم أعمال من ذات الفصيلة، ما يعكس سيطرة الفن التسويقي وتراجع الفن الراقي صاحب الرسالة، ولم تعد السينما والدراما من الأسلحة التثويرية والقوى الناعمة في المجتمع، فكانت النتيجة "خللا مجتمعا".

على التدخين في العمل الفني دون أن تتهم حكومات هذه الدول بفرض رقابة على الفن. وأضاف قناوي لـ"العرب" أن انتقال الجرائم التي يحتويها أي عمل فني إلى المجتمع كارثة، خاصة عندما تكون قابلة للمحاكاة من جانب فئات كثيرة، صغيرة أو شابة أو حتى متقدمة في السن، وهو ما يفرض على الأسرة والمؤسسات التربوية المزيد من الأعباء الثقيلة لزيادة جرعات التوعية والتثقيف والتحصين من الإصابة بداء العنف أو التعاطف معه دون ارتكابه.

حياد وانحياز الفن

يقول رافضون للحرية الفنية المطلقة، إنه عندما يعطي الفن مبررا للعنف ويبيع ثقافة الاستقواء على الآخرين وترهيبهم وإجبارهم على تقدير واحترام كل خارج على القانون، فإن أرقام المعنفين في المجتمع مهياة للارتفاع، ولا يمكن أمام هذه الحالة التحجج بأن الفن مسؤوليته تسليط الضوء على الظواهر المجتمعية ومناقشتها.

ويشير هؤلاء إلى أن ما ينفي عن الفن فكرة أنه انعكاس صريح للواقع أن مخرج العمل أو الكاتب ينقلان رؤيتهما الذاتية للأحداث، أي أنه يصعب اعتبار الفن أداة حيادية، باعتباره يتأثر بثقافة وقراء المؤلف، فإذا كان يرى أن الشر يجب أن يكون الأقوى، يبني العمل الفني على ذلك، وإذا كان على يقين بأن الخير دائما ينتصر سوف يكرس ذلك عند الناس.

من وجهة نظر عادل السيد، وهو باحث وخبير في التنمية البشرية، فإن تكرار تعرض الأفراد في أي مجتمع لمشاهد العنف في الإعلام والفن، يصيبهم بحالة من تبدل الشعور والإحساس بالسلوك العدواني، ويصعب علاج ذلك خلال فترة وجيزة، بل إن التراخي في التصدي لهذه الظاهرة يكرس الاستقواء المجتمعي، وحينها يتم تصنيف كل من يسلك الطرق الشرعية لأخذ الحق على أنه ضعيف وقليل الحيلة وجبان. وأوضح لـ"العرب" أن التركيز الفني على العنف، حتى لو كانت النوايا

مشاهد تظهر الإدمان على أنه تصرف يجلب السعادة لصاحبه، وأخرى تتناول أساليب احترافية في تهريب المخدرات بعيدا عن عين الشرطة، في حين أن بعض الدول الأوروبية تفرض حظرا مرهون بتحوله إلى بلطجي لا يحترم عرفا أو قانونا.

وإذا صحت قناعات البعض بأن الفن مرآة للواقع الحياتي، فمن الخطورة أن تعتمد دراما أو سينما العنف على تصوير جزء من الحياة الاجتماعية في أي بلد، وتحولها إلى قضية عامة أو ظاهرة، في حين أن شريحة كبيرة من التركيبة السكانية في البلدان العربية من الطبقة المحافظة ما زالت متمسك بالقيم والأعراف والمثل العليا وتعظيم النماذج الناجحة وتعمل على حث أبنائها على الاقتداء بها.

قال فتحي قناوي، أستاذ علم الاجتماع وكشف الجريمة في المركز القومي للبحوث الجنائية بالقاهرة، إن وسم المجتمع بالعنف يتطلب أن يتسم سلوك 10 بالمئة من أفراد تلك الصفة، وهذا لا يتحقق في المجتمعات العربية رغم النقلة النوعية في الجرائم التي يتم ارتكابها بين حين وآخر، بالتالي تظل حالات فريدة لا يمكن تعميمها، ولا تستدعي أن يصور الفن أحداث العنف باعتبارها ظاهرة مجتمعية خطيرة.

كل مجتمع يحتضن الخير والشر، ومن غير المنطقي أن يصبح العنف عرفا وتقليدا راسخا يستدعي تسليط الضوء عليه بهذا الحد، وإذا كان هناك عنف ظاهر، فإن دور الفن أن يحجمه ويبرز القيم والصفات الجمالية ويرتقي بالواقع بعيدا عن التركيز على القبح والتصرفات الفجة وتعميمها بمشاهد وكلمات وتصرفات مسيئة ثقافم السلوكيات المشينة في المجتمع. ويصعب في مجتمع يئن من ظاهرة الإدمان مثلا أن يتعد الفن عن مناقشة قضية تعاطي المخدرات، لكن المتابع لتناول الكثير من الأعمال الدرامية والسينمائية في مصر تحديدا، يكشف أنها تحتوي على

نشر العنف يعبر عن رجعية اجتماعية، باعتبار أن الفن مرآة للمجتمع وليس العكس، لكن في الحقيقة، تظل هناك قائمة طويلة من الأعمال السينمائية والدرامية عمدت مؤخرا إلى إقناع المشاهد بأن امتلاكه النفوذ الاجتماعي مرهون بتحوله إلى بلطجي لا يحترم عرفا أو قانونا.

وإذا صحت قناعات البعض بأن الفن مرآة للواقع الحياتي، فمن الخطورة أن تعتمد دراما أو سينما العنف على تصوير جزء من الحياة الاجتماعية في أي بلد، وتحولها إلى قضية عامة أو ظاهرة، في حين أن شريحة كبيرة من التركيبة السكانية في البلدان العربية من الطبقة المحافظة ما زالت متمسك بالقيم والأعراف والمثل العليا وتعظيم النماذج الناجحة وتعمل على حث أبنائها على الاقتداء بها.

قال فتحي قناوي، أستاذ علم الاجتماع وكشف الجريمة في المركز القومي للبحوث الجنائية بالقاهرة، إن وسم المجتمع بالعنف يتطلب أن يتسم سلوك 10 بالمئة من أفراد تلك الصفة، وهذا لا يتحقق في المجتمعات العربية رغم النقلة النوعية في الجرائم التي يتم ارتكابها بين حين وآخر، بالتالي تظل حالات فريدة لا يمكن تعميمها، ولا تستدعي أن يصور الفن أحداث العنف باعتبارها ظاهرة مجتمعية خطيرة.

كل مجتمع يحتضن الخير والشر، ومن غير المنطقي أن يصبح العنف عرفا وتقليدا راسخا يستدعي تسليط الضوء عليه بهذا الحد، وإذا كان هناك عنف ظاهر، فإن دور الفن أن يحجمه ويبرز القيم والصفات الجمالية ويرتقي بالواقع بعيدا عن التركيز على القبح والتصرفات الفجة وتعميمها بمشاهد وكلمات وتصرفات مسيئة ثقافم السلوكيات المشينة في المجتمع. ويصعب في مجتمع يئن من ظاهرة الإدمان مثلا أن يتعد الفن عن مناقشة قضية تعاطي المخدرات، لكن المتابع لتناول الكثير من الأعمال الدرامية والسينمائية في مصر تحديدا، يكشف أنها تحتوي على

لدى الكثير من المجتمعات العربية قاعدة راسخة تقول إن الأعمال الدرامية والسينمائية تظل المتهم الأول في نشر ثقافة العنف والبلطجة والخروج على القانون بين الناس، لأنها اعتادت تقديم قوالب فنية عدوانية قابلة للتطبيق دون أن تركز في مضامينها على تناول العنف المجتمعي بطريقة تساهم في تغيير ثقافة وفكر الجمهور وتحضه على انتهاز سلوكيات متحضرة.

رحاب عليوة
كاتبة مصرية

القاهرة - كانت أسرة إيمان إبراهيم، وهي أم مصرية لثلاثة أبناء، في مقدمة العائلات التي تذهب إلى دور السينما لمشاهدة الأفلام منذ الأيام الأولى لطرحها في الأسواق، عندما كان الفن يقدم أعمالا لها رسالة اجتماعية وتنحاز إلى القيم وتبني الوعي السليم، لكن مع تبدل الأحوال وانتشار ثقافة العنف والخروج على القانون في بعض الأعمال الفنية قاطعت دور العرض. تنتمي الأم إلى عائلة محافظة تعادي فكرة العبث في التقاليد المجتمعية الراسخة، أو التمجيد في صورة البلطجي واللص وتجار المخدرات والسلاح، لكنها لم تعد تشعر بالصدمة مع طرح مسلسل أو فيلم جديد، تركز أحداثه على العنف وتبرره وتدافع عنه، وتعزف الشباب بأحدث طرق النصب والانتقام وجمع الثروة، لأن المجتمع لم يقف بالمرصاد ضد هذا الفن.

صحيح أن إيمان وغيرها يعتبرون الأعمال الفنية سببا رئيسيا في نشر ثقافة العنف بين الناس، لكنهم لا يبرئون المجتمع من هذه التهمة، لأنه لو كان صادقا في عدائه مع البلطجة والخروج على القانون، لما تهافت على متابعة هذا النوع من الفن وساعد على انتشاره وشهرة أبطاله من الممثلين، واعتبارهم نجمة وقوة وفي مقام المثل الأعلى، والبعض يحاكي أعمالهم في الواقع.

مجتمعات مهياة للعنف

تعكس هذه الفرضية أن المجتمعات التي ينتشر فيها الفن العدواني هي بالأساس مهياة لتطبيق السيناريو التمثيلي طالما أوهمت نفسها أن ذلك واقع فرض عليها، ومهما حاول الأفراد المعتدلون فكريا، والأكثر وعيا تعليق شماعه العنف المجتمعي على الفن كلما وقعت حادثة شاذة وغير مألوفة، فإن ذلك لن يحد من ارتكاب المزيد من الأفعال الإجرامية.

تتحكم بعض العوامل في تأثر الأفراد بمشاهد العنف الفنية، وعلى رأسها طبيعة النشأة الأسرية ونمط التربية لكل شخص، والبيئة التي يعيش فيها، ريفية أم حضرية، قبلية أم شعبية، فضلا عن الظروف الاقتصادية للأسرة، والمستوى التعليمي الذي حصل عليه والقيم الدينية التي تعلمها. والأهم مدى إمكانية أن يعيش الفرد في مجتمع صلب ومتماسك ويلفظ العنف.

ومهما كانت الأعمال الفنية تحتوي على مشاهد دخيلة على الأسر، فرفضها أو قبولها، وتطبيقها أو نبذها، يرتبط بالوعي المجتمعي في المقام الأول. فعندما تضمن مسلسل "الأسطورة" للفنان المصري الشاب محمد رمضان مشهدا يقوم فيه الأخير بالانتقام من شاب بإجباره على ارتداء ملابس نسائية (قميص نسوم) أقدم بعض الشباب على محاكاة الواقعة وتكرار طريقة الانتقام ذاتها في أكثر من مكان في مصر.

أحدث المشهد صدمة كبيرة للفئات الأكثر وعيا وإدراكا بخطورة التقليد الأعمى للفن على أمن واستقرار المجتمع، مقابل دفاع الفئة الأقل وعيا عن هذه الواقعة وتمجيد تفاصيلها، بل وصل الأمر حد تباهي البعض بالمسلسل بذريعة أنه ابتدع طريقة جديدة لعقاب المخطئين لن ينسوها طوال حياتهم لأنها مثله ومهيئة لهم ودون أن تتسبب في إسالة نقطة دم واحدة.

يرى البعض من الفنانين والنقاد السينمائيين والمدافعين عن حرية التعبير، أن اتهام الفن بأنه السبب في

الفشل ليس المصير الأكيد للزيجات التقليدية

التفهم والأهداف المشتركة يذيان الحدود النفسية بين طرفي الزواج التقليدي



البحث عن الأشياء المشتركة يعزز الروابط بين الشخصين

ذلك أن يحفظ لكل منهما شأنه ومكانته لدى الآخر. ويشير غانم إلى أن الغضب يؤثر على العلاقات الزوجية التقليدية، فعندما ينفجر أحد الطرفين غاضبا أثناء الحوار قد يؤدي ذلك إلى تعقيد العلاقة، وقد يجعل الطرف المقابل يفاجأ بملامح شريكه الغاضب وقد ينفّر منه أو يختار تجنب النقاشات ويلجأ إلى العزلة. وينصح المختص النفسي بمحاولة اكتشاف الأسباب التي أثارت غضب الآخر قبل الحكم عليه، وإذا كان الشريكان يرغبان في تحويل العلاقة من كونها تقليدية إلى علاقة قائمة على الحب، فستكون البداية من خلال تقييم المشاعر السلبية التي تتحكم في الشريك، ومعرفة الأسباب التي أثارت غضبه مثلاً، ثم البحث عن حلول لتلك المشكلات للوصول بالعلاقة إلى درجة مريحة للطرفين.

في إلغاء الحدود النفسية التي عادة ما تترسب بين طرفي العلاقات التقليدية، لذلك ينصح بأن يتشارك الزوجان في النجاحات على سبيل المثال، كان يعتبر أحد الطرفين أن نجاح الشريك في أمر ما هو نجاح له أيضاً، الأمر الذي يكون له أثره الإيجابي على العلاقة بينهما، ويجعل الطرف الناجح ينظر إلى شريكه نظرة اعتراف بالجميل وإعجاب وفرح، خاصة إذا لم يكنا معادين على هذا. النجاح المشترك يدخل تغييرا في نوعية العلاقة، ويدخل جانباً آخر فيه الطمانينة والاعتراف بالجميل وعدم الخوف على النفس والأهداف الشخصية، ما من شأنه أن ينقل الزوجين إلى مرحلة أكثر تقدماً في الإحساس ببعضهما البعض. وفي المقابل، لا بد من اعتراف بفضل الشريك على شريكه، فمن شأن

من جانب آخر يساعد النظر إلى الحاضر والامل في مستقبل أفضل والسعي لبناء أسرة متماسكة وسعيدة الزوجين على الاقتراب أكثر من بعضهما البعض، كما أن هذا الأسلوب يسهل عليهما بناء علاقة قوية تنطلق من نفس الأهداف والطموحات المشتركة بالتفاهم على خطط معينة بشكل ودي وموحد، ويشترط في ذلك أن تكون لدى الطرفين قابلية تخطي الأوقات العصيبة معا، فإن لم يكن ذلك متاحا سيجد الطرفان أنفسهم يبتعدان تدريجيا عن بعضهما البعض، ويفقد كل منهما اهتمام الآخر، ومن ثمّة تفتر العلاقة بينهما ولا يستطيعان استكمال الحياة سويا. ويؤكد أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس، محمد غانم، أن مشاركة كل شيء بين الزوجين من الأمور التي تسهم

على شيء ما قوام به الشريك، أو تقديم هدية، لأن ذلك يؤثر كثيرا في العلاقات من هذا النوع، ويمنح كل طرف من الأطراف فرصة الإحساس بالآخر. ويوضح غانم أن خطوة البحث عن الأشياء المشتركة، سواء في الهوايات أو الطموحات الشخصية والمشتركة كذلك التي تهم البيت والأبناء ومستقبل الأسرة، من الأمور التي تعزز الروابط بين الشريكين، وتشعر كلا منهما بأهمية الآخر، ويمكن أن تكون هذه الطموحات بأشياء بسيطة وتلبى حاجيات ومتطلبات يرغب فيها الزوجان في الحياة اليومية وتنفذ بصورة اعتيادية، ويفضل أن تكون حول الأسرة، كأن يسعيا إلى تعليم بعضهما كيفية التخطيط لرحلة، أو التفكير في تجديد المنزل أو شراء أشياء يحتاج إليها الأبناء.

تنتهي بعض علاقات الحب إلى الزواج، ولكن أحيانا يكون مصيرها الفشل بعده، في المقابل هناك نوع من العلاقات الزوجية التي تنقلب فيها الآية حيث يسبق الزواج الحب، ولكنها قد تنجح وتستمر وتثمر عائلة مترابطة قائمة على انسجام تام بين الزوجين رغم أن حبهما تلى الزواج وبني على أساس العشرة وأحيانا على أساس الرغبة في الاستقرار وتكوين أسرة.

سعاد محفوظ

القاهرة - يربط الحب دوما بالزواج

لكنه مظلما يمكن أن يسبقه يمكن أن يأتي بعده، وبالرغم من أن كثيرين يستغربون أنه إلى اليوم وفي العصر الراهن يوجد زواج بلا حب إلا أن الزواج التقليدي لا يزال شائعا في المجتمعات العربية. وما زالت بعض العائلات تختار لابنها الزوجة التي تبدو في نظر هذه العائلات مناسبة، وما زال الآباء يرفضون تزويج بناتهم على أساس الحب وحده معتبرين أن الخيار الأفضل لقبول تزويج بناتهم يمكن أن يكون من دون حب والأهم أن يكون الشريك قادرا على إسعاد ابنتهم واحترامها.

يقول استشاري العلاقات الزوجية والأسرية أحمد غلام "إذا لم يسع الرجل أو المرأة للزواج عن حب، وهذه من الأسور التي لا ينصح بها على الإطلاق، فلا بد لهما أن يقوموا بخطوات من شأنها مساعدتهما على تقبل الشريك والتعايش معه، والتي كثيرا ما تؤدي إلى الوقوع في الحب، تبدأ المسألة بأهمية قبول أن ثمة مشكلات ستواجههما وعليهما حلها معا".

الكثير من علاقات الحب بدأت بصداقات وتكملت في نهاية الأمر بالزواج، لذلك لا مانع من أن يصادق الرجل شريكته

ولا تخلو الحياة الزوجية والأسرية من المشكلات، منها القابلة للحل ومنها التي تبدو للطرفين صعبة وتتطلب تقاربا وتفاهما أكثر بين الزوجين، وقد يكون سبب هذه المشكلات والأزمات خلافات تعود إلى وجود صفات مختلفة ومتنافرة لدى أحد الطرفين ولكن يعجز الطرف الآخر عن قبولها، هذه الصفات التي

محكمة الذات الجائرة

للذات من شأنه أن يمنح الأشخاص قدرة أكبر للتعامل مع المواقف الصعبة في الحياة؛ كالمرض والطلاق أو فقدان الوظيفة، وربما يتدخل في تعديل سلوكات الحياة اليومية كاتخاذ

خيار الطعام الصحي أو الابتعاد عن الكحول والتدخين، إذ أن التغلب على الناقد الذاتي يمكن المرء من الوصول إلى كامل إمكانياته الجسدية والعقلية والنفسية أيضاً.

فمن منا يمتلك مثل هذا الترياق الشخصي الذي نتعرض له يوميا تقريبا

يمكن لأحدنا ببساطة أن نصنع علما للناقد الذاتي إذا تبين له أن صوت الناقد الداخلي ما هو إلا فكرة خطرت له في لحظة معينة، والأفكار تحتمل الخطأ والصواب فليس كل مل تفكر فيه أو نتصوره صحيحا أو دقيقا، فربما كان مبالغا فيه أو منحازا بشكل أو بآخر إلى تجربنا الشخصية.

بعد ذلك، يمكننا أن نحرر الفكرة باعتبارها خاطئة وغير واقعية أو أنها لا تنتمي إلى خيارنا، وحتى لو جانبت الواقع قليلا فإن هذا النوع من الأفكار المتمترة يعمل على تعديل سمة الاعتداد بالذات، فكلما تم تحييدها استعدنا ثقتنا بأنفسنا وفي هذه الحالة فقط يمكننا أن نتقبل فكرة مغايرة تماما؛ هي أننا كائنات إنسانية لا تخضع لمواصفات الكمال التي تتصف بها بعض الظواهر في هذا الكون الواسع، أو تقترب منه.

ولمن لا يمتلك القدرة على مواجهة النقد الذاتي فهناك من المقربين أو الأصحاب من يمكنه أن يقدم هذه الخدمة عن طيب خاطر، مع مساحة واسعة من الثقة التي نمنحها لهم، على أمل أن يبدأوا لنا يد العون بالترياق ويحملوا على عاتقهم رفدنا بمشاعر التعاطف والتفهم والمشاركة والمواودة.



نهى الصراف
كاتبة عراقية

إذا أتاحت لنا الفرصة لقضاء وقت قصير قبل النوم لاستعراض أحداث كل يوم، فنحن قلما نשלّم من توبيخ أنفسنا؛ الأفكار المزعجة التي تسلط ضوء النقد الذاتي تمنعنا من الاستسلام للنوم من دون المرور بمحكمة الذات القاسية، التمرر الشخصي الذي نتعرض له يوميا تقريبا يقوض ثقتنا بأنفسنا ويجعلنا تحت رحمة تائب الذات بل وجدها، فقط لأننا لم نتصرف بصورة جيدة بما فيه الكفاية أو هكذا تعتقد ذاتنا الناقدة. لكن هناك ترياق خاص للالتفاف على قرارات هذه المحكمة الجائرة، كما يقرر علماء النفس، وهو ترياق التعاطف الذاتي؛ أي أن نتقبل عيوبنا وضعفنا بسماحة نفس مثلما نتقبل نقاط قوتنا وأن نأخذ أنفسنا بالنية الطيبة تماما، مثلما نفعل مع أصدقائنا والأشخاص المهيمن في حياتنا، فلا نقف كثيرا عند الهفوات والسطوات غير المحسوبة وغير المقصودة.

هذا النوع من النوايا الحسنة الموجهة إلى الداخل مهم بقدر أهمية العلاج الدوائي الذي يطرء عنا المرض الجسدي ويمنحنا مناعة لأجل معين؛ فترياق التعاطف يهدئ النقد الذاتي ويزيح عن أرواحنا قليلا الآثار المؤلمة لسوط التائب ويطيّب جروحنا النفسية ويشعرا بالثقة والأمان مرة أخرى لمواجهة أحداث يوم جديد. تكشف الأبحاث أن التعاطف الذاتي لا يعد خيارا مريحا يجعلنا نشعر بالتحسن ويحررنا من الضغط النفسي الذي يسببه تقريع النفس فحسب، بل إنه ينطوي على تقييم موضوعي وعقيق

أفكار بسيطة تحولها سيدات إلى مشاريع صغيرة ناجحة تعيل الأسر

استطاعت المبادرات استغلال مواهبهن وهواياتهن للبدء بأعمال تجارية قادرة على تحقيق دخل لا بأس به

ومعارفها، مثل بعض الثياب البالية المطرزة والأكياس والزجاجات الفارغة. ومن جانبها بدأت رشا طعمسة بتأسيس مشروع صغير بدر عليها دخلا ماديا شهريا باقل النفقات وتستطيع من خلاله تنمية موهبتها في تصميم منتجات مختلفة من الصوف، مستخدمة مواقع التواصل الاجتماعي لتسويقها. وقالت السيدة الثلاثينية التي تقيم في قرية قطينة بريف حمص إن تشجيع عائلتها والمقربين والزبائن دفعها إلى البدء بالتفكير في تأسيس مشروع صغير تحقق منه الربح بالاعتماد على مهارتها وخبرتها في حياكة الصوف، وشرعت في تسويق منتجاتها عبر المجتمع المحلي من الجيران والأقارب، لتتنسج دائرة التسويق في ما بعد بالترام مع زيادة الإنتاج لتشمل التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ولفتت طعمة إلى أنها تقوم بتصميم الحقائق والإكسسوارات وأدوات المطبخ والأوشحة والألبسة، بالإضافة إلى زينة أعياد الميلاد، حيث تعتمد على أنواع مختلفة من الصوف لتنفيذ تصاميمها من وحي أفكارها أو تبعا لطلب الزبائن، وتقوم ببيع منتجاتها بأسعار مقبولة تحقق لها هامشا من الربح البسيط.

إليها فيما جذوع الأشجار تغدو لوحات فنية تجسد الطبيعة الخلابة. وبعد ثلاث سنوات من العمل الجاد المتقن تشعر شاهين بالفخر بما أبدعته من قطع فنية ومشغولات من إعادة تدوير النفايات لتبدأ منه عملا إبداعيا طافت به في مختلف المعارض السورية. وأفادت شاهين بأن مشروعها ساعدها على إتمام دراستها الجامعية في كلية التربية- قسم رياض الأطفال، مشيرة إلى أن هناك إقبالا على مشغولاتها لما تضيفه من لمسة فنية وذوق، مستغلة خبرتها في مجال الرسم والمشغولات الفنية، ونوّهت بالدعم الذي تلقاه من محيطها حيث تحصل على موادها الأولية من أقاربها

أنواق الناس، لافتة إلى أنها تفضل القطع البرونزية والفضية لجمالها وإقبال الزبائن عليها. وصممت يونس أشكالا عديدة من السلاسل والأساور والحلق والخواتم، إضافة إلى أنها تصنع كرات الزينة باستخدام خيوط الصوف والخيش ومادة الغراء والماء مشكلة قطعاً فنية جميلة وجذابة، وتشير إلى أنها تسوّق أعمالها عبر الأصدقاء ووسائل التواصل الاجتماعي.

وتتحول قطع الخيش والقماش النالف بين يدي تسرين شاهين من مدينة حمص إلى تحف فنية وصمديات تزين أجمل الزوايا، ويصبح الخزخزين الملون أشجارا يانعة مضيئة تسر الناظرين



أدوات بسيطة تحول إلى مشاريع لتحسين الدخل

دمشق - يتزايد عدد النساء السوريات اللاتي يقمن بتحويل الأفكار البسيطة والمميزة إلى مشروعات حقيقية على أرض الواقع، إما رغبة منهن في ممارسة هواية عشقنها وإما -ببساطة- لتحسين وزيادة دخل أسرهن المادي، وفق الوكالة العربية السورية للأنباء "سانا".

واستطاعت المبادرات اللاتي ينتشرن في أماكن مختلفة ويتحدّين واقعاً اقتصادياً واجتماعياً صعباً وبأدوات بسيطة ورأس مال صغير، والصواب فليس كل مل تفكر فيه أو نتصوره صحيحا أو دقيقا، فربما كان مبالغا فيه أو منحازا بشكل أو بآخر إلى تجربنا الشخصية.

بعد ذلك، يمكننا أن نحرر الفكرة باعتبارها خاطئة وغير واقعية أو أنها لا تنتمي إلى خيارنا، وحتى لو جانبت الواقع قليلا فإن هذا النوع من الأفكار المتمترة يعمل على تعديل سمة الاعتداد بالذات، فكلما تم تحييدها استعدنا ثقتنا بأنفسنا وفي هذه الحالة فقط يمكننا أن نتقبل فكرة مغايرة تماما؛ هي أننا كائنات إنسانية لا تخضع لمواصفات الكمال التي تتصف بها بعض الظواهر في هذا الكون الواسع، أو تقترب منه.

ولمن لا يمتلك القدرة على مواجهة النقد الذاتي فهناك من المقربين أو الأصحاب من يمكنه أن يقدم هذه الخدمة عن طيب خاطر، مع مساحة واسعة من الثقة التي نمنحها لهم، على أمل أن يبدأوا لنا يد العون بالترياق ويحملوا على عاتقهم رفدنا بمشاعر التعاطف والتفهم والمشاركة والمواودة.

وصرحت يونس بأنها تقضي ساعات طويلة في تصميم الإكسسوارات وتحرص على اختيار موادها من السناسل والخزخزين والانتبيكا التي تلبى

بلماضي مدرب واثق أعاد للكرة الجزائرية هيبتها

تدريب المنتخب القطري، الذي نجح معه في التتويج بكأس الخليج 2014 (خليجي 22) عندما هزم السعودية في النهائي بملعب الملك فهد الدولي بالرياض.

وعاد بلماضي بعد تجربته الأولى مع المنتخب، ليدير الدحيل (النادي الذي أنشئ من دمج لخويا والجيش) في 2015، قبل أن يتوج معه بكأس قطر في موسم 2015-2016، ثم الفوز بدوري 2016-2017، واتبعه بالجمع بين لقبي الدوري والكأس موسم 2017-2018.

قائد انتفاضة الخضر

بعد فشل المنتخب الجزائري بقيادة مدربين محليين بينهم رابح ماجر وأجانب وجد الاتحاد الجزائري لكرة القدم ضالته في بلماضي، الذي امتنع بحسب مصادر مقربة من الجزائري في البداية لكنه سرعان ما عدل عن قراره ورحب بخوض التحدي وقبادة الخضر في مسابقة أمم أفريقيا.

وبعد تعيينه مدربا للجزائر في 18 أغسطس 2018، وفي أول مؤتمر صحفي له، ظهر بلماضي متحمدا، قوي الشخصية، كعادته، فقال "لست سوبر مان، وقد تقولون إنني مجنون، لكنني ساطلب اللاعبين بالفوز بكأس أمم أفريقيا 2019".

ويرى محللون أن بلماضي عرف كيف يتعامل مع مجموعة اللاعبين التي كانت لديه ويطوعها لخدمة الأهداف التي رسمها فور توليه مهمة تدريب محاربي الصحراء، خلافا لمدربين محليين وأجانب مرؤا بقيادة المنتخب الجزائري في الفترة الأخيرة بينهم اللاعب الكبير رابح ماجر وخرجوا من الباب الصغير. وبعد أقل من عام واحد على تصريحاته، كانت كتيبة المحاربين بقيادة بلماضي تبتهج فرحا في القاهرة، بالتتويج القاري الثاني في تاريخ الكرة الجزائرية.

إنجاز انتظره الخضر منذ جيل 1990 بقيادة المدرب عبد الحميد كرمالي، ونجومه، رابح ماجر وجمال وكره، جيل محرز وبونجاح وبلايلي.

له وللنادي الذي كان حديث العهد بالكرة القطرية ودوري النجوم 2010-2011. وفي الموسم التالي حافظ بلماضي على لقب الدوري الثاني على التوالي (2011-2012) فلفت الأنظار بشدة، لينتقل لاحقا، إلى

النجاح السريع الذي حققه بلماضي جعله مؤهلا للاحتاق بقائمة فيفا لأفضل 10 مدربين



الجزائر - لم يعد خافيا على أحد ما بات يتمتع به المدرب الجزائري جمال بلماضي من ثقة في بلاده ولدى متابعيه في العديد من الدول العربية بعدما أعاد للكرة الجزائرية هيبتها ورونقها في أقل من سنة واحدة تولى فيها تدريب محاربي الصحراء.

هذا النجاح السريع الذي حققه ابن مدينة مستغانم مع منتخب الجزائر وتتويجه بكأس الأمم الأفريقية الأخيرة في مصر، جعل بلماضي مؤهلا عن جدارة للاحتصاق بقائمة ترشيحات الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" لأفضل 10 مدربين في عام 2019.

وليس من المستغرب أيضا وجوده ضمن القائمة الذهبية المرشحة لجوائز "غلوب سوكر" العالمية لأفضل مدربي العام الجاري.

ويخوض بلماضي تنافسا محمومًا مع أربعة مدربين من الطراز الرفيع على جائزة غلوب سوكر وهم الألماني يورغن كلوب المدير الفني للفيرسل الإنكليزي، الهولندي إريك تڤ هاغ مدرب أياكس أمستردام، البرتغالي فرناندو سانتوس مدرب المنتخب البرتغالي، إضافة إلى ماسيميليانو أليغري المدير الفني السابق لفريق يوفنتوس الإيطالي.

ويقام حفل

توزيع جوائز

غلوب سوكر

في منتصف جميرا

بديي يوم 29 ديسمبر

الجاري، بالتعاون مع مؤتمر دبي الرياضي الدولي الـ 14 الذي ينظمه مجلس دبي الرياضي.

بداية غير متوقعة

لم يكن ظهور بلماضي في عالم التدريب خافيا، فكما كان نجما للكرة الجزائرية فقد خير اللاعب الموهوب السير على درب نفسه خارج المستطيل الأخضر، ومع حصوله على ثقة المسؤولين في لخويا القطري جاءت انطلاقته مميزة، فحصد لقب الدوري القطري في أول موسم

الأهلي المصري يتعاقد رسميا مع كهربا

المفاوضات. وتعهّد لاعب الزمالك الأسبق، بسداد أي غرامات مالية قد تصدر ضده عن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، وذلك بعد رحيله عن الأبيض مطلع الموسم بداعي انتهاء عقده ويطالن المصري. ورحل كهربا عن الزمالك مطلع الموسم الجاري دون علم نايه، للاحتراف في صفوف ديسبورتنفو أفيس البرتغالي بداعي بطلان عقده وأحقّيته في عدم الاستمرار داخل الفريق الأبيض.

وأثار اللاعب المصري جدلا واسعا في الدوري المصري لجهة تعارض رغبته في الرحيل مع تمسك إدارة نادي الزمالك ببقائه، ما اضطره إلى مغادرة أسوار القلعة البيضاء دون أن يعلم إدارة الفريق بذلك.

في الموسم بعد التوقيع للأهلي وتسديد الشرط الجزائي في عقده مع ناديه السابق أفيس البرتغالي والذي تكفل به الأهلي.

لاعب الزمالك السابق تعهّد بتسديد أي غرامات مالية قد تصدر ضده وذلك بعد رحيله عن الفريق المصري مطلع الموسم

ووافق كهربا على تخفيض راتبه مع الأهلي لـ 9 ملايين جنيه في الموسم بعدما طلب الحصول على 15 مليونًا في بداية

القاهرة - أعلن النادي الأهلي المصري، الجمعة، بشكل رسمي أنه ضم محمود عبدالمع "كهربا"، لاعب ديسبورتنفو أفيس البرتغالي والزمالك السابق، إلى صفوف القلعة الحمراء لمدة 4 مواسم ونصف.

وتواجد كهربا في مقر الأهلي صباح الجمعة لالتقاط الصور التذكارية الخاصة بتقديمه إعلاميا والكشف عن تفاصيل الصفقة التي أثارَت جدلا طويلا في الفترة الأخيرة لوسائل الإعلام.

وقال أمير توفيق، مدير التعاقدات بنادي الأهلي، في تصريحات صحافية إن التعاقد مع كهربا باتي وفقا لرؤية الجهاز الفني بقيادة السويسري رينيه فايلر لتدعيم الفريق بصفقات مميزة. ويتقاضى محمود كهربا 9 ملايين جنيه

إصابة موراي ترغمه على إلغاء جولته الإعدادية

الإصابة لن تكون عائقا أمام مشاركة موراي في بطولة أستراليا المفتوحة في ملبورن من 20 يناير إلى 2 فبراير

البريطاني الفائز بالبطولة الأسترالية مرتين، غمار النسخة الأولى من كأس رابطة اللاعبين المحترفين التي تنطلق في الثالث من يناير المقبل في ثلاث مدن أسترالية هي بريزبين وبيرث وسيدني.

وكان موراي حقق عودة رائعة إلى الملاعب هذا العام وتوج في أكتوبر الماضي بلقب دورة أفيير البلجيكية، الأول له منذ عام 2017، وذلك بعد تسعة أشهر تقريبا من العملية الجراحية الثانية التي خضع لها في الورك الأيسر والتي أرغمته على الإعلان في يناير الماضي عن احتمال اعتزاله اللعب بسببها، لكنه سرعان ما عاود الظهور في منافسات الزوجي.

وأوضحت صحيفة "ذا تايمز" أن موراي (32 عاما) لا يزال يعاني من الإصابة في الورك التي تعرض لها في كأس ديفيز في العاصمة الإسبانية مدريد في منتصف نوفمبر الماضي.

وخاض موراي مباراة واحدة في الفردي في كأس ديفيز قبل أن يضطر إلى الانسحاب من باقي مباريات المسابقة التي ودعتها بريطانيا من الدور نصف النهائي على يد إسبانيا التي توجت لاحقا بلقب على حساب كندا.

وتابعت الصحيفة أن الإصابة لن ترحم موراي من المشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، في ميلبورن من 20 يناير إلى 2 فبراير المقبلين.

ويشارك موراي، المصنف حاليا

في المركز 126 عالميا، في بطولة أستراليا ببطاقة دعوة. وقبل ذلك، سيخوض

لندن - ذكرت وسائل الإعلام البريطانية أن مواطنها أندي موراي المصنف أول عالميا سابقا في كرة المضرب، الغى الخميس جولته

الإعدادية للموسم الجديد 2020 في مدينة ميامي

الأميركية والتي كانت لأسبوعين وذلك بسبب استمرار معاناته من إصابة في الورك.



خبرة الترجي تقارع عناد الهلال في مونديال الأندية

السد يطمح إلى تصحيح بدايته أمام مونتيري



تنافس بين زعيمين

المونديال للمرة الثالثة، أن خروج الفريق من المحطة الأولى في مشاركته السابقتين مرده إلى "أننا كنا ن فكر في نصف النهائي ونسبنا المباراة الأولى، وكنا نق في هذه الأخطاء، لكن هذه المرة سنركز فقط على مواجهة الهلال التي ستكون صعبة للغاية، فالهمة تتمثل في الفوز على الهلال ثم التفكير في اللقاء الثاني".

فرصة للتدارك

دخل السد القطري المباراة الافتتاحية لكأس العالم للأندية على أرضه مرشحا لفوز سهل، لكنه عانى الأمرين أمام فريق هواة مغصور من كاليدونيا الجديدة، قبل أن يفوز في الوقت الإضافي ويبلغ الدور الثاني حيث تنتظره، السبت، مهمة

صعبة أمام مونتيري المكسيكي. واجتا بطل قطر بقيادة مدربه تشافي المباراة الأولى بفوز صعب على بطل أوقيانوسيا هينجين سبور 3-1

في الوقت الإضافي بعد التعادل 1-1 في الوقت الأصلي، ويستعد لمواجهة بطل الكونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) في تحد أصعب. وبدا السد وقيًا لسمعته الهجومية التي صنعها لاعيون مثل رأس الحربة الجزائري بغداد بونجاح وأكرم عفيف أفضل لاعب في آسيا لعام 2019 وغيرهما.

وقال الجزائري "نحن الذين صنعنا الفرص المباراة (...) نحن الذين أضعنا الفرص ونحن الذين جعلنا الفوز يتأخر". وحضرت المعاناة في مباراة كانت مفترضة سهلة، خلال المؤتمر الصحافي لتشافى، الخميس، حيث اختصر النجم السابق لبرشلونة الإسباني ما حصل في أربع كلمات: هذه هي كرة القدم.

وتعهّد اللاعب السابق الذي رفع كأس مونديال الأندية مرتين مع برشلونة، باداء مختلف السبت لسبب أساسي وهو أن قوة المنافس المقبل تفوق بأضعاف

المنافس الأول.

صراع بين أربعة مدربين على المربع الذهبي

وبعد أربعة مواسم تالق خلالها كلاعب في صفوف الفريق وكان عاملا مشتركا في انتصارات ويطولات الفريق، تولى تشافي منصب المدير الفني لفريق السد بداية من الموسم الحالي.

ولكن يبدو أن مسيرة تشافي على مقعد المدير الفني للفريق لم تحظ بنفس التقايد وكذلك بنفس النجاح الذي ناله خلال مسيرته كلاعب مع الفريق في المواسم الأربعة الماضية.

ووجدت إدارة نادي مونتيري

المكسيكي ضالتها في الأرجنتيني أنطونيو محمد الذي سبق له تدريب الفريق خلال الفترة من 2015 إلى 2018، وأسندت له مهمة إقناع الفريق في ما تبقى من الموسم الحالي بالدوري وقبادة الفريق في مونديال الأندية.

تتجه أنظار متابعي كرة القدم العربية، السبت، إلى الدوحة لمتابعة قمة حاسمة بين بطلي أفريقيا وآسيا ممثلين في الترجي التونسي والنسبي والهلال السعودي من أجل حسم بطاقة نصف نهائي مونديال الأندية، فيما يسعى السد القطري إلى تصحيح بدايته المخيبة عندما يلتقي مونتيري المكسيكي.

مشاركته الأولى في مونديال الأندية، مدفوعا بإلداء القوي الذي يقدمه منذ تعيين الروماني رازفان لوشيسكو على رأس جهازه الفني في أواخر يونيو الماضي. وقال لوشيسكو من الدوحة "أنا فخور بوجودي هنا للمشاركة مع فريق في بطولة كأس العالم للأندية، حيث سنكون بين أفضل الفرق في العالم ونتنافس مع أبطال الاتحادات القارية الستة".

ويعتقد "الزعيم" المتوج بطلا للسعودية مرتين تواليا قبل التراجع لصالح النصر في الموسم الماضي، على أسماء يتقدمها المهاجم الفرنسي بافيتيمبي غوميز، أفضل لاعب في دوري أبطال آسيا وهدافه مع 11 هدفا. وقال غوميز "عملت بجهد كبير على كل مستوى لتسجيل كل هذه الأهداف: فنيا، تكتيكا، وبدنيا (...) أنا محظوظ للعب مع هذا الجيل من اللاعبين السعوديين الموهوبين".

ويامل الترجي الذي توج بطلا لأفريقيا في الموسمين الماضيين على حساب الأهلي المصري والوداد البيضاوي المغربي، في أن يتمكن من كسر متلازمة خسارته أمام فريق عربي في مباراته الأولى في مونديال الأندية، بعد سقوطه أمام السد 2-1 في الدور الثاني لنسخة 2011 في اليابان، وفي الدور ذاته لنسخة 2018 أمام العين الإماراتي المضيف بثلاثية نظيفة.

وفي سعي لضمان "تركيز اللاعبين" على انطلاقته جيدة، عمدت إدارة الترجي ومدربه معين الشهباني إلى جعل تدريباته مغلقة أمام الجمهور، بحسب المظلمين. واعتبر مهاجم الفريق طه ياسين الخنيسي الذي سيخوض

الدوحة - ستكون الدوحة، السبت، على موعد مع مواجهة عربية من العيار الثقيل بين البطّلين القاريّين الهلال السعودي والترجي التونسي ضمن الدور الثاني لكأس العالم للأندية 2019 في كرة القدم، حيث يسعى الأول للبناء على أدائه القوي مؤخرا والثاني إلى فك نحس الخروج من المباراة الأولى، فيما يتطلع السد القطري صاحب الضيافة إلى معالجة الظهور الباهت الذي ظهر به في المباراة الأولى عندما يلاقي مونتيري المكسيكي.

وستضمن هذه المواجهة، وهي الخامسة بين فريقين عربيين في مونديال الأندية، حضورا عربيا في نصف نهائي البطولة التي تتشارك فيها للمرة الأولى ثلاثة فرق عربية هي الهلال بطل دوري أبطال آسيا والرجي بطل دوري أبطال أفريقيا في الموسمين الماضيين، والسد القطري المضيف الفائز بصعوبة في المباراة الافتتاحية على بطل أوقيانوسيا هينجين سبور الكاليدوني 3-1 في الوقت الإضافي (1-1 في الوقت الأصلي).

أداء مشجع

يلاقى الفائز في مباراة الترجي والهلال بطل أميركا الجنوبية فلامنغو البرازيلي بقيادة المدرب السابق للهلال البرتغالي جورجي جيزروس في نصف النهائي، بينما سيكون الفائز من مباراة السد ومونتيري المكسيكي، بطل الكونكاكاف، على موعد في نصف نهائي ثان مع ليفربول الإنكليزي بطل أوروبا. ويبدأ الهلال العائد هذا العام إلى زعامة الكرة الآسيوية بلقب ثالث في دوري الأبطال بعد انتظار لقراءة عقدين،

الدوحة - عندما تنطلق، السبت، فعاليات الدور الثاني من بطولة كأس العالم للأندية، سيكون متابعو البطولة على موعد مع مواجهة مثيرة بين أربعة مدربين لم يتجاوز أي منهم الخمسين من عمره، يجمع بينهم الطموح الشديد في المزيد من النجاح فيما يفرقه الصراع على التأهل للمربع الذهبي في البطولة التي تستضيفها قطر.

ويلتقي الترجي التونسي بقيادة معين الشهباني (38 عاما) الهلال السعودي بقيادة الروماني رازفان لوشيسكو (50 عاما) في أولى المباراتين، فيما يلتقي في المباراة الثانية السد القطري بقيادة تشافي هيرناندينز (39 عاما) مع مونتيري المكسيكي الذي يقوده أنطونيو محمد (49 عاما).

اختباران سهلان لليفربول وليستر وقمة بين سيتي وأرسنال

ليفربول يحصّن كلوب بتمديد عقده حتى عام 2024



أيضا تالق خط دفاعه الذي استقبلت شبكاه ثلاثة أهداف فقط. وفي حال نجح فاردي في هز الشباك في المبارتين المقبلتين (ضد نوريتش وسيتي) سيتمنح نفسه فرصة معادلة رقمه القياسي في التسجيل في 11 مباراة على التوالي.

وأكد فاردي أنه مهتم أكثر بالناتج التي يحققها الفريق أكثر من هز الشباك والركض وراء الأرقام الفردية، وقال "من الواضح أنني فوق القمر"، في إشارة إلى سجله القياسي في هز الشباك هذا الموسم، مضيفا "لكن أولا وقبل كل شيء، النقاط هي الأهم بالنسبة لليستر".

لقاء لتضميد الجراح

تتجه الانتظار، الأحد، إلى ملعب "الإمارات" في العاصمة لندن حيث تقام قمة المرحلة بين أرسنال التاسع وضيغه مانشستر سيتي الثالث والمبتعد بفارق 14 نقطة عن ليفربول المتصدر. ويطمح رجال المدرب الإسباني بيب غوارديولا إلى تضميد الجراح والانطلاق مجددا في تحقيق الانتصارات سعيا إلى إنعاش الأمل الضئيلة في الدفاع عن اللقب خصوصا بعد إهدار الفريق ثماني نقاط في مبارياته الخمس الأخيرة التي سقط خلالها مرتين آخرها أمام جاره اللدود وضيغه مانشستر يونايتد 2-1. ويسعى غوارديولا، الذي مني فريقه بأربع هزائم حتى الآن، وهو عدد الهزائم التي مني بها في الموسم الماضي عندما توج باللقب، إلى استغلال المعنويات المزهورة أيضا لدى أرسنال الذي تراجعت نتائجه محليا قبل أن يتغلب على جاره وست هام يونايتد 3-2 بعد تسع مباريات دون فوز في مختلف المسابقات، لكنه عاد وعانى الخيس لحجز بطاقته إلى الدور الثاني لمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" بانزاعه التعادل من مضيغه ستاندارد لياج البلجيكي 2-2 بعدما تخلف بثنائية نظيفة.

وسيحاول غوارديولا إيجاد حلول لتنظيم خط دفاعه الذي استقبلت شبكاه 19 هدفا حتى الآن، أي أقل بأربعة أهداف فقط من الأهداف التي هزت شبكاه في

ويعول ليستر كثيرا على تالق

مهاجمه المخضرم جيمي فاردي (33 عاما) صاحب 16 هدفا في 16 مباراة حتى الآن والتي ساهم بها مع خط هجومه في تحقيق السلسلة القياسية للنادي في عدد الانتصارات المتتالية. وسجل فريق "الثعالب" 25 هدفا في مبارياته الثماني الأخيرة التي شهدت

تشهد المرحلة السابعة عشرة من منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز، السبت، عدة مواجهات ساخنة بين فرق القمة والقاع، لعل أبرزها المباراة المقررة بين ليفربول المتصدر وواتفورد متذيل الترتيب، فيما يلاقي مانشستر سيتي مضيغه أرسنال في قمة بارزة.

● **لندن** - يخوض كل من ليفربول المتصدر وليستر سيتي مطارده المباشر اختبارين سهلين في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم عندما يستضيفان واتفورد الأخير ونوريتش سيتي قبل الأخير على التوالي، فيما يصطدم مانشستر سيتي الثالث وحامل اللقب في العامين الأخيرين بمضيغه أرسنال في قمة نارية.

ويبدو ليفربول مرشحا فوق العادة لتعميق جراح واتفورد الذي خسر في آخر ثلاث زيارات له للمعب أنفيلد رود 1-6 و0-5، وتعزيز سجله القياسي والحفاظ على مشواره دون خسارة وعلى الأقل على فارق النقاط الثماني التي تفصله عن ليستر سيتي مضيغه في المرحلة التاسعة عشرة.

على المسار الصحيح

يواصل ليفربول سيره بخطى ثابتة نحو لقبه الأول منذ 30 عاما بتحقيقه الفوز الـ15 هذا الموسم والـ24 في آخر 25 مباراة (تعادل واحد) في الدوري، كما أنه لم يخسر في 33 مباراة متتالية في البريمير ليغ منذ سقوطه أمام مانشستر سيتي في يناير الماضي (28 فوزا و5 تعادلات) وهي الأطول له في دوري النخبة.

ويدخل المتصدر المباراة منتشيا بتأهله إلى الدور الثاني لمسابقة دوري أبطال أوروبا التي يحمل لقبها، وسيحاول استغلال افتتاحه للمرحلة للضغط على ليستر سيتي بتوسيع الفارق بينهما إلى 11 نقطة قبل استضافة الأخير لنوريتش سيتي في وقت لاحق السبت.

وأعلن ليفربول، الجمعة، تمديد عقد مدربه الألماني يورغن كلوب ليستم في منصب المدير الفني للفريق حتى عام 2024.

إنتر «الحزين» يتمسك بالحلم المحلي

لتعويض سقوطه القاري

● **ميلانو** - يسعى إنتر ميلان "الحزين" إلى تعويض الخيبة المؤلمة التي تعرض لها بمغادرة مسابقة دوري أبطال أوروبا مبكرا عبر تعزيز صدارته المحلية عندما يحل ضيفا على فيورنتينا، الأحد، فيما يبدأ جينارو غاتوزو مهامه الفنية كمدرّب جديد لنابولي أمام بارما، السبت، ضمن المرحلة الـ16 من بطولة إيطاليا لكرة القدم.

وبات إنتر النادي الإيطالي الوحيد الذي يفشل في تخطي دور المجموعات في المسابقة القارية هذا الموسم، بعدما خسر 1-1 على أرضه، الثلاثاء، أمام برشلونة الإسباني.

ويواجه فريق المدرب أنطونيو كونتي مضيغه فيورنتينا الثالث عشر وهو في صدارة الترتيب برصيد 38 نقطة، متقدما بفارق نقطتين عن يوفنتوس حامل اللقب في الأعوام الثمانية الماضية، في سعيه لإحراز اللقب المحلي الغائب عن خزائنه منذ العام 2010.

وسقط إنتر في فخ التعادل السلبي أمام روما في المرحلة السابقة، لكن دون

● **خلافا لوضعية إنتر، يعكس يوفنتوس صورة مشرقة على الساحة الأوروبية، بعدما تصدر مجموعته الرابعة في المسابقة القارية**

وعاد كونتي بالذاكرة إلى الخروج المبكر لفريقه من دوري الأبطال قاتلا "لقد شاهدت الكثير من خيبة الأمل في أعين اللاعبين، وكنت حزينا بشأن ذلك. علينا أن نرفع رؤوسنا مجددا". وخلافا لوضعية إنتر يعكس يوفنتوس صورة مشرقة على الساحة الأوروبية،



بانتظار انتفاضة الجريج

يتمسك بالبقاء

يمكننا التحكم بها"، موضحا "هذا هو الواقع، لكن يجب أن نواصل". ويواجه مانشسترستر سيتي ضغطا كبيرا من تشيلسي الرابع بفارق ثلاث نقاط والذي يملك فرصة اللحاق بسيتي، السبت، عندما يستضيف بورنموث الخامس عشر في مباراة يدخلها رجال المدرب فرانك لامبارد بمعنويات عالية عقب حجز بطاقة التأهل إلى ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

قدا. ربما علينا أن نعيش هذا الأمر كناد من أجل التمسك. أن نقبل الواقع الحالي والتطور". لكن غوارديولا ليس مستعدا للاستسلام في المعركة على لقب الدوري، لاسيما أن الموسم لا يزال في بداياته، وقال "في واقع الأمر نحن مختلفون بفارق 14 نقطة بسبب الأخطاء التي ارتكبتها، بسبب نوعية الفرق المنافسة وبشكل خاص بسبب الأمور التي لا

موسم 2018-2019. واعترف غوارديولا بتراجع مستوى فريقه معربا عن أمله في أن يكون تعلم من الانتكاسات. وقال المدرب الإسباني "هذا هو المستوى الذي نواجهه ضد فرق مثل ليفربول، يونايتد، برشلونة، ريال مدريد، يوفنتوس. نحن مضطرون إلى مواجهة هذه الفرق، والواقع هو أننا غير قادرين على المنافسة ضدها". وشدد "علينا أن نتحسن وأن نقبل واقع الأمور والسير

فيلادلفيا يسقط سلتيكس على أرضه

● **فيلادلفيا** وميامي هيت، لكنه فشل في الحفاظ على سجله القياسي ومنى بخسارته السابعة في 24 مباراة هذا الموسم والثانية على التوالي. وحظي نجم فيلادلفيا الجديد آل هورفورد باستقبال حار من جماهير بوسطن على الرغم من عدم خوضه المباراة بسبب إصابة في الركبة. وتابع السلوفيني الواعد لوكا دونسيتش تألقه هذا الموسم وأعاد التوازن لفريقه دالاس مافريكس عقب خسارته أمام ضيفه ساكرامنتو كينغز 106-110 الأحد، بقيادته إلى الفوز على مضيغه ديترويت بيستونز 122-111. وحقق دونسيتش (20 عاما) "تربيل دابل" بتسجيله 41 نقطة مع 12 متابعة و11 تمريرة، هي الثانية له في مسيرته الاحترافية بـ40 نقطة على الأقل، وبات أصغر لاعب في تاريخ الدوري في هذا العمر يحقق هذا الإنجاز.

وفي المقابل، برز كيمبا ووكر في صفوف بوسطن سلتيكس بتسجيله 29 نقطة مع ثماني تمريرات حاسمة وأضاف البديل التركي إنيس كانتر 20 نقطة مع تسع متابعات بيد أن ذلك لم يكن كافيا لاستمرار فريقهما في الانتصارات المتتالية على أرضه ورفعها إلى 11.

● **هاريس ساهم في الفوز الثامن لفيلادلفيا في المباريات التسع الأخيرة بتسجيله 23 نقطة مع ثماني متابعات**

ودخل بوسطن سلتيكس المباراة كاحد ثلاثة أندية لم تنهزم على أرضها حتى الآن هذا الموسم، إلى جانب

● **لوس أنجلوس** - ألحق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الخسارة الأولى بمضيغه بوسطن سلتيكس على أرضه هذا الموسم عندما تغلب عليه 115-109 في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. ويدين فيلادلفيا ثاني المنطقة الشرقية بفوزه التاسع عشر في 26 مباراة والرابع على التوالي إلى نجمه الكامبروني جويل إيبيد الذي سجل أكبر عدد من النقاط هذا الموسم برصيد 38 نقطة بينها 16 نقطة في الربع الأخير وخمس رميات حرة من أصل ست في الثواني الـ26 الأخيرة مع 13 متابعة بينها 11 دفاعية وست تمريرات حاسمة. وساهم توبياس هاريس في الفوز الثامن لفيلادلفيا في المباريات التسع الأخيرة بتسجيله 23 نقطة مع ثماني متابعات وسبع تمريرات حاسمة، وأضاف مايك سكوت 15 نقطة من خمس رميات من خارج القوس.

السعودية تحتضن بطولة غولف محترفة للسيدات

وقبل تنظيمها للمرة الأولى في تاريخها رالي دكار الصحراوي في يناير 2020. كما استقبلت مدينة الدرعية في الشهر الحالي وللعام الثاني تواليا الجولة الافتتاحية من بطولة العالم للفورمولا إي المخصصة للسيارات الكهربائية بقيمة 100 بالمئة، إلى "نزال الدرعية" في الوزن الثقيل بين الملاكمين البريطاني أنتوني جوشوا ومنافسه الأمريكي من أصل مكسيكي أندي رويس، والتي انتهت باستعادة جوشوا لقبه العالمي. كما تقام حاليا "كأس الدرعية" في كرة المضرب، وهي أول دورة عالمية استعراضية في هذه الرياضة تستضيفها السعودية، وانطلقت الخميس.

وتابعت "سبق لي أن زرت المملكة العربية السعودية في عدة مناسبات، وقد حالفني الحظ أن أمضي بعض الوقت في تعليم النساء والفتيات المحليات كيفية اللعب". وتأتي هذه الاستضافة عقب تنظيم المملكة أول دورة للغولف للرجال هذا العام، علما وأن الأميركي تايفر وودز والأيرلندي الشمالي روري ماكروبي أعلنوا رفضهما المشاركة في النسخة الثانية التي ستقام في يناير 2020. وتقام دورة الغولف للسيدات ضمن إطار التاريخ من خلال مشاركتي مع سيدات أخريات في هذه الدورة".

● **باريس** - أعلنت رابطة "الجولة الأوروبية للسيدات" للغولف، الجمعة، استضافة المملكة العربية السعودية أول دورة محترفة للسيدات في عام 2020 بجوائز مالية قيمتها مليون دولار. ويستضيف ناديا "روبال غرينز" للغولف والنادي الريفي بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية في جدة منافسات هذه الدورة التي ستقام بين 19 و22 مارس المقبل، على أن تشهد مشاركة لاعبة البريطانية كارلي بوث. ووافقت بوث الفائزة بثلاث دورات للمحترفات، إلى جانب أربع لاعبات أخريات على لعب دور السفيرات لهذه الدورة ضمن الإطار الترويجي لرياضة الغولف في المملكة. وعلقت بوث (27 عاما) على مشاركتها بالقول "أنتلهف شوقا كي أكون جزءا من التاريخ من خلال مشاركتي مع سيدات أخريات في هذه الدورة".





صباح العرب

محمد هجرس

روح معنوية

عندما قلت أكثر من مرة، إن الحمار كائن مظلوم تاريخيا، لم أتوقع أن يأتي يوم وتصبح فيه الحمير مهددة بالانقراض للأبد، وفق تقرير دولي نشرته منذ أيام صحيفة الغارديان البريطانية، حيث حذر من اختفاء نصف حمير العالم خلال السنوات الخمس المقبلة، لو استمرت الصين في استيرادها من كل بقاع العالم لاستخدام جلودها في مكونات الطب التقليدي لتحسين الدورة الدموية وعلاج حالات مثل فقر الدم.

لم يكف الحمار أنه يعمل في صمت شاق أو يحمل أثقالا تحت وطأة إهانات متعددة، ولكن صار سلخ جلده سلعة "استراتيجية"، ولولا أن دقت منخله "ماوى الحمير" في بريطانيا ناقوس إنذار، لما انتبه أحد للمجازر التي تجري لهذا الكائن "المظلوم" حتى أصبح وجوده مهددا بالخطر!

ربما تكون الصين معذورة، بعد أن انخفض تعداد الحمير فيها بنسبة 76 بالمئة، مع تهديدات أخرى تطال 44 مليون حمار حول العالم، خاصة بعد تراجع الأعداد منذ عام 2007 في البرازيل بنسبة 28 بالمئة، و37 بالمئة في بوتسوانا، و53 بالمئة في قبرغيسستان، أما في ألمانيا العربي فلا إحصائية دقيقة، بعد أن بات لحمه وجبة مبهولة لكثير من المغلسين الباحثين عن لحم رخيص، والألمه أن لقب "حمار" بات غير قاصر على ما نراه يمشي على أربع، بل طال أيضا من يسير على قدمين، لأنه أحيانا يقوم بأفعال تفوق الوصف وتستحق ضرب "البرطوشة"!

يحكى أنه في مختبرات "كوكو واوا" العلمية شمال إحدى جمهوريات "بوس الوأوا" العربية، قام العلماء بتجربة مثيرة. أحضروا 10 من الحمير ووضعوا أسبوعا في "زريبة" دون أن ينظفوها من القذارة، هاجت الحمير وأخذت تمارس قهقا "الديمقراطي" في النهيق والرفس اعتراضا، فقام العلماء بتنظيف نصف الزريبة وتركوا الباقي، هنا ابتهجت الحمير وارتفعت معدلات سعادتها، فعمد فريق البحث لترك القذارة أسبوعا آخر، ليعم النهيق الغاضب الحمير، عاد العلماء لتنظيف ربع الزريبة فقط، فعمت البهجة مرة أخرى، وتكرر التجربة مع تقليل المساحة النظيفة، تعودت الحمير على القذارة، بل قامت بالتماهي، حتى جاء يوم حاول فيه عامل النظافة تنظيف أي مساحة، فعارضته الحمير وتجمعت في مظاهرة ناهقة بـ"العيش والحرية والكرامة الحميرية"، تدخل العلماء وأجروا مسحا لأمعقها، ليجدوا إشارة إشعاعية تدين عامل النظافة بتخريب زريبتهم وتحمله مسؤولية تشويه نمط حياتهم الاجتماعية، هنا لم يجد فريق البحث بدا من اتخاذ قرار "نأسي" لرفع الروح المعنوية لـ"الحمير"... سجن عامل النظافة؟

إدانة كندي بمضايقة حوت أحذب

أوتاوا - حكم على دليل سياعي متخصص بمراقبة الحيتان بدفع غرامة مالية كبيرة في كندا بتهمة الاقتراب كثيرا من إحدى هذه الثدييات البحرية، في قرار قضائي غير مسبوق، وفق ما أعلنت الحكومة.

وبحسب ما جاء في محضر القرار الذي نشرته وزارة المصائد البحرية والمحيطات، أدین سكوت بابوك بتهمة مضايقة حوت أحذب كان يثب فوق الماء قبالة سواحل كندا في المحيط الهادئ، وحكم عليه بدفع غرامة قدرها 1520 دولارا أميركيا ويومين من اشغال المنفعة العامة "لتوعية الرأي العام بسلامة المنظرين في البحر في جوار الحيتان". واستندت المحكمة في ادلتها على صورة التقطها حراس الصيد البحري.

ووقع الحادث بعد ثمانية أيام على دخول قواعد جديدة حيز التنفيذ العام 2018 بشأن حماية الثدييات البحرية في كندا. وتمنع هذه القواعد الجديدة الاقتراب على مسافة أقل من مئة متر عن غالبية الحيتان والدلافين وخنازير البحر.

وفي كندا، تصنف الحيتان الحدياء لشمال المحيط الهادئ على أنها "نوع مهدد" منذ العام 2005.

مسارح أميركية تحظر الهواتف مثلما تمنع التدخين



جمهور بلا هواتف

مستحبة، غير أن موضوعا وحيدا يقلقه وهو إمكان تلقي اتصال من حاضنة الأطفال. وتقول "تركنا أطفالنا في المنزل ولم يتسن لي تنبيهها باننا لن تكون مزودين بهواتفنا".

ويبدو بانكروفت مقتنعا بهذه الفكرة، مؤكدا "بين الحين والآخر يقول أشخاص إنهم يشقاقون لهواتفهم.. هذا يثبت أننا نعيش إدمانا حقيقيا في مجتمعنا".

مدارس رغبة في مساعدة تلامذتها على التركيز وأيضا عرائس منعوا الهواتف المحمولة في حفلات زفافهم لتشجيع المدعويين على المشاركة بفعالية في هذه المناسبات "وعدم إخراج الهاتف كل ثانيتين"، لافتا "نسمع أن هذا الأمر يولد طاقة مختلفة في القاعة".

وترى ميريديت فايس زوجة آدم في هذه الاستراحة من الهاتف فرصة

الذكية ليعود إلى الطرازات التقليدية من هذه الأجهزة بعدما شعر بأنه معرض "بشكل مفرط للإشارات الحسية".

وتختبر الأوركسترا الفيلهرمونية في نيويورك برنامج "يوندر" كما أن منشأة سمعية في بروكلين تشترط على الزوار إغلاق هواتفهم.

وأكد دوغوني أنه إلى جانب مجال الحفلات بدأت "يوندر" تستقطب

تسعى المزيد من قاعات السينما والمسارح في الولايات المتحدة إلى مساعدة الراغبين في حضور عروض فنية أو مسرحية أو سينمائية على الاستمتاع والتفاعل دون الانشغال باستخدام الهواتف المحمولة، وذلك من خلال التخلي عن هواتفهم قبل دخول العروض.

نيويورك - يعتمد عدد متزايد من المسارح والفنانين إلى منع إدخال الهواتف إلى القاعات من أجل الحؤول دون تشتيت تركيز الفنانين وإشراك الحضور أكثر ومنع بث العروض عبر الإنترنت.

فوجى آدم فايس عندما وصل إلى قاعة مسرح في حي برودواي الشهير في نيويورك، حين طلب منه الاستغناء عن هاتفه طوال مدة العرض ووضعه داخل جيب معلق قبل دخول القاعة.

وقال فايس (39 عاما) "شعرت كما لو أنني فقدت جزءا من جسمي"، لكن فور انطلاق العرض، تبيدت مخاوفه واستمتع بالعمل المسرحي بعيدا من ضغوط العالم الرقمي. وأوضح "في الحقيقة لم أفكر في الموضوع حتى". وهذه التجربة قد تصبح شائعة في الحفلات والعروض المسرحية، فقد اعتمد الممثل الكوميدي دايف تشابيل وأيقونة موسيقى البوب مادونا نظام "يوندر" وهو قائم على غمد يعلق بطريقة مغناطيسية وتوضع فيه هواتف المتفرجين خلال الحفلات. ويبقى في إمكان المتفرجين الخروج من الصالة لاستخدام هواتفهم في مناطق مخصصة لذلك.

ويرى الكوميدي أندرو بانكروفت في حظر استخدام الهواتف خلال العروض أمرا إيجابيا للغاية، إذ أن

فيسبوك ينقذ شابين مغربيين حاصرتهما الثلوج

الرباط - تمكنت السلطات المغربية في إقليم الحسيمة شمالي المغرب من إنقاذ شابين مغربيين حوصرا وسط الثلوج قرب قمة جبل تدغين، بعد أن لجأ أحدهما إلى بث تسجيل فيديو عبر فيسبوك يناشدان فيه المسؤولين لإنقاذهما.

وظهر في الفيديو الذي تمت مشاركته على نطاق واسع، شاب يدعى خالد قال إنه وصديقه إسماعيل عالقان وسط الثلوج بالقرب من جبل تدغين (البالغ ارتفاعه 2456 مترا) والذي يقع ضمن سلسلة جبال الريف الممتدة بشمال المغرب.

وكانا السائحان المقيمان في فرنسا والمنتحمان لمدينتي سلا وتمارة قد قررا تسلق جبل تدغين وحدهما دون مساعدة وأصيب أحدهما بكسر في كفه ورجله.

وأضافت قبل أن تبدأ أمسيتهما تحت عنوان "تجل" التي امتدت إلى ما يقارب الساعة ونصف الساعة "عرضنا اليوم عبارة عن حالة نريد أن نبذلها معا وهي حالة جماعية من التجلي والانتشاء بالنغم لتجلى ونتغن في الله والأرض والإنسان".

ونقلت دلال أصيلة مدينة الناصرة وسط تفاعل الجمهور بين العديد من المقطوعات الغنائية من أغاني أم كلثوم والشيخ إمام وأخرى للملحنين فلسطينيين.

موقع فيسبوك، وقال إنهما لا يقويان على مواصلة الحركة، لأن الثلج يرحلتهما إلى منحدرات خطيرة" ولا يمكن المعدات إلى المستشفى المحلي لتلقي العلاج.

وانتشر مقطع الفيديو بسرعة كبيرة لتتدخل بعدها السلطات المحلية والأمنية لإنقاذهما بمساعدة مرشدين سياحيين ومجموعة من أبناء منطقة الريف.

وحسب بيان السلطات المحلية في مدينة الحسيمة البعيدة عن العاصمة

دلال أبوأمنة تتجلى مع جمهورها المقدسي

وقالت رانيا إلياس مديرة مركز بيوس الثقافي "أبدعت دلال بحضورها وصوتها وطلتها وقدمت الأغاني الجديدة وبالحنان وتوزيع ملحنين عرب وفلسطينية غناء وعزفا وتلحينا وتوزيعا وكلمات بمستوى فني عال يليق بها وبنا".

وينظم معهد إدوارد سعيد للموسيقى مهرجان ليالي الطرب في قدس العرب في دورته العاشرة التي تستمر حتى التاسع عشر من الشهر الجاري، هذا العام بمشاركة محلية ودولية.

وأضافت النشرة أن الألبوم الجديد "يضم مقطوعات قديمة لكبار الشعراء الصوفيين مثل ابن عربي وجمال الدين الرومي ورابعة العدوية والحلاج وابن الفارض، بالحنان وتوزيعات حديثة وضعت خصيصا لهذا المشروع".

وكانت دلال التي أطلقت على جمهورها بمسرح مركز بيوس الثقافي الواقع على بعد مئات الأمتار من أسوار المدينة المقدسة "القدس بالنسبة لي أم البدايات، كل مشاريعي بدأت من القدس لهذا أنا دائما أتفاعل خيرا في القدس".

وقالت دلال التي أطلقت على جمهورها بمسرح مركز بيوس الثقافي الواقع على بعد مئات الأمتار من أسوار المدينة المقدسة "القدس بالنسبة لي أم البدايات، كل مشاريعي بدأت من القدس لهذا أنا دائما أتفاعل خيرا في القدس".

وكانت دلال التي أطلقت على جمهورها بمسرح مركز بيوس الثقافي الواقع على بعد مئات الأمتار من أسوار المدينة المقدسة "القدس بالنسبة لي أم البدايات، كل مشاريعي بدأت من القدس لهذا أنا دائما أتفاعل خيرا في القدس".

التدليك التايلاندي على قائمة التراث العالمي

بوغوتا - أدرج فن التدليك التايلاندي "نواد" العائد لأكثر من ألفي سنة في بوغوتا على قائمة التراث العالمي غير المادي للبشرية خلال اجتماع لليونسكو. واستقدم طريقة "نواد" أطباء ورهبان بوذيون من الهند قبل 2500 سنة. وجرى تناقل هذا الفن شفويا من الأستاذ إلى التلميذ في المعابد ومن ثم العائلات. وحفر علماء في الحجر في القرن التاسع عشر وبدفع من الملك راما الثالث، في وات فو معارفهم في هذا المجال.

وأُسست مدرسة في معبد بودا الممدد (وات فو) في بانكوك وهي الأقدم التي توفر دروسا بالتدليك في البلاد العام 1962 وراحت تنتشر هذه التقنية شيئا فشيئا في الغرب حيث تكثر في هذه الأيام صالونات التدليك التايلاندية. ومن حركات هذا الفن الضغط بالإبهام والرفق والركبة والقدم إضافة إلى المط واللي. ويتعلم الطلاب خطوات موزعة على العشرات من المراحل ومنسقة بشكل دقيق على عشرة خطوط أساسية تمنح الطاقة للجسم.

وأصبح التدليك التايلاندي مهما جدا في البلاد إذ يدر مئات الملايين من الدولارات سنويا. وهو يمارس في صالونات تنتشر بكثرة في المدن والشوارع والأسواق والمحطات وحتى الشاطئ وهو جزء لا يتجزأ من الحياة المحلية. ويعتبر منذ حوالي عقد من الزمن علاجا بالكامل يتوفر في المئات من المستشفيات في المملكة. وإلى جانب منافع الاسترخاء التي يوفرها التدليك، شددت دراسات كثيرة على مزاجيا هذه التقنية للتخفيف من أوجاع الظهر ومشكلات الدورة الدموية والام الراس والأرق.

وتجدر الإشارة، إلى أن وزارة الخارجية التركية أعلنت، عن إدراج اليونسكو، لـ"الرماية التركية التقليدية" في قائمتها الثقافية غير المادية. وأوضحته الوزارة في بيان، أن تسجيل اليونسكو ملف ترشيح الرماية التركية التقليدية في قائمتها، يرفع العناصر التركية المسجلة ضمن القائمة إلى 17 عنصرا.



حاملة أقالم في صورة رئيس الأرجنتين الذي توج أسس الأول البرتو فرناندين معروضة بواجهة مطعم "سنتا إفيتا" في بوينس آيرس. ويستوحى هذا المطعم ديكوره من تفاصيل حياة السيدة الأولى السابقة، الساحرة إيفا بيرون (1946-1952).